Université 08 Mai 1945

Faculté des Sciences Humaines et Sociales
Département des Sciences Humaines

جامعة 08 ماي 1945

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

M1070.016
12/9

مدى مساهمة الشبكات الاجتماعية في التأثير على اللّغة الوطنية
- الفيسبوك نموذجا -

مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تكنولوجيات الإعلام والإتصال والمجتمع

إعداد الطلبة:
خذري حميدة
هريدي حمزة

الأستاذة المشرفة:
فطيمة بوهاني

السنة الجامعية 2012/2011

Université 08 Mai 1945
Faculté des Sciences Humaines et Sociales
Département des Sciences Humaines

جامعة 08 ماي 1945
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مدى مساهمة الشبكات الاجتماعية في التأثير على اللّغة الوطنية
- الفيسبوك نموذجا -

مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تكنولوجيات الإعلام والإتصال والمجتمع

إعداد الطلبة:
خذري حميدة
هريدي حمزة

الأستاذة المشرفة:
فطيمة بوهانـــي

السنة الجامعية 2012/2011

كلمة شكر

نتقدّم بجزيل الشكر والامتنان إلى الأستاذة فطيمة بوهاني
التي تابعت هذا العمل العلمي بدقّة، وقدّمت لنا ما في وسعها من
مساعدات ونصائح، وصبرت عن أخطائنا في إعداد هذا العمل.
كما نشكر كلّ الذين وقفوا إلى جانبنا وساعدونا بنصائحهم
وتشجيعا تهم، من قريب أو من بعيد.

حميدة وحمزة

إهداء أوّل

الحمد لله الذي أعاننا بالعلم وزيننا بالحلم وأكرمنا بالتقوى وأجملنا بالعافية
أهدي عملي المتواضع هذا إلى:

من أحسن إليّ، أبي الكريم وإلى من أنارت قلبي بحبّ العلم، أمي العزيزة
إلى أخواتي وإخوتي(فتيحة، نيسة، أخوي العزيزان، بيبي، وصدام، وأختاي
الصغيرتان، سناء ونجيبة، وفقهما الله في الدراسة)

وإلى زوجي الكريم، كواشي خليفة، وإلى كل الأصدقاء،والأحبّة
و كل الذين ساعدوني من قريب ومن بعيد ولو بالكلمة الطيّبة والبسمة النيرة

خذري حميدة

إهداء ثاني

الحمد لله الذي أعاننا بالعلم وزيننا بالحلم
وأكرمنا بالتقوى وأجملنا بالعافية، أهدي عملي المتواضع هذا إلى:

من أحسن إليّ، أبي الكريم ... و من أنارت قلبي بحبّ العلم، أمي العزيزة ...
إلى إخوتي، الأصدقاء والأحبّة، وكل الذين ساعدوني من قريب ومن بعيد
ولو بالكلمة الطيّبة والبسمة النيّرة.

هريدي حمزة

محتويات الدراسة

صفحة

I. ..... كلمة الشكر

II. ..... إهداء أوّل

III. ..... إهداء ثاني

IV. ..... محتويات الدراسة

V ..... فهرس الجداول

المقدّمة 01

I. العصر الرقميّ وتحديات الشبكة العالمية 20

I.1. الشبكات العالمية وظهور الإعلام الجديد 20

I.1. 1.استخدام الانترنيت وتطبيقاتها 21

I.1. 2.الإعلام الجديد الماهية والمكونات 28

I.1. 3.عوامل ظهور الشبكات الاجتماعية وأسباب انتشارها 34

I.2. رهانات الفيسبوك كشبكة اجتماعية جديدة 45

I.2. 1. نشأة الفيسبوك 45

I.2.2. خصائص الفيسبوك ومكوناته 46

I.2. 3. رواد ومستخدمي الفيسبوك 48

I.3. اللغة كمنطلق للتواصل الاجتماعي 53

I.3. 1. العامية والفصحى ومجالات استعمالهما 55

I.3. 2. اللغة نظام من الرموز والإشارات 59

II.مساهمة الفيسبوك في التأثير على اللّغة الوطنية 74

II.1. مستخدمو الانترنت في الجزائر وتأثرهم بالفيسبوك 78

II.2. تأثير الفيسبوك على اللغة العربية 85

3.II. وضع اللغة العربية بعد تفشي ظاهرة الشبكات الاجتماعية **92**

الخاتمة **97**

الملاحق **104**

المراجع **112**

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
03	استخدام الانترنت	78
04	رأي الطلبة في الانترنت	79
06	الشبكات الاجتماعية الأكثر استخداما لدى الطلبة	80
05	هدف الشبكات الاجتماعية	81
10	الرغبات المحققة للطلبة من خلال تصفح الفيسبوك	82
21	مبرر المزج بين لغة الحروف والرموز والأرقام	86
16	المستوى التعليمي لمعارف الطلبة على الفيسبوك	87
22	مدى رضا مستعملي اللغة الجديدة	88
23	أسباب رضا المتعاملين بهذه اللغة الجديدة	89
18	اللغات التي يستعملها الطلبة في التواصل على الفيسبوك	90
20	استعمال الحروف والأرقام عوض الحروف في التواصل	91
11	مدة استخدام الطلبة للفيسبوك	92
25	مدى وجود صعوبات في التعامل بها مع المعارف ذوي المستوى العالي	94
26	مدى اعتبار اللغة الأنترنيتية خطر على اللغة العربية	94
27	كيف أنها تعتبر خطر على اللغة العربية	95
24	أسباب عدم رضا المتعاملين بهذه اللغة الجديدة بالتعامل بها	96

- **مقدمـــــة**

شهد العالم عبر التاريخ تطورات مختلفة في شتى ميادين الحياة، بالأخص تلك التي تهم مجال تكنولوجيا الاتصال والمعلومات التي نقلت المجتمعات وحولتها من مجتمعات زراعية إلى صناعية ثم معلوماتية ثم رقمية، يكاد يكون الاتصال بين الأفراد والجماعات فيها مستحيلا.

كيف لا؟ وهي التي سهلت كل أشكال الاتصال وبسطتها أمام مستخدميها، بأدواتها وطرقها وكيفيتها المختلفة والمتنوعة في نقل وتخزين المعلومات واسترجاعها، كما هو الشأن عند استخدام جهاز الحاسوب والهاتف المحمول ... الخ.

ولعل الأنترنيت، بخصائصها ومميزاتها كانت ولازالت منذ ظهورها – في الولايات المتحدة الأمريكية في (1960 م) – في مقدمة كل وسائل وتقنيات وتكنولوجيا الاتصال والمعلومات الحديثة، التي استقطبت اهتماما وانتباها أكبر من غيرها لما لها من تأثير على طبيعة مستخدميها وسلوكياتهم (مرسل، متلقي)، إذ وفرت حرية أكبر للأفراد والجماعات في اختيار المواد المرغوب نشرها وتلقيها بالكيفية التي يريدها المستخدم، وفي الوقت الذي يناسبه، وكسرت بذلك الحدود المعرفية والحواجز الجغرافية والزمنية، حتى أصبح بمقدور أي شخص ومن أي مكان الحصول على المعلومات التي يرغب فيها بمجرد تعامله معها، وذلك من خلال فضاءات ومساحات النشر الإلكتروني المتاحة عبر مجموع الخدمات والأنظمة الإلكترونية المتوفرة على الشبكة، كالبريد الإلكتروني وغرف الدردشة والمواقع والمدونات والنوادي الإلكترونية،

والشبكات الاجتماعية...إلخ وأصبحت بذلك الأنترنيت – بما توفره من خدمات – ملجأ كل باحث ودارس على مختلف الأعمار، بل كل من هم في بحث عن المعلومات كيفما كانت.

حيث أنّها تشبّع حاجات مستخدميها في شتى المجالات والميادين (المعرفية والمهنية والترفيهية...الخ) إلى درجة أصبح فيها الاعتماد عليها يكاد يكون كليا، بل قل وصول الحدّ ببعض مستخدميها إلى الهوس والإدمان عليها، لأهميتها ومكانتها في الحياة اليومية للأفراد والجماعات وللدور الفعال الذي تؤديه باختزالها وتقلبصها للمسافات و'الأزمنة، كيف لا؟ وهي التي جعلت من العالم قريه كونية صغيره على حدّ قول عالم 'الاتصال **'مارشال ماكلوهان'**، والأمر الذي تأكد بعد الدراسات العلمية المختلفة على نحو " تقرير الشبكة العربية لحقوق الإنسان" الذي أشار في 2009م إلى أن عدد مستخدمي الأنترنيت في تزايد مستمر، حيث سجل (85) مليون مستخدم في الوطن العربي وحده أكثرهم من فئة الشباب.

وتعدّ الجزائر الأكثر احتواء على مقاهي الأنترنيت، حيث سجل (16) ألف مقهى ونادي للانترنيت، وهذا لما وفرته من خدمات مختلفة أتاحت تبادل الصور ومقاطع الفيديو ومشاركة الملفات والتواصل والتفاعل بين جمهور المتلقي، وتخزين ونقل واسترجاع المعلومة من مكان إلى اخر، بالإضافة إلى تمكنها من كسر حاجز الاحتكار والقيود السياسية والحكومية وسمحت كذلك، بتبادل الأفكار والمعارف والقيّم وحوار الثقافات وباكتساب لغات مختلفة والتعرّف على عادات وتقاليد جديدة عن طريق تكوين مجموعات مشتركة الاهتمام.

ولعلّ الشبكات الاجتماعية (كالفيسبوك والتويتر... الخ) إحدى أهم التطبيقات والاستخدامات المستغلة من طرف مستعملي الأنترنيت والتي هي عبارة عن مواقع خلقت في الانترنت لإقامة نوع من العلاقات الاجتماعية الافتراضية وتكوين صداقات عبر الواب، بالأخصّ شبكة الفيسبوك التي يعتمد عليها كثيرا في التواصل بين الأفراد والجماعات، حيث أن الأفراد يبقون على اتصال بحوالي (38) شخصا عبر شبكات الإعلام الاجتماعي بشكل منتظم، الأمر الذي جعل من دورها يتحول من مصدر للمعلومات والتسويق إلى فضاء واسع لتغطية مجريات حياتهم اليومية من خلال تحصيل الصوّر والأفلام والفيديو وكتابة الآراء والتعليقات بشكل منتظم، حيث أن (60%) من مستخدمي الانترنت فتحوا صفحة شخصية على إحدى مواقع الشبكات الاجتماعية، ولعل أشهر هذه الشبكات الاجتماعية هو موقع الفيسبوك الذي نجح في إنتاج مجتمعات افتراضية، كونها شبكة تواصل سريعة وسهلة بين الأصدقاء وأصحاب الاهتمامات المشتركة لتبادل الخبرات والأخبار والاهتمامات المشتركة.

تؤدي شبكة الفيسبوك دورا مهما في التقريب بين الشعوب على اختلاف ثقافاتها وأعرافها، حيث لم تعد اللّغة حاجزا بين تواصل مستخدميها بالأخصّ بعد ظهور ذاك الخليط اللغوي الجديد الذي يجمع بين الرموز والأحرف والأرقام مشكلا لغة أنترنيتية جديدة يراها مستخدمو شبكات التواصل الاجتماعي جدّ سهلة وسريعة بل، بسيطة ومفهومة لديهم.

بدأت ظاهرة اللّغة الشبابية الجديدة أولا مع رسائل الهاتف انتقال، لكنّها عرفت توسعا أكثر مع ظهور الشبكات الاجتماعية وانتشارها، حيث فرضت هذه التكنولوجيا الجديدة على البعض

إدخال رموز وأرقام سواء على المستوى الحرفي أو المجازي، حيث أصبحت الحروف العربية تكتب بحروف وأرقام ورموز فرنسية وإنجليزية، كما تمّ إدماج اللّهجة العامية (الدارجة) بكتابة عربية فصحى إلى جانب التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم وحالاتهم النفسية بالرسومات البسيطة والرموز، بل تعدى كل ذلك إلى حدّ استعمال لغة الأعداد والأرقام، فأصبح يعبّر عن الحاء (مثلا) بـــــــرقم (07) والعين برقم (03) ...الخ.

لا تساهم اللّغة الشبابية الجديدة في نشر اللّغة الوطنية ولا تعمل على إحيائها من جديد، ولا تمكنها حتى من التطور حسب المتغيرات العصرية، بل تدعو إلى القضاء على تراثنا اللّغوي وتؤدي إلى تهديم لغتنا والحطّ من محتواها الحضاري، كما تمسّ بعنصر مهمّ في الهوية الوطنية بالابتعاد عن اللّغة الأم نتيجة الاختلاط الحاصل بين التكنولوجيا المختلفة للاتصال وما أتاحته من تجاوز للّغات واختلاط الثقافات وظهور لغة أنترنيتية جديدة ذاع صيتها في كل أنحاء العالم وأصبحت لغة عالمية، إلى درجة أن خصّصت شبكة الفيسبوك مساحة من أجل تكوين قاموس لشرحها.

وانطلاقا من أنّ شبكة الفيسبوك تساهم بشكل كبير في المساس والحطّ من اللغة الوطنية، وانطلاقا من أنّ مستخدمي هذه الشبكة وغيرها مرغمين على التواصل مع بعضهم البعض بلغة أنترنيتية دخيلة على اللغة الوطنية، جاءت هذه الدراسة لتركّز على مدى مساهمة الشبكات الاجتماعية في التأثير على اللغة الوطنية، مع الإشارة إلى أنّ اختيارنا لطلبة الماستر لم يكن صدفة، بل كان متعمدا حيث أردنا معرفة مدى تورّط الجامعين وذوي المستوى التعليمي العالي

في التعامل بمثل هذه اللغة الجديدة على صفحات الشبكات الاجتماعية، ومدى تقبلهم لها، وقد تمّ الاعتماد في هذه الدراسة على تقنية المقابلة والاستمارة لعينة قوامها أربعين طالب.

لهذا الغرض، تمّ تقسيم الدراسة إلى ثلاثة أقسام: منهجي، نظري وتطبيقي بحيث أنّنا عرضنا في القسم الأول الإطار المنهجي للدراسة، بينما تناولنا في القسم الثاني الإعلام الجديد وتحدّيات العصر الرقمي وتندرج فيه ثلاثة عناصر العنصر الأول:الانترنت وظهور الإعلام الجديد حيث تمّ التطرق فيه إلى استخدامات الانترنت وتطبيقاتها ثم إلى مفهوم الإعلام الجديد ومكوناته، وأخيرا الشبكات الاجتماعية عوامل الظهور وأسباب الانتشار أمّا العنصر الثاني فكان بعنوان رهانات الفيسبوك كشبكة اجتماعية جديدة، فيه أعطينا لمحة عن نشأة الفيسبوك موضّحين أهمّ الخصائص المميزة له وبعده مستخدميّ الفيسبوك.

أمّا العنصر الأخير من هذا القسم فقد جاء تحت عنوان اللغة العربية كمنطلق للتواصل الاجتماعي، وفيه تمّ التطرق إلى النقاط التالية: ماهية اللّغة ومجالات استخدامها، ثم اللّغة نظام من الرموز والإشارات يليها توضيح ظاهرة التعدّدية اللّغويّة وفاعليتها الاتصالية.

– وتكمن **أهمية** هذه الدراسة في كونها تحاول الكشف عن خطورة الاستخدام السيئ والسلبي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال، وبالأخصّ شبكات التواصل التي أصبحت فضاء مفتوحا للممارسات اللّغويّة على اختلاف أشكالها.

– كما أنّنا **نهدف** من خلالها إلى توطين خصوصيات مقاربتنا في السياق العام لاستخدامات وتطبيقات تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة، لأنّها تشكل نقطة انطلاق نحوَ حريّة التعبير والرأي والاستخدام أيضا، كما تشكل حرية من نوع آخر يسمح بخدش – بطريقة أو بأخرى – الهويّة الوطنيّة، بل بمقوّمات الوطن وسيادته.

الإشكالية:

وباعتبار الجزائر من الدول العربية الأكثر تفتحا على عالم التكنولوجيا والأكثر استخداما للانترنت حيث يوجد بها حوالي (7000) مقهى انترنيت، حسب إحصائيات (2007م)، الأمر الذي جعل من اهتمامات مستخدميها بشبكات التواصل الاجتماعي واسعة على رأسها الفيسبوك (2،1 مليون مستخدم جزائري) التي سمحت بإنشاء علاقات اجتماعية، بل مجتمعات افتراضية قائمة على أساس مصالح وانشغالات مشتركة بين جماعات مختلفة.

لقد ساعدت شبكة الفيسبوك بفضل انتشارها الواسع والسريع بين مختلف فئات وشرائح المجتمع الجزائري، بل قل بين كل مجتمعات العالم على التبادل الحرّ للمعلومات، والربط والتواصل والتفاعل بين مشتركي هذه الشبكة الذين أوجدوا لعالمهم الافتراضي لغة جديدة جد بسيطة ومفهومة سهلت عملية التواصل فيما بينهم.

وكغيره من مستخدمي شبكة الأنترنيت الفيسبوك يصنّف ما نسبته (100 %) من طلبة الماستر هذه الأخيرة على أنّها في المرتبة الأولى من حيث الاستخدام، كما يجد المستخدم الجزائري – بالأخصّ الطالب الجامعي – نفسه مضطرا لخلق لغة أنترنيتية موحّدة، جمعت بين لغته الوطنية وبين العربية الفصحى والدارجة العامية، وشيء من اللّغتين الفرنسية والإنجليزية وبعض من الرموز والحروف والرسومات والأرقام، حيث يتعامل ويتواصل ما نسبته (88.90%) من مفردات عيّنة الدراسة، عبر شبكة الفيسبوك بهذا النوع الجديد من اللغة الأنترنيتية، حيث نجد ما نسبته (75%) من عيّنة الدراسة يكتبون تعاليقهم ويدردشون على شبكة الفيسبوك بخليط من الحروف العربية واللاتينية إلى جانب تركيزهم على استعمال الأرقام والرموز والرسومات.

هذه الأرقام وهذه النسب، جعلتنا نتساءل عن مدى مساهمة الفيسبوك في التأثير على اللّغة الوطنية، في ظلّ وجود تكوين وتأطير كليّين، بل تكفل تام من طرف القائمين على شؤون التربية والتعليم في الجزائر بتلقين مبادئ وأسّس اللّغة الوطنية على جميع مستويات الأطوار الثلاث، الأمر الذي أدى بنا إلى طرح الإشكال التالي:

- **ما مدى مساهمة شبكة الفيسبوك في التأثير على اللّغة الوطنية لدى طلبة الماستر بقسم العلوم الإنسانية بجامعة قالـــــــــــــــــــــمة ؟؟**

ولحلّ هذا الإشكال، طرحنا **التساؤلات الفرعية** الآتية:

1. ماللّغة الوطنية وما أهميتها في التواصل؟
2. ماهي سلبيات التعامل بغير اللّغة الوطنية عند طلبة الماستر ؟
3. كيف تؤثر شبكة الفيسبوك على اللّغة الوطنية عند طلبة الماستر بجامعة قالمة؟

وتعود **أسباب الدراسة** إلى (أولا)، **أسباب ذاتية** هي كالآتي:

- الاهتمام الشخصي بتكنولوجيا المعلومات والاتصال والرغبة في التعمّق في هذا المجال.
- طموح ذاتي لدراسة هذا النوع من الإعلام الجديد الذي يعرف انتشارا واسعا.
- اهتمام شخصي بموضوع اللّغة الوطنية وآثار التكنولوجيا الحديثة عليها.

(ثانيا)، **أسباب موضوعية:**

- الموقع الذي أصبحت تحتله تكنولوجيا المعلومات والاتصال ومنها الشبكات الاجتماعية وسرعة الانتشار التي تميزت بها.
- النقص والافتقار الكبير الذي تعرفه المكتبات الجزائرية على مستوى هذه الدراسات وقلّة البحوث التي تتناول موضوع الشبكات الاجتماعية وتأثيراتها على اللّغة الوطنية لمستخدميها.

المقاربة المنهجية:

لقد تمّ اختيار المنهج المسحي الذي يعدّ "استقصاء ينصب على دراسة الظاهرة ... كما هي قائمة في الحاضر، وتشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها"[1]، وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على الأدوات العلمية الآتية: استمارة الاستبيان والمقابلة.

---

[1] رابح تركي: **مناهج البحث في علوم التربية وعلم النفس**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص53

الاستبيان

وضع الباحثان من خلال هذه الأداة مجموعة من الأسئلة المرتبة للتّوصل إلى حقائق جديدة أو التّأكد من معلومات أخرى حول أهميّة شبكة الفيسبوك[1] كما هدفا من خلال الأسئلة الموجّهة للمبحوثين إلى معرفة دوافع استخدامها ومدى تأثيرها على لغتهم الوطنية[2]، وقد تمّ لهذا الغرض توزيع (40) استمارة على طلبة الماستر بقسم العلوم الإنسانية بجامعة قالمة في الفترة الممتدة بين (15إلى16 -03-1012 م)، استرجعت كل الاستمارات دون إلغاء أيّ واحدة منها لوجود المبحوثين في نفس الجامعة التي يوجد بها الباحثان الأمر الذي سهل عمليّة التواصل بهم وبالمرة عمليتيّ توزيع وجمع الاستمارات.

المقابلة:

تمّ من خلال هذه الأداة البحثية استقصاء بعض المعلومات المهمّة عن طبيعة التواصل اللّغوي لمستخدمي شبكة الفيسبوك، وإظهار مدى خطورة التواصل فيها بغير اللّغة الأمّ على الهويّة واللّغة الوطنيتين، لأجل ذلك أجرى الطلبان (07 مقابلات) مع الأساتذة: رابح طايبي، عبد الرزاق حموش، فتيحة مراح بقسم العلوم الإنسانية، جامعة قالمة، الأستاذ عمار بعداش، بوبدرة هدى، محتالي أحلام من كلية الآداب واللّغات بجامعة قالمة، ثمّ الأستاذ صالي عبد العزيز من جامعة البليدة.

---

[1] عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات: **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، (ط3)، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، الجزائر، 2001 ، ص66

[2] سمير محمد حسين: **بحوث الإعلام**، (ط3)، عالم الكتب، القاهرة، 1999، ص 54

ولقد واجهت عملية إعداد هذه الدراسة **عراقيل وصعوبات** تمثلت في:

- ضيق الوقت، حيث خصّص وقت جدّ وجيز لإعداد هذه الدراسة.
- قلّة المراجع والدراسات التي تصبّ في هذا الموضوع بالمكتبات.

الدراسات السابقة:

- دراسة بعنوان: "**الشباب ولغة العصر**" وهي دراسة لسانية اجتماعية من إعداد نادر سراج، صدرت عن الدار العربية للعلوم ناشرون في بيروت سنة **2011م**، حيث يبحث صاحب هذه الدراسة في لغة معاصرة تجمع بين العربية، والانجليزية، ابتدعها الشباب ليتواصل بها في وسائل الإعلام الالكترونية، وجاءت نتائجها كالآتي:

– وجود إشكالية حقيقية ذات مظهر سلوكي لغوي علينا الاعتراف بها وأن تدخل في وعي الجمهور ناشئة وآباء ومربين وأساتذة ولغويين بحكم أنّها باتت تدخل حيّز الممارسة الفعلية لدى أبنائنا."

– ناشئتنا يقلدون الغرب بشكل مطرد في ثقافته ويتشبهون بأبنائه أفرادا وجماعات في السلوك والمظاهر والممارسات، فيعبّرون عن أنفسهم ويكتبون بالانجليزية والفرنسية ولا يكتبون العربية إلاّ نادرا وبصعوبة.

– اللّغة الانجليزية لا تقتصر على كون أنها لغة الدراسة والثقافة العلمية والترقي الاجتماعي فقط بل تعدى ذلك لتكون اللّغة المنشودة التي يلجأون إليها لكتابة رسائلهم ويومياتهم وهذا ما يمثل نموذج للانزياح القيمي في المشهد اللّغوي العربي لصالح اللّغات الأجنبية.

– المقترضات الدخيلة صارت تتوافق مع طبيعة استخداماتهم الجديدة، في قاموسهم الخاص بالألفاظ حتى صارت أشبه بلغة خاصة بهم، وهذه الظاهرة هي من نتائج العولمة فالشباب ينتهج طرق صياغة جديدة تتماشى مع أمزجتهم وطرق تفكيرهم واهتماماتهم فيبدعون ألفاظ ومفردات ومختصرات ويتناقلونها عبر الإعلام الجديد، (الفيسبوك، تويتر، رسائل الخلوي، الشات ...إلخ).

– ظاهرة المصطلحات الدخيلة مسّت حتى العناوين الصحفية وفي مختلف المواضيع (الاجتماعية،السياسية،الاقتصادية ... إلخ).

• دراسة بعنوان: "**ثقافة الشباب العربي**" من إعدادها المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة، تحت إشراف الدكتور على محمود صلاح، ركزت الدراسة على شريحة من الشباب تراوحت أعمارهم ما بين (15) سنة و(35) سنة، كانت نتائجها:

– ظهور لغة موازية يستخدمها الشباب المصري والعربي في محادثاتهم عبر الانترنت.

– مصير اللّغة العربية في الحياة اليومية لهؤلاء الشباب في خطر.

– اختيار الشباب ثقافة ولغة خاصة بهم يعتبر تمردا على النظام الاجتماعي.

– وجود تأثير للانترنت على مفردات اللّغة المتداولة بين الشباب من خلال المواقع الالكترونية والمدونات وغرف الدردشة وكذلك خاصية السرعة التي ميّزت الانترنت واكبها عدد من المفردات السريعة والمختصرة.

– لجوء الشباب إلى لغة موازية لوجود الشعور بالاغتراب، يدفعهم للتمرّد على النظام الاجتماعي وتكوين عالم خاص بعيد عن قيود الآباء حيث يؤلفون هذه اللّغة كقناع لمواجهة الآخرين.

• دراسة بعنوان "**اغتراب اللّغة أم اغتراب الشباب**" أنجزتها مؤسسة الفكر العربي في بيروت/لبنان، سنة **2011**م، ومن نتائجها:

– وجود تعدّد في مشاهد هذا المخرج، بدى واضحا في جانب التواصل العفـــوي مع الآخرين، وفي رموز الكتابة، وفي التعبير عن مسميات كثيرة بالنسبة للثنائية اللّغوية التي ناقشت الوظيفة التي أدتها لغة الشباب في مشاركتها للغة (عربي، إنجليزي)، في استعمالات الحياة اليومية من خلال جدول المقارنة بالعربية، حيث يميل المؤشّر إلى صالح الثنائية، والإنجليزية تحديدا، ثم يتنامى.

– بيّنت الدراسة مفهوم ثنائيـــــة اللّغـــــة باعتبارهـــــا لغـــة ثانية بدرجة متكافئة، مع اللّغة الأصلية، ويستطيع الشباب أن يستعمل اللّغتين بالتأثير والمستوى نفسه، وفي كل الظروف، فثنائية اللّغة تعني التوازي بين نظامين لنوعين في المعرفة والاستطاعة والإتقان، مفترضين عبر البحث أنّ التوازي عملية متفاوتة بين مستخدميها الشباب.

– احتل التواصل الثنائي اللّغوي عربي– إنجليزي المرتبة الثانية في إجابات السؤال، بنسبة **7.35**% بمقدار (نعم)، وأما بشأن الثنائية :عربي– فرنسي، فكانت النسبة **3.8**% وفي خصوص الثنائية: عربي– لغة أجنبية أخرى، بلغ **4.2**% وبالمقارنة بين التواصل بالإنجليزية بعفوية كانت نسبة الـــ**8.4**% لـــ (نعم).

– التواصل بالثنائية اللّغوية: (عربي – إنجليزي) بلغ النسبة 7.35% وطرحت النسبة العالية للتواصل الثنائي تساؤلاً حول إذا ما كانت جائزة أو محقّقة قضية الاستعانة بالعربية في التعبير عموماً، والاكتفاء باستعمال مفردات بعينها أو عبارات "معهودة" أو شائعة التداول بالإنجليزية، وهي فقط لـــ " تطريز " التواصل، أو الرغبة في الظهور بمظهر "التحضّر" أو "التفرنس"؟

– الكتابة بلغة لاتينية عبر الـــ"MSN " إذ قدم الاستطلاع الذي أجري في استخدام هذه اللّغة عبر حصيلة ثلاثة أسئلة تناولت لغة الانترنت، واستخدام الـــ"بلاك بيري"، وكتابة الحروف اللاتينية لمضامين يفهمها ويدركها الشباب العربي، وكانت النتائج كالتالي: اعتماد اللّغة العربية فيها جاء بنسبة 70%، أما اعتماد لغة الـــ (MSN) فبنسبة 16%، وكان استخدام جهاز البلاك بيري بنسبة 7.6%، والكتابة بحروف لاتينية 40 % لمضامين تدرك باللّغة العربية، والكتابة بالحروف اللاتينية 55% لمضمون مفاهيم تدرك بالأجنبية.

– أكد الاستطلاع مسألة سلوكيات الشباب في التعامل مع اللّغة، وذلك عبر المشهد الإيجابي من ثقافة الانتماء وما تمثله اللّغة العربية من رمز تراثي وهويّة، بنسبة فاقت 80 % أكد الشباب أهميّة اللغة.

• دراسة بعنوان:"**الآثار النفسية والاجتماعية لاستخدام الشباب المصري للشبكات الاجتماعية – الفيسبوك نموذجا** –" لنرمين زكرياء خضر، جامعة القاهرة مصر، سنة 2009م سعت إلى التعرف على دوافع استخدام الشباب المصري لموقع الفيسبوك والكشف عن طبيعة العلاقات الاجتماعية والصداقات التي يكونها الشباب المصري وأولوية تفضيلهم لها عند التعامل

مع أصحابها، والتعرف على طريقة تعبير عيّنة الدراسة عن حالتهم النفسية وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- أنّ دافع التسلية والترفيه يأتي على رأس قائمة دوافع استخدام طلاب الجامعة لموقع الفيسبوك.

- لا توجد علاقة بين الطريقة التي يقدم بها طلاب الجامعات أنفسهم للآخرين على موقع الفيسبوك والجامعة التي يدرسون بها.

- أن مشاهدة ألبومات الصور الخاصة بالأصدقاء تأتي على رأس قائمة الأنشطة التي يمارسها المبحوثين على موقع الفيسبوك بنسبة 76.5%.

- اتفقت مجموعة طلاب جامعة القاهرة والجامعة البريطانية (ذكور وإناث) على أنّ التفاعل الاجتماعي بين الأشخاص عبر موقع الفيسبوك يؤدى إلى تنمية المهارات الشخصية والخبرات الحياتية والتعامل مع الآخرين، من أهمّ مزايا الفيسبوك التواصل مع الأصدقاء ومواكبة ما يجرى والتعرف على مزاج الأصدقاء ويجدّد العلاقات بأصدقاء الماضي وإبداء الرأي .

- **دراسة بعنوان: "الشبكات الاجتماعية خطر أم فرصة"** من إعداد الباحث سلطان مسفر مبارك الصاعدي الحربي، من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السعودية سنة2011م تمثل

هدف الدراسة في إبراز مفهوم الشبكات الاجتماعية وأنواعها، مع التركيز على الاستخدامات الايجابية والسلبية، وكانت نتائجها كالآتي:

- الشبكات الاجتماعية شبكات عالمية للتواصل بين أجهزة متعدّدة في نظام عالمي لنقل المعلومات.
- تتميز الشبكات الاجتماعية بأنّها عالمية خارج حدود الزمان والمكان، وأنّ المشرف عليها شركات ومؤسسات لا حكومة خاصة أو أفراد معينين.
- يمكن الاستفادة من الشبكات الاجتماعية في خدمات التواصل الشخصي أو التعليمي أو الحكومي والدعوي والإخباري.

من سلبيات الشبكات الاجتماعية: بثّ الأفكار الهدامة وعرض المواد الفاضحة وهتك الحقوق الخاصة والعامة وما يحصل فيها من الابتزاز والغشّ والسرقة.

تحديد المصطلحات

الفهلوة: وهي كلمة في الأصل ليست مصرية وإنما هي مشتقة من كلمة فارسية وهي (بهلوي) تطلق على من يتميز بالشجاعة وسعة الحيلة، والفهلوة لها معنى آخر عند المصريين، بمعنى كيفية الخروج من المشكلة التي تواجهه باختلاف أنواعها، وذلك بأن يضع لمسة خاصة وأسلوب من حين لآخر، قد لا يتفق مع استخدامها الجديد الذي قد يكون مخالفا عن مصدرها الأصلي وعن مضمونها الذي تحمله، ولم تنتشر هذه الفكرة إلاّ في ظلّ الأوضاع الاقتصادية المتدنية، حيث تتدخل فكرة السعي وراء الأرزاق، أي طريقة المعيشة في ظلّ وضع اقتصادي ضعيف، حيث اللجوء إلى الحيل والطرق الملتوية لترويج سلعة أو عرض تجارة أو استخدام

حيّل البيع والشراء أو ترويج لفكرة وذلك من خلال غرس انطباع معين عند الأفراد، بأنّه الأفضل في مجال ما، وهذا من أجل المكسب أو من أجل عدم الإنفاق على شيء اعتبره غير مجدي، أو استخدام شيء بديل يكون أقل تكلفة حتى، ولو كان بطرق فيها بعض من الضرر أو طرق غير مشروعة تحت مايسمى باسم (مشّي حالك أو خلّى الكل يكسب ويعيش)، استعملت وسميت هذه اللّغة الأنترنتية عند المصريين بالفهلوة، بغرض التعبير عن المشاعر والأفكار نتيجة تكاليف اللّغة العربية.

تعريف الفرانكو أراب: تعرفها الموسوعة العالمية الحرّة الويكيبيديا، بأنّها "أبجدية مستحدثة غير رسمية ظهرت منذ بضع سنوات، تستخدم هذه الأبجدية على نطاق واسع بين الشباب، في الكتابة عبر الدردشة على الإنترنت في المنطقة العربية، وتنطق هذه اللّغة مثل العربية تماما إلاّ أن الحروف المستخدمة في الكتابة هي الحروف والأرقام اللاتينية بطريقة تشبه الشيفرة، وتعتبر الأوسع انتشارا في الكتابة على الإنترنت أوعبر رسائل الهات الخلوي.

فتحولت حروف اللّغة العربية إلى رموز وأرقام، فباتت الحاء "7 "، والهمزة "2" وكلمة حوار(war7) ، (lool) وهي تعريب لجملة **Laughing Out Loud** ومعناها الحرفي "اضحك بصوت عال.

الشغابيا اصطلاحيا: هي عبارة عن مزج بين اللّغات بطريقة فوضوية

إجرائيا: المصطلحات السابقة: **"الفهلوة والشغابيا والفرانكوآراب"** : هي ذاك المزج المتعمّد من طرف مستخدمي الانترنيت بين مختلف حروف اللّغات والرموز والإشارات والرسومات والأرقام، وهذا حسب اختلاف هويّة ولغة المستخدم وبلده.

التعريف بمركز البحث في الإعلام العلمي والتقني CERIST :

هو مركز البحث في الإعلام العلمي في الجزائر العاصمة بموجب المرسوم رقم 85-56 بتاريخ 16 مارس 1985م في سنة 1986م تم إلحاقه بالمحافظة السامية للبحث العلمي بموجب المرسوم رقم 86-73 بتاريخ 08 أفريل 1986م، ومنذ ذلك الوقت إلى غاية الآن وهو تابع إلى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وهو أحد أهم مراكز البحث التابعة لها إضافة إلى مراكز بحث أخرى منتشرة عبر تراب الوطن، مهتمة بقطاعات متنوعة من القطاعات الإستراتيجية في البلاد، هي: مركز تطوير الطاقات المتجددة، مركز تطوير التكنولوجيات المتقدمة، مركز البحث في التلحيم والمراقبة، مركز البحث في التحليل الفيزيو-كمياء، مركز البحث العلمي والتقني في تطوير اللّغة العربية، مركـــز البحث في الاقتصاد التطبيقي من أجل التطوير، مركز البحث في الأنثربولوجيا الاجتـــماعيـــة والثقافية، مركز البحث العلمي والتقني في المناطق الجافة، ومركز البحث في البيولوجيا. وقد كان هذا المركز المزود الأول والرئيسي لخدمات شبكة الانترنت، هذه الخدمة التي أدخلت لأول مرة إلى الجزائر سنة 1993م، بفضل ربط المركز مع شبكة BACKBONNE في إيطاليا وقد كان ذلك في إطار المشروع الإفريقي المعروف باسم الشبكة المعلوماتية الإفريقية RINAF الذي تشرف عليه منظمة اليونسكو، في سنة 1997م، تمّ الارتباط

بخط إضافي من فرنسا تبلغ طاقته 64000 بت /ثا، وذلك نظرا لضعف طاقة الخطّ الذي يربط الجزائر بإيطاليا.

ويعد مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني وGECOS وEEPAD، من أهم المقدمين لخدمات الانترنت في الجزائر. فلقد قام هذا الأخير بعقد للتعاون، مع WANADOO بفرنسا، وبفضل هذا العقد طمح EEPAD إلى استثمار ما يعادل 20 مليون دولارا، بغرض رفع عدد المشتركين. ورغم تحرير قطاع الاتصالات بشكل كبير، إلا أن الوضع الحالي خاصة بالنسبة لشبكة الانترنت، ما يزال ضعيفا مقارنة بدول الجوار، وتكشف إحدى الإحصائيات أن مجموع مستخدمي الانترنت في الجزائر بلغ 1.9 مليون شخص، حتى نهاية 2005م.

ومـــن مهام مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني هو وضع نظام وطـــني لمعلومات علمـــيّة و تقنيـــة و تطوير الشبكات القطاعية الجذريـــة، وعلاقاتهم بالشبكات الإقليميـــة والدولية، وتستند أنشطة مركز البحث في الإعـــلام العلمي والتقني علـــى البحث والتنمية في مجال معالجة البيانات والعلوم التوثـــيقية والخدمات، بالإضافة إلى المقرّ المركزي بالعاصمة، يتكون المركز من مقرّات جهوية في كل من: عنابة، ورقلة، وهران، كما له مركزا جهويا للتوثيق بمدينة تلمسان بالإضافة إلى مكاتب ربط منتشرة عبر تراب الوطن في كل من: عنابـــة، تيزي وزو، بومرداس، قسنطينة وهران، سطيف، بجاية، و مركز البحث في الإعلام

العلمي والتقني، هو كذلك مسؤول عن خدمة الانترنت، والاتصال بالشبكة وتصميم وتثبيت مواقع الواب.

اللّغة الوطنية اصطلاحا: هي اللّغة الرسمية لكل بلد، واللّغة الرسمية للدولة الجزائرية هي اللّغتين العربية الفصحى والأمازيغية، وقد ورد تعريف اللّغة العربية الفصحى في الفصل النظري أما اللّغة الأمازيغية فهي لغة شمال أفريقيا حسب جلّ الباحثين أي لغة سامية.

I.العصر الرقمي وتحدّيات الشبكة العالميّة

I. 1. الشبكة العالمية وظهور الإعلام الجديد

ظهرت الانترنت أول مرّة كمشروع حكومي أمريكي بدأ تنفيذه عام 1960م وتحقّق وجوده النهائي عام 1969م، حيث سمّي حينها بـــ "الأربانت ARPA NET" كلّفت بتنفيذه وكالة مشروعات البحوث المتقدّمة ARPA- Advanced Research Projects Agency التابعة لوزارة الدفاع الأمريكية ومن هنا اكتسبت الشبكة التسمية المشار إليها، فاستخدمت في البداية لأغراض متعلقه بعلوم الكمبيوتر والمشروعات الهندسيه المرتبطه بشكل مباشر بالأمور العسكريه لتصبح رابطة اتصال حيويّة فيما بين المتعاونين من أماكن نائية في تنفيذ المشروعات، لكنّها ظلّت من الناحية العملية غير معروفة خارج نطاق نشاط وكالة مشروعات البحوث المتقدّمة.([1])

وفي عام 1989م قرّرت الحكومة الأمريكية وقف تمويل الأربانت ووضعت خططا لإنشاء خلف تجاري لها في شكل شبكة تقرّر تسميتها بالانترنت، وقد اشتق الاسم من اسم البروتوكول الأساسي للاتصالات وظلّ أغلب مشتركي الانترنت من بين العلماء داخل الجامعات والشركات العاملة في صناعة الكمبيوتر الذين استخدموها لتبادل البريد الالكتروني.([2])

تضمّ الأنترنيت عدّة شبكات اتصالية فردية وجماعية ومجموعة كمبيوترات متناثرة وموزعة في جميع أرجاء العالم مرتبطة معا في كتلة لم يتبلور لها شكل معيّن حتى الآن، وتعتبر

---

[1] http://www.zawjan.com/art-1120.htm-04-04-2012/h12.52

[2] محمد نعقاب: مجتمع الإعلام والمعلومات: دراسة استكشافية للانترنتين الجزائريين، أطروحة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، كلية الآداب واللغات، قسم علوم الإعلام والاتصال، 2000-2001، ص50.

بذلك اتحاد كونفيديرالي مفكّك الأوصال على الرغم من أنّها لم تبدأ كذلك، وهي ليست مملوكة لأحد.([1])

وهي بذلك شبكة الشبكات لأنّها ببساطة وسيلة اتصالية عالمية تتيح ربط نظم الحاسوب ببعضها البعض، ويكمن وجه الإبداع فيها بأنّها تمكّن أيا كان من مستخدميها من الوصول إلى المعلومات مهما كان شكلها، سواء المخزّنة ضمن الحواسيب أو تلك الموجودة ضمن نظم التقنيّة الأخرى والتشارك مع الآخرين في العمل في نفس الوقت ، كما أن آلية الوصول غير محدّدة بمسار اتصالي معيّن (أي من نقطة إلى نقطة كما في الهواتف بوجه عام)، بل بصورة عشوائية بحيث وبمجرد طلب عنوان موقع معلوماتي معيّن يمكن للحاسوب المشترك أن يصل إليه من أي مدخل اتصالي، باعتبار أنّ كافة المشتركين على شبكة دولية اتصالية واحدة تتكون من مجموع شبكات الاتصال العامة. ([2])

I.1.1. استخدامات الأنترنيت وتطبيقاتها

يحتاج مستخدم الانترنت إلى جهاز كمبيوتر عادي مربوط بشبكة الاتصال عبر الهاتف وإلى جهاز المودم، بالإضافة إلى هذه التجهيزات المادية يتعيّن أن تتوفر في نظام الكمبيوتر واحد من برمجيات التصفّح (نتسكيب أو إكسبلورر...) التي يجدها المستخدم متوفرة ضمن نفس نظام التشغيل المزود به الكمبيوتر عند شرائه، أو في العديد من مواقع الانترنت([3])

---

[1] http://www.zawjan.com/ar-1120.htm-04-04-2012/12.52

[2] محمد لعقاب: مرجع سابق، ص 50

[3] المناعسة، أسامة أحمد وآخران: جرائم الحاسب الآلي والانترنيت) دراسة تحليلية، (ط1)، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2001، ص59 .

إذا ما توفرت هذه المكونات يلزم على المستخدم الاشتراك مع أحد مزودي خدمة الانترنت في منطقة تواجده وهي شركات تعرف بـــ (مزودي خدمات الانترنت ISPS- Internet Service Providers) تتيح وصول مشتركيها إلى كافة الشبكات، وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ الاشتراك عبر شركات التزويد ليست الطريقة الوحيدة لدخول شبكة الانترنت لكنها الطريقة الأسهل والأقل كلفة[1]، ومتى ما تحققت هذه العناصر فان المستخدم قادر على الدخول إلى الشبكة من خلال استخدام (اسم المستخدم User name وكلمة السّر Password العائدة له، وكلاهما يزودان للمستخدم عن طريق الشركة المزوّدة للخدمة مع قدرته على تغيير كلمة السرّ متى ما أراد ومتى ما تحقّق الدخول للشبكة يمكن للمستخدم التنقل من موقع إلى اخر عن طريق وضع عنوان الموقع في الخانة المخصصة.[2]

أمّا عن عنوان الموقع (اسم الموقع – اسم النطاق أو اسم الميدان Domain Name) فهو عادة يتكون إما من ثلاثة أقسام أو أربعة أقسام رئيسة:

1. **http**: الرمز الدال على لغة البروتوكول المستخدم في نقل وتبادل النصّ وتعنى لغة ترميز النصوص الفائقة وهو برتوكول نقل الملفات على شبكة الويب. أما إشارة (://) فإنّها تنبّه برنامج المتصفّح إلى أنّ الكلمات التالية لهذه الإشارة سوف تكون عنوان الموقع الفعلي URL والتي تفصل أقسامه نقاط (دوت)، ولكن عدم إيراده في العنوان لا يؤثر على الوصول للموقع لأنّه متضمّن ضمن النظام.

---

[1] سالمي علاء، عبد الرزاق: تكنولوجيا المعلومات، (ط1)، دار المناهج، عمان، 2001، ص120 .

[2] نفس المرجع: ص 120.

2. ما يمكن تسميته بالمكان العام للموقع والشائع أن يكون (الويب) ويرمز له بالأحرف WWW كاختصار لعبارة World Wide Web وتعرّف الموقع كجزء من الشبكة العالمية ([1]) وهي اختصار لعبارة "الويب" وهي مجموعة فرعية من الانترنت تستخدم النصوص والرسوم والصوت والفيديو.

3. أمّا الجزء الثاني فهو حقل الاسم الذي يتمّ تسجيله من قبل الشخص أو الشركة لدى جهات تسجيل أسماء النطاقات ويمثل اسم الموقع المعيّن وهو شبيه بالاسم التجاري المميّز للمؤسسات والأشخاص مثلا (Arabia on line أو NIC) وهو اختصار (مركز المعلومات الوطني)([2])

4. أما الجزء الأخير فهو ما يعرف بأسماء النطاقات العليا (اسم النطاق الأعلى) التي أمست مثارا للجدل وهي الرمز الدال على صفة أو طبيعة الموقع مثل (com) للدلالة على الموقع التجاري وهو اختصار لكلمة "commercial" أو (org) للدلالة على مواقع المنظمات "organization" أو (net) للدلالة على موقع شبكة، وتشمل أسماء النطاق الأعلى أيضا على (gov) وتعني موقعا حكوميا و(edu) التي تعني موقعا تعليميا و(org) التي تعني منظّمات

---

[1] حسن عماد مكاوي، محمود علم الدين: تكنولوجيا المعلومات والاتصال، (الدار العربية للنشر والتوزيع)، القاهرة، 2000، ص121.

[2] حافظ اسما حسين : تكنولوجيا الاتصال التفاعلي في عصر الفضاء الاليكتروني المعلوماتي الرقمي،(ط1)، الدار العربية للنشر والتوزيع،2005 ، ص45 .

أو هيئات، كما يمكن أن يلحق هذا الجزء جزء إضافي يشير إلى البلد، إذ أننا نجد أنّه لكل دولة رمز خاص بها (بريطانيا **UK**، الأردن **JO** ، ومصر **EG**).

يفصل كل جزء عن الآخر في العنوان نقطة (Dot) وبالإضافة إلى العناصر الرئيسة للعنوان والتي تؤدي إلى الصفحة الرئيسية في الموقع، يمكن أن يتضمن العنوان كلمات إضافية تعبّر عن أجزاء الموقع وتفصلها عن القسم الرئيس من العنوان إشارة.([1])

– المميزات التقنية للانترنيت

إنّ الوضع المتفرّد للانترنت ينشأ عن عدّة عناصر، أوّلها البروتوكولات الاتصالية وهي مجموعة قواعد تحدّد الطريق التي تتصل بها آلة بأخرى، والبروتوكول الرئيسي للانترنت هو ما يعرف ببرتوكول ضبط الإرسال/ بروتوكول الانترنت (**TCP/IP**)، أمّا (**IP**) فهو مجموعة القواعد التي تشكل الأساس لكل اتصال عبر الانترنت،([2]) بينما يستخدم بروتوكول ضبط الإرسال (**TCP**) في معالجة الكمّ الكبير من البيانات ولمعالجة الحالات التي تتلف فيها البيانات المنقولة ، أما البرتوكول المجمع (**TCP/IP**) فهو البروتوكول المختار في أغلب شركات الانترنت في الوقت الحاضر.([3])

---

[1] شوقي سالم : نظم المعلومات والحاسب الاليكتروني، مركز الإسكندرية، للوسائط الثقافية والمكتبات، الإسكندرية،1995، ص73.

[2] الصادق ر ابح: الإعلام والتكنولوجيا الحديثة ، العين، الإمارات العربية المتحدة دار الكتاب الجامعي ،ط1،2004،ص102

[3] العلاق بشير : التسويق في عصر الإنترنيت والاقتصاد الرقمي، (ط1)، بحوث ودراسات المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، 2004، ص36.

وتعدّ البرتوكولات أوسع وأهم الموضوعات التي تمثل مستقبل التطور لشبكة الانترنت وطريق المعلومات، ويشهد العالم يوميا منجزات جديدة في ميدان إيجاد برتوكولات تسهل نقل البيانات وتبادلها وليس فقط في هذا الحقل إنّما ثمّة بروتوكولات لأمن البيانات ونقل البيانات المشفّرة وأخرى لعمليات النشر تبعا لطبيعة النصّ المنشور، وترتبط البروتوكولات بلغات البرمجة ويرتبط بها أيضا وضع لغات جديدة تتناسب مع الأغراض المرجوّة من استخدام الانترنت فالأعمال – على سبيل المثال – جرى تطوير سلسلة بروتوكولات ولغات برمجة خاصة بها ، و الأمر نفس بالنسبة لوسائل نقل البيانات في المواقع المالية وغير ذلك([1]).

ويعدّ النموذج المالي للانترنت العامل الأساسي الذي جعل من تكلفة استخدامها رخيصة، وهو في واقع الأمر أحد أكثر جوانبها إثارة للاهتمام، فبدل أن يستخدم الهاتف على أساس الوقت والمسافة (محلّي/ دولّي) فإنّ يزوّد بخدمة المؤسسة التي تستأجر خطا هاتفيا يتفادى من خلاله هذه الكلفة وبالتالي يتاح له استخدام الخط كل الوقت بكلفة ثابتة أيّ، يصبح لديه خطّ تليفوني مخصّص للمكالمات فيما بين الموقعين، وبطبيعة الحال ليست هناك رسوم طبقا لعدد المكالمات([2]) بالنسبة للخطّ المستأجر ، ويتألف أساس الانترنت من حزمة من هذه الخطوط المستأجرة والموصلة معا من خلال نظم تحويل وتمرير البيانات.([3])

---

[1] نفس المرجع: ص 36 .

[2] الساعاتي سامية : الشباب العربي والتغيير الاجتماعي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ،2003، ص13.

[3] الساعاتي سامية: نفس المرجع، ص13.

يتمّ توفير الوصلات بعيدة المدى للانترنت في الولايات المتحدة بواسطة خمس شركات تستأجر كل منها مجموعة خطوط من شركات المواصلات السلكية واللاسلكية، ولقد أصبحت تكلفة الخطوط المستأجرة – منذ انقسام شركة (AT&T)- إلى عدة شركات تنافسية، ولأنّ حجم حركة السير على شبكة الانترنت ضخم جدا، فإنّ هذه الشركات الخمس تحقق شروط الأداء المجزي بأقل رسوم ممكنة، وهو ما يعني أنّها تنقل عرض نطاق تردّدي ضخم جدا بتكلفة رخيصة للغاية. ([1])

وتشير السعة النطاقية أو ما يسمى بعرض النطاق الترددي(**Bandwidth**) إلى السرعة التي يمكن أن يحمل بها خط ما المعلومات إلى مجموعة موصلة بالأجهزة ، ويعتمد عرض النطاق الترددي جزئيا على التكنولوجيا المستخدمة في إرسال واستقبال المعلومات.([2])

ولا تضمن التكنولوجيا الأساسية للانترنت أن تنتقل البيانات من موضع إلى آخر بمعدل ثابت من السرعة، إذ أنّ كمّ الازدحام داخل الشبكة هو الذي يحدّد مدى السرعة التي ترسل بها الحزم الصغيرة للبيانات أو حزيمات البيانات **PACKETS** وقد أتاحت مجموعة متنوعة من الأساليب الحاذقة إمكانية نقل بيانات سمعية ومرئية عالية الجودة ثنائية الاتجاه، لكن الدّعم

---

[1] السيد بخيت محمد: نقمة ثورة المعلومات ،(ط1)، سلسلة كتاب العربي، وزارة الإعلام ،المكتبة الكويتية، افريل 2000، ص63.

[2] السيد يسين: المعلوماتية وحضارة العولمة ،رؤية نقدية عربية، دار مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة 2001، ص46 .

السمعي والمرئي الكامل سيتطلب إحداث تغييرات ملموسة في الشبكة وهو ما ستشهده أحداث المستقبل القريب من عمر الشبكة.([1])

تركّز شركات تقنيّة المعلومات على الاستثمار الأفضل للاتصالات الرقميّة للوصول إلى الشبكة واستخدامها، وفي هذا الإطار يجري تطوير وتفعيل الانترنت اللاسلكية **Wireless** والموضعية **Local** إضافة إلى الانترنت المرتكزة على الألياف البصرية **Internet** **OpticalInternet**

والأعمال الإلكترونية المرتكزة على الانترنت **E-Business** وإبداعات أخرى كثيرة، كأنظمة تستخدم تقنيات الذكاء تستهدف كلها توسيع النطاق الترددي للبيانات المنقولة عبر الانترنت بعرض الوصول إلى نطاق لا متناهي وسعات غير محددة بأطر أو مقاييس. ([2])

- **الخدمات الأساسية والشهيرة في الانترنت**

توفر الانترنت من حيث الأساس البريد الإلكتروني وما أتاحه من تبادل الملفات بأنواعها وتصفح قواعد البيانات ومنتديات الحوار، فالعديد من مستخدميّ الأنترنيت يستفيدون من خدمات البريد الإلكتروني أكثر من الهاتف للاتصال بمعارفهم في أيّ مكان.

وتتيح أنظمة البريد الإلكتروني المعتمدة على الشبكات **LAN** للأشخاص المتواجدين في المكاتب حلّ مشاكلهم بدون عقد اجتماعات، والاتصال بدون إزعاجات المذكرات الرسميّة وفي

---

[1] أبو الأصبع، صالح خليل: الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، (ط1)، دار آرام للدراسات والنشر والتوزيع،1995 ، الأردن، ص165.

[2] هيل مايكل: أثر استخدام المعلومات في المجتمع، دراسة مترجمة، (ط1)، أبو ظبي،2004، ص98.

الوقت الحاضر تمّ استبدال أنظمة البريد الالكتروني للشبكات **LAN** ببرمجيات العمل وبرمجيات الملقّم للبريد الإلكتروني المستخدمة على الانترنت العامة، منشئة معايير معتمدة على القاعدة العريضة من المستخدمين تجعل البريد الإلكتروني أسهل للجميع.([1]) كما أصبح بمقدور أيّ مستخدم للانترنيت إرسال ملفّات مكتوبة أو مرئية أو مسموعة خارجة عن نطاق البريد الإلكتروني إلى نطاق ما يعرف بالاتصال الفيديو.([2])

I. 1. 2. الإعلام الجديد (New Media) الماهية والمكونات:

لم تتضح معالم الإعلام الجديد أو البديل بعد، بالرغم من أنّه أحدث نقلة نوعية بمفهوم الإعلام والتي تمثلت في المواقع الإلكترونية والمواقع الاجتماعية والمدوّنات والبوابات ومواقع المحادثة أو الدردشة وغيرها على شبكة الإنترنت, كما أثّر في تغيير مفهوم الإعلام القديم وتطور وسائله المعتادة كالصحافة والإذاعة والتليفزيون, حيث شهدت جميعها تحولات كبيرة في السنوات القليلة الماضية، غير أنّه لم يتمّ ــ إلى يومنا هذا ــ الاتفاق على تعريف محدّد لهذا الإعلام الجديد.([3])

فهناك من رأى بأنّه تلك الوسائل الحديثة للاتصال المتمثلة في (الفيسبوك وتويتر ويوتيوب) التي لا يمكن أن تكون مكملة للإعلام التقليدي فقط، بل ومنتجة لإعلام يزاوج بين

---

[1]. هيكل مايكل: نفس المرجع، ص98.

[2] مجلة العلوم الاجتماعية: " **الانترنت والمجتمع** "، مجلة علمية محكمة نصف سنوية، (ع 14)، جوان 2006، جامعة باتنة، ص 03

[3] Live with new media http://digitalyouth.school.berkeley.edu/files/report/digitalyouth-WhitePaper.pdf

المهنية وصرامة التقاليد التي نشأت عليها السلطة الرابعة, وبين التقنية الحديثة التي تتيح للإعلام التقليدي الفرصة ليكون أكثر قرباً ليس من الحدث فحسب, وإنّما من الناس أيضا (1).

ونتيجة للتباين والاختلاف في تعريفات ومفاهيم الإعلام الجديد، فإنّه عرف أيضا علـــــى أنّه عملية التزاوج (Convergence) ما بين تكنولوجيا الاتصال والبثّ الجديدة والتقليدية مع الكومبيوتر وشبكاته، الأمر الذي أدى إلى تعدّد أسماءه وبالتالي حال دون تبلور خصائصه النهائية. (2)

من جهته عرف جونز (Jones) الإعلام الجديد على أنّه "مصطلح يستخدم لوصف أشكال من أنواع الاتصال الإلكتروني, إذ أصبح ممكناً استخدام الكومبيوتر كمقابل للإعلام القديم الذي يشمل الصحافة المكتوبة والتلفزيون والإذاعة، وغيرها من الوسائل الساكنة (Static). كما أنّه يتميز عن القديم بخاصية الحوار بين الطرفين (مرسل/ متلقي)" وبهذا يكون جونز (Jones) قد فسّر كيف ذابت الفواصل بين الإعلام الجديد والقديم, لأن القديم نفسه أعيد تكوينه وتحسينه ومراجعته ليلتقي مع الجديد في جوانب كثيرة". (3)

ومن جهة أخرى فإنّنا نلتمس الصفة العلميّة للإعلام الجديد من خلال التعريف الذي أعدّته كليّة شريدان التكنولوجية (Sheridan), القائل بأنه 'كل أنواع الإعلام الرقمي الذي يقدّم في شكل

---

[1] الدليمي أياد: 'الإعلام الجديد.. ثورة وثروة، العرب، في 01-12-2012، متاح.(On Line)

http://www.alarab.qa/details.php?issueId=1447&artid=161413

[2] صادق عباس مصطفى: 'الإعلام الجديد دراسة في تحولاته التكنولوجية وخصائصه العامة'، مجلة الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك، العدد (2)، السنة 2007، ص182.

[3] صادق عباس: مرجع سابق، ص188.

رقمي وتفاعلي"[1] مما أدى بنا إلى التمييز بين حالتين مميّزتين لكل من الإعلام الجديد والقديم، حيث تختلف الكيفية التي تتمّ بها عملية بثّ مادة الإعلام الجديد والكيفية التي يتمّ من خلالها الوصول إلى خدماته, فهو يعتمد على اندماج النصّ والصورة والفيديو والصوت, فضلاً عن استخدام الكومبيوتر كآلية رئيسة له في عملية الإنتاج والعرض, أمّا التفاعليّة فهي أهمّ سماته وتمثل الفارق الرئيس الذي يميّزه عن الإعلام القديم، وعلى هذا الأساس تمّ تقسيم الإعلام الجديد إلى أربعة أقسام:

1. **الإعلام الجديد القائم على شبكة الانترنت (Online) وتطبيقاتها:** وهو جديد كليّا بصفات وميزات غير مسبوقة, وهو ينمو بسرعة وتتوالد عنه مجوعة من تطبيقات لا حصر لها (كالمدونات والشبكات والإعلانات الالكترونية).
2. **الإعلام الجديد القائم على الأجهزة المحمولة:** بما في ذلك أجهزة قراءة الكتب والصحف وهو أيضاً ينمو بسرعة وتنشأ منه أنواع جديدة من التطبيقات على الأدوات المحمولة المختلفة ومنها أجهزة الهاتف والمساعدات الرقميّة الشخصية وغيرها...
3. **والنوع القائم على منصة الوسائل التقليدية مثل:** الراديو والتلفزيون التي أضيفت إليها ميزات جديدة مثل التفاعلية والرقمية والاستجابة للطلب.

[1] نفس المرجع: ص 18.

4. **الإعلام الجديد القائم على منصة الكومبيوتر (Offline):** ويتمّ تداول هذا النوع, إما شبكياً أو بوسائل الحفظ المختلفة مثل الأسطوانات الضوئية وما إليها, ويشمل العروض البصرية وألعاب الفيديو والكتب الإلكترونية وغيرها. ([1]).

مع ذلك يمكن القول بأنّ هنالك شبه اتفاق لدى الكثير من الباحثين على أنّ الإعلام الجديد يحمل في طياته الكثير من التنوّع والخصائص وأشكال التقنيات الجديدة, التي لها ارتباط بالوسائل الإعلامية الحديثة والتي لم توفرها تلك الوسائل القديمة كالجهد الفردي والمتخصص.

الإعلام الجديد إذن، ليس مقتصراً فقط على شبكة الإنترنت, بل إنه يتميز بخصائص جديدة لا تعتمد فقط على التكنولوجيا, وإنّما تقوم على حراك الوسائل الساكنة كالنصّ والصورة أيضاً, ووضعها في إطارات وشبكات جديدة غير موجودة على الإنترنت, تتمثل في دمج الوسائل القديمة والحديثة في مكان واحد هو الكمبيوتر وشبكة الإنترنت، الأمر الذي أدى إلى تغيير جذري في مفهوم الاتصال التقليدي, حيث أتاح لأيّ شخص يستخدم الإنترنت أن يتواصل مع من يريد في أي وقت يشاء, مستخدماً كافة الإمكانيات التكنولوجية في الإعلام.

- **ميزات وخصائص الإعلام الجديد**

تختلف ميزات وخصائص الإعلام الجديد عن الإعلام القديم وذلك في استبداله الوحدات المادية بالرقمية, أو البتات بدل الذرات (Bits Not Atoms) كأدوات رئيسة في حمل المعلومات يتمّ توصيلها في شكل إلكتروني وليس فيزيائي, أما الكلمات والصوّر والأصوات

([1]) صادق عباس مصطفى: نفس المرجع، ص 18 .

والبرامج والعديد من الخدمات، فيتمّ توزيعها بناء على الطريقة الجديدة, بدلاً عن توزيعها عبر الورق أو داخل صناديق مغلفة.([1])

يترافق هذا التطور في وسائل الإعلام القديمة مع الوسائط المتعددة التي جاءت بها التكنولوجيا الحديثة, ووسمت الإعلام والاتصال بمفهوم الإعلام الجديد أو الإعلام البديل الذي يتمثل في الكثير من المواقع والشبكات، كالمواقع الإلكترونية والمدوّنات الشخصيّة والعامة والبوابات الإلكترونية ومواقع أو الدردشة, وشبكات التواصل الاجتماعي كالفيسبوك, وتويتر واليوتيوب وإلى عير ذلك من الشبكات التي تستقطب الملايين من المستخدمين يومياً حيث يصل مستخدمي الفيسبوك الى800 مليون مستخدم و تويتر إلى 200 مليون عام2012م والعدد في ارتفاع.

مما جعل إمكانية امتلاك أيّ شخص في أيّ مكان إعلاما خاصا به جدّ ممكنة, وظهرت بذلك تسميات جديدة لهذا الإعلام كالإعلام البديل، الإعلام الرقمي، الإعلام الأفقي أو الشبكي، فصار بمقدور أيّ فرد امتلاك صحافته الخاصة في هذا العالم الواسع من الإعلام والاتصال, الأمر الذي أدى إلى ظهور ما يسمى بـــ (صحافة المواطن) تعبيراً عن الحريّة في الإدلاء بالرأي والتعبير.([2])

---

[1] صادق عباس مصطفى: نفس المرجع، ص190.

[2] إبراهيم فرغلي: "الفيسبوك العربي.. من الثورة إلى الرقابة الشعبية, ثقافة إلكترونية"، الكويت، العربي، العدد "630"، مايو،2011، ص 142- 143.

- **أهمية الإعلام الجديد**

لقد أصبح الإعلام الجديد مؤسسة كبيرة وواسعة يشارك فيها مجتمع متفاعل بأكمله غير مختصر على كتاب وقراء وصحفيين بعينهم, بل فتحت كل الأبواب والأفاق لكل من يريد أن يتبادل مع الآخرين همومهم وأفراحهم واحتياجاتهم ومشاكلهم وأمورهم الحياتية الأخرى عبر تواصل اجتماعي حيّ ومشوّق. كيف لا؟ وهو الصناعة التي حققت المليارات السريعة لـــ (مارك زوكربيرج) مؤسس الـــ (**facebook**)، بل هـــــو الذي استطـــــاع بأدواته المميّزة طرح العديد من القضايـــــا والمشاكل سواء علـــــى المستويات المحليّة أو العالمية، فنقل بذلك المشاهد من المتابعة إلى المشاركة الفاعلة في كافة مراحل إعداد مادة الخبر وحتى ظهوره على شاشتنا، وخير مثال على ذلك الاستخدام السياسي لـــ (**twitter**) من قبل نشطاء سياسيين.([1]) ففعلى صعيد الكوارث الطبيعية، تصدرت أحداث الزلزال المروعة في هايتي والتسونامي الذي أصاب إندونيسيا واليابان (عام **2004**م) اهتمامات متصفحيّ هذه المواقع، أمّا فيما يتعلّق بالأحداث السياسية التي اجتاحت الشمال الإفريقي (تونس **17** ديسمبر**2011**م، سوريا **15** مارس **2011**م وليبيا**17** فيفري**2011**م) وبعض بلدان الشرق الأوسط كاليمن وسوريا والبحرين والعراق وقبلها إيران، حيث كان للمواقع الاجتماعية دوراً كبيراً في عملية تبادل الأخبار والمعلومات بين مستخدميها.([2])

---

[1] أحمد, محمد ناصر: **العرب والإعلام الجديد**، موقع عالم الإبداع، في 6 أبريل2012. متاح.(On Line)
http://www.ibda3world.com/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8-

[2] أحمد محمد ناصر: نفس المرجع.

فشبكات التواصل الاجتماعي تقدم خدمات عديدة لمستخدميها ممن لديهم اهتمامات متشابهة سواءا كانوا زملاء دراسة أو عمل أو أصدقاء جدد, إذ نجد أنّ معظمها عبارة عن مواقع ويب تعمل على تقديم مجموعة من الخدمات للمستخدمين مثل المحادثة الفورية والرسائل الخاصة والبريد الإلكتروني والفيديو والتدوين ومشاركة الملفات وغيرها من الخدمات، الأمر الذي جعلها تساهم في إحداث تغييرات كبيرة في كيفية الاتصال والمشاركة بين الأشخاص والمجتمعات وتبادل المعلومات[1]، فهي تجمع بين الملايين من مستخدميها لذا نجد أنّها تنقسم حسب الأغراض والأهداف المرجوّة من هذه الاستخدامات, فهناك شبكات تجمع أصدقاء الدراسة وأخرى تجمع أصدقاء العمل بالإضافة إلى شبكات التدوينات المصغّرة، ومن أشهر الشبكات الاجتماعية الموجودة حالياً، (الفيسبوك، وماي سبيس، وتويتر ، ولايف بوون، وهاي فايف، وأوركت، والشبكة العربية عربيز).

I.1. 3. عوامل ظهور الشبكات الاجتماعية وأسباب انتشارها

تعدّ المواقع الإلكترونية في مجملها، منظومة من الشبكات الالكترونيّة التي تسمح لمشتركيها بإنشاء مواقع خاصة بهم ومن ثمّ ربطهم من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع بأعضاء آخرين لديهم نفس الهوايات والاهتمامات والانشغالات. [2] ولقد صنفت هذه المواقع ضمن مواقع الجيل الثاني للويب (ويب **2.0**) وسمّيت اجتماعية لأنّها أتت من مفهوم "بناء

---

[1] موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة: "خدمة الشبكة الاجتماعية"، في 20 ديسمبر 2011. متاح. (On Line)

[2] The top 500 sites on the web. Available in http"//www.alexa/topsites. Access at 02 Feb. 2012.

مجتمعات" حيث يستطيع المستخدم خلال تصفحه للإنترنت التعرّف إلى أشخاص لديهم نفس اهتماماته وميولاته. [1]

- **نشأة الشبكات الاجتماعية**

جاءت الشبكات الاجتماعية لتحقيق أغراض التواصل الاجتماعي من خلال سدّ شتى أنواع احتياجات مستخدميها طيلة أوقات تواصلهم، لذا فإن أول ظهور لهذه الشبكات يرجع إلى عام 1995 حيث عكفت مجموعة من تلاميذ إحدى المدارس الأمريكية على التواصل مع زملاءهم بإطلاق أول موقع لهم على شبكة الإنترنت تحت تسمية: **classmates.com** [2] لتبدأ بعد ذلك هذه الشبكة في الانتشار والتوسع، وتقسم المجتمع الأمريكي إلى ولايات تشمل كلّ ولاية المناطق الداخلية التي تضمّ بدورها العديد من المدارس المشتركة في هذا الموقع، الذي يتيح للمواطن الأمريكي – أينما كان وحيثما وجد– فرصة التعرف على مدرسته، وفرصة التواصل مع زملاءه وفي عام **1997م** ظهرت شبكة **SixDegress.com** التي توقف نشاطها عام 2001م رغم استخدامها لأحدث التقنيّات الفنيّة، لفشلها في تحقيق الربح المادي.[3]

لم تكن تطبيقات (الويب 2.0) في هذه الفترة معروفة لدى مستخدمي شبكة الإنترنت، ولم تكن التقنيّات المصاحبة والبرمجيّات وثقافة التحاور قد أخذت مكانها في بيئة الويب، ولكن نشأة

---

[1] Classmates.com. 2012 –أفريل– 9 تاريخ الدخول

[2] Classmates.com. 2012/04/09 تاريخ الدخول:

[3] أماني جمال مجاهد: **توظيف تطبيقات شكة الويب 2 في تقديم خدمات متطورة في مجال المكتبات والمعلومات**. متاح على:

http://knol.gcogle.com/k/%D8%A3%D9%85%D8%A7%D9 %86%D9%8A-9cc7l/1#

الشبكات كانت تعتمد – إلى حدّ كبير – على بيئة الويب **web based** والتي ترتكز على استخدام غرف الدردشة والرسائل الالكترونية وغيرها.

تجدر الإشارة إلى أنّ ظهور الشبكات الاجتماعية كمواقع، جعل المستخدمين يتقاربون فيما بينهم من خلال غرف الدردشة والتحاور ومشاركة المعلومات الشخصيّة والأخبار مثل موقع **Theglobe.com** وركّزت بعض المواقع – كموقع **Classmates.com** – على مكان تجمّعي معيّن، كمدرسة ما أو جامعة ما، حيث يسجّل المشترك بياناته الشخصية لأجل لقاء زملاء الدراسة، أماّ شبكة **SIxDegress.com** التي ظهرت عام 1997م، فقد عملت على التقريب بين أشخاص ليسوا على علاقات سابقة ببعضهم البعض.([1])

تطورت هذه التطبيقات في مابين 2002-2004م، حيث أصبح المستخدم يسجّل على أحد مواقع الشبكات الاجتماعية، ويصنع له ملفا خاصا به قد يطّلع عليه كل من يسجّل على هذه الشبكة ويطلب عقد صداقات معه، وللمستخدم حريّة حجب أو إظهار صفحته في هذه الشبكة على أصدقائه المقربين كما يمكنه إرسال دعوة باسمه على عناوين أصدقائه من خلال قائمة عناوين البريد الإلكتروني الخاص به.([2])

وعلى غرار هذه الشبكات، ظهرت في عام 2003م شبكة ماي سبيس الأمريكية الشهيرة والتي تميّزت بضخامتها وتطوّرها التقني، لتصبح أكثر الشبكات الاجتماعية استخداما حيث

---

[1] أماني جمال مجاهد: نفس المرجع.

[2] "خدمة الشبكات الاجتماعية : "ويكيبيديا Web.23 Apr 2012. http://ar.wikipedia.org

وصل عدد أعضاؤها 263 مليون، وتهتم بتقاسم المعلومات الشخصية ،إلى أن تطورت شبكة الفيسبوك وأصبحت شبكة عالمية في 2006م بعد ما كانت مقتصرة على مجتمع جامعيّ مغلق، حيث بلغ عدد مستخدميها حسب إحصائياتها لعام 2009م أكثر من (250.000) مستخدم من كل أنحاء العالم ([1])

من جهة أخرى ظهرت أنواع أخرى من الشبكات الاجتماعية تهتم بالصور مثل موقع الفليكر الذي ظهر عام 2004م، وأخرى تهتم بنشر مقاطع الفيديوهات كما اليوتيوب Youtuob الذي بدأ في 2005/02/05م لتفرض بذلك هذه الشبكات نفسها بشكل كبير جدا على الكثير من المستخدمين الذين أصبحوا يقضون معظم أوقاتهم في تبادل المعلومات والخبرات والثقافات و ... الخ ([2])

- **أنواع الشبكات الاجتماعية**

توجد عدّة تصنيفات تمّ على أساسها تقسيم الشبكات الاجتماعية، منها ما قسّم حسب التقنيّة الفنيّة التي تبنى عليها، أو على أساس الاهتمام الموضوعي أو على حسب جنسيّة مستخدميها، حيث أنّ هنالك العديد من الشبكات التي تنتمي لأماكن بعينها ولأعراق ولأجناس خاصة، لهذا يمكننا – وبصفة عامة – تقسيمها إلى:

---

[1] مازن الدراب: "مواقع الشبكات الاجتماعية وطريقة عملها"، وحدة *المعرفة knol* (2012)

[2] مازن الدراب: نفس المرجع.

- **شبكات شخصيّة أو محليّة خاصة بأشخاص معيّنين:**

هذه الشبكات تقتصر على مجموعة من الأصدقاء والمعارف والتي تعمل على التواصل الاجتماعي فيما بينهم بجميع الأشكال حيث يتم إتاحة ملفات للصور الشخصية والمناسبات الاجتماعية فيما بينهم بشكل منتظم للتواصل وعمل حياة اجتماعية من خلال هذه الشبكات وهذه المواقع عديدة وكثيرة وقد تجد مواقع مغلقة على فئة معينة من الأصدقاء لمثل هذه الأمور، وهناك موقع يعد الأول من نوعه حيث تم إنشاءه لوضع الذكريات الحزينة لدى الأعضاء من فقد عزيز لديه يمكنه وضع رثاء خاص به وتحميل صور ومقاطع فيديو وهذا الموقع بغرض مشاركة الأحزان والذكريات **Tributes**([1])، وغيره من المواقع التي تختصّ بلّغة معيّنة بموضوع معيّن

- **شبكات خاصة بفئات موضوعية معيّنة:**

هذه الشبكات نشأت لتجميع بعض المهتمين بموضوعات بعينها مثل المهتمين بالطب والهندسة وشبكات مهتمة بالكتب والمكتبات مثل(**LibraryThing**)أو شبكات شاركت في التعليم عن بعد لبعض المدارس وشبكات ثقافية مختلفة([2])

---

[1] محمد عبد الحميد: **المدونات، الإعلام البديل**، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، 2009، ص52 .

[2] مختار جمال: **حقيقة الفيسبوك عدو أم صديق**، شركة مترو بول للطباعة وأعمال الكارتون، القاهرة ،2008 ص12 .

•شبكات مهنيّة:

ظهرت مثل هذه الشبكات وانتشرت في الآونة الأخيرة، لتواجه البطالة واحتياج دول العالم لتنشيط العمل واستخدام هذه التقنيّة المتطورة لخلق بيئة عمل وبيئة تدريبيّة مفيدة وحرفيّة، ولاستقبال سيّر ذاتيّة للمشتركين مع طلبات التوظيف من جانب الشركات ، وتقدّم خدمات على مستوى المهّن المختلفة وغيرها وأشهر هذه الشبكات Linked In .

– أسباب انتشار الشبكات الاجتماعي

توجد دوافع مختلفة وراء الإقبال الواسع على شبكات التواصل الاجتماعي نذكر منها:

• الحوافز المهنيّة والاجتماعية:

يشترك المهنيّون – مثلا – في لينكد إن (LinkedIn) بناءً على حسابات عقلية مرتبطة باهتماماتهم الخاصة بحياتهم المهنيّة، ومن جانب آخر لا يسعى معظم المراهقون الذي يجمعون بين[1] الأصدقاء على موقع (ماي سبيس)، لتحسين آفاق حياتهم المهنية بل يكمن الحافز الرئيس وراء تفاعلهم الاجتماعي هذا في الإحساس الغريزي غير العقلاني لعقد روابط اجتماعية تقوم على القيّم والمعتقدات والأحاسيس المشتركة وما إلى ذلك، ففي بعض البلدان التي تضع فيها

---

[1] ماثيور فريزر وسوميترا دوتا: ثورة الجيل الثاني بلغت مرحلة الانقلاب الاجتماعي ويتحمس لها الشباب في الشرق الأوسط. الشبكات الاجتماعية على الإنترنت: قوة الروابط الضعيفة. موقع الإقتصادية الإلكترونية. 01 /12/ 2012 العدد (5530). متاح:
http://www.aleqt.com/2008/12/01/article_169885.html

الحكومات قيوداً على حريّة التعبير السياسي، أصبحت مواقع كالفيسبوك مجتمعات مدنيّة افتراضية، يزدهر فيها الحوار والجدّل في شبكات اجتماعية أفقيّة.([1])

- **خدمات الشبكات الاجتماعية:**

تشترك أغلب الشبكات الاجتماعية فيما بينها في العديد من الخدمات التي تقدّمها للمستخدمين ولكنّها تختلف من حيث بعض المميّزات التي يختصّ بها كل موقع عن الآخر، ومن أبرز هذه الخدمات:

- **خدمة الملفّات الشخصيّة:** وهي صفحة خاصة بكل مشترك تحتوي على معلومات أساسية عنه مثل (العمر ، مكان وتاريخ الميلاد ، أبرز الهوايات) يمكن من خلال زيارة هذه الصفحة مشاهدة نشاطات الشخص وأيضا التعرف على قائمة أصدقائه([2])، تمكّن المستخدم من التحكّم في محتوى صفحته، فلا يظهر إلاّ ما يضيفه الأصدقاء من كتابات وصوّر ومقاطع، ومن أشهر هذه الشبكات الفيسبوك وتويتر.([3])

- **خدمة الأصدقاء:** وه الخدمة التي تساعد على تعرّف المستخدم على أشخاص جدّد وتسمح بإضافتهم إلى قائمته.

---

[1] نفس المرجع.

[2] مازن الدارب: مرجع سابق.

[3] موقع ثورة الويب: "أنماط المواقع الإلكترونية"، نشر بتاريخ 21 / 01 / 2011. متاح:http://thawratalweb.com/web/20

- **خدمة المجموعات:** وهي عبارة عن مجموعة بمسميات محدّدة، تنشأ لأغراض معيّنة يكون لأعضائها فيها نفس الاهتمامات، وتوفّر هذه المجموعات منتدى لحوار مصغّر بين أعضاءها يستطيع منظميها تنسيق اجتماعات عن طريق الأحداث والوقائع، كما أنّهم يستطيعون دعوة أعضاء آخرين إلى الانضمام إلى مجموعاتهم. وإلى جانب كل هذا، يوجد العديد من الخدمات الأخرى مثل ألبومات الصوّر والرسائل الفوريّة التي تكتب على جدران الأعضاء، والصفحات الإعلانية التي تستخدم تجاريا لعرض المنتجات والفعاليات.([1])

وتقدّم الشبكات الاجتماعية أو صفحات الويب خدمات عديدة لمتصفحيها, فهي تتيح لهم حريّة الاختيار لمن يريدون المشاركة معهم في اهتماماتهم, ومنحتهم بعد توسّعها الخدمات المرجوّة منها، ولمتصفحيها إمكانية تبادل المعلومات في مختلف المجالات، وهي بذلك عبارة عن مواقع إلكترونية اجتماعية تقدّم خدمة التواصل بين الأعضاء المنتسبين لها.([2])

ثالثا: شبكات التواصل (Social Networking)

1. **الفيسبوك:** هو شبكة اجتماعية لقت الكثير من التجاوب والإقبال من طرف رواد الأنترنيت، بالأخصّ الشباب من جميع أنحاء العالم, إذ لم تتعدى في عند ظهورها في 2004م, حدود مدوّنة شخصيّة أنشئت من قبل طالب في جامعة (هارفارد) بالولايات المتحدة الأمريكية

[1] مازن الدارب: مرجع سابق.

[2] سليم, حسين أحمد: أنواع المدونات الرقمية, موقع دنيا الرأي, في2012-03-15، متاح:
http://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2011/08/15/100096.html

يدعى (مارك زوكربيرج). كانت مدوّنته (الفيسبوك) محصورة في بدايتها في نطاق الجامعة وبحدود أصدقاء (زوكربيرج) الطالب الولوع ببرمجة الكمبيوتر, وتخطّت شهرتها حدود الجامعة وانتشرت في مدارس الولايات المتحدة الأمريكية المختلفة وظلت مقتصرة على أعداد من الزوار، إلاّ أنّ هذه المدوّنة لم تحقّق تميّزاً على المواقع الاجتماعية الأخرى التي سبقتها كموقع (ماي سبيس) وغيره, حتى عام 2007م, حيث حقّق القائمون على الموقع إمكانيات جديدة لهذه الشبكة ومنها, إتاحة فرصة للمطورين بإضافة خدمات وتطبيقات جديدة، مما زادت هذه الشبكة شهرة بحيث تجاوزت حدود الولايات المتحدة الأمريكية إلى كافة دول العالم, وتعدى بذلك عدد المسجلين في هذه الشبكة في البدايات الأولى من عام 2010 نصف مليار شخص. ([1])

2. **تويتر**: هو الآخر شبكة تواصل اجتماعي انتشرت في السنوات الأخيرة (من أفريل 2007)عندما أعطي له اسم، و يرجع أصل تسميته إلى مصطلح (تويت) الذي يعني في اللّغة الإنجليزية (التغريد), وقد اتخذ من العصفورة رمزاً له وهو خدمة مصغرة تسمح للمغردين بإرسال رسائل نصيّة قصيرة لا تتعدى (140) حرفاً للرسالة الواحدة, ويمكن لمستخدميه تبادل (التويتات) مع الأصدقاء من خلال ظهورها على صفحاتهم الشخصيّة, كما تتيح الشبكة خدمة التدوين المصغّرة وإمكانية الردود والتحديثات عبر البريد الإلكتروني, كذلك أهمّ الأحداث من خلال خدمة (RSS) عبر الرسائل النصية (SMS).([2])

---

[1] مزري تش، بن: **قصة ثورة وثروة الفيسبوك**، ترجمة: الهلالي، وائل محمود محمد، (ط1)، إصدارات سطور الجديدة، القاهرة 2011، ص 132 .

[2] Diaz-Ortiz,Claire. (August 30, 2011), Twitter for Good: Change the World One Tweet at a Time, USA: Jossey-Bass; 1 edition.

بدأت هذه الخدمة المصغّرة (تويتر) في أوائل عام 2006م عندما أقدمت شركة (Obvious) الأمريكية على إجراء بحث تطويري لخدمة التدوين المصغّرة, ثم أتاحت الشركة المعنية ذاتها استخدام هذه الخدمة لعامة الناس في أكتوبر من نفس العام, ومن ثم أخذ هذا الموقع بالانتشار باعتباره خدمة حديثة[1]

في مجال التدوينات المصغّرة, بعد ذلك أقدمت الشركة ذاتها بفصل هذه الخدمة عن الشركة الأمّ, واستحدثت لها أسماً خاصاً يطلق عليه (تويتر) وذلك في أبريل 2007.

3. **اليوتيوب**: هو أحد المواقع الاجتماعية الشهيرة, والذي استطاع من فترة زمنيّة قصيرة الحصول على مكانة متقدمة ضمن مواقع التواصل الاجتماعي, وخصوصاً في دوره المتميّز في الأحداث الأخيرة التي جرت ووقعت في أنحاء مختلفة من العالم كالكوارث الطبيعية والانتفاضات الجماهيرية والثورات الشعبية (تونس، ليبيا، سوريا)، حيث أنّه عبارة عن موقع يسمح ببثّ مقاطع الفيديو، ولأنّه متفرّع من (غوغل) يتيح إمكانية التحميل عليه أو منه لعدد هائل من مقاطع الفيديو, الأمر الذي جعل من وسائل الإعلام تستفيد من خدماته التي عجزت – في أحيان كثيرة – شبكات مراسيلها من الحصول عليها, كما يستفيد مرتادي الفيسبوك من شتى أنواع مقاطعه.[2]

---

[1] Diaz-Ortiz,Claire. (August 30, 2011). Twitter for Good: Change the World One Tweet at a Time, USA: Jossey-Bass; 1 edition.

[2] Burgess, Jean, (August 18, 2009). YouTube: Online Video and Participatory Culture, UK : Polity; 1 edition.

ـ خلاصـــــة ـ

تعتبر الانترنت من أهم الوسائل والتقنيات الاتصالية المعاصرة، فالأعوام التالية شهدت تطورات بدأت مع زيادة قدرات الأجهزة وربطها مع بعضها البعض، لتكون شبكة تستطيع فيها الحاسبات تبادل الملفات والتقارير والبرامج ومختلف، التطبيقات والبيانات والمعلومات. وساعدت وسائل الاتصالات على زيادة رقعة الشبكة الصغيرة، بين مجموعة من الأجهزة ليصبح بذلك الاتصال بين عدة شبكات واقع معاش وملموس في شبكة عالمية واسعة، تقدم تشكيلة فريدة من الخدمات التقنية والفنية، التي توفر المعارف والمعلومات المختلفة، وتختصر جميع وسائل الاتصال السابقة من تلفزيون وراديو وهاتف وبريد... وغيرها في أداة واحدة، لتمثل بذلك أضخم بنك للمعلومات، يمكن اللجوء إليها بكل حرية تامة وبعيدا عن كل الممارسات التقليدية، فكل التعاملات أصبحت تتم على الخط افتراضيا، وانتقل فيها الإعلام من شكله الكلاسيكي الضيق، إلى إعلام باستعمال مختلف الوسائل الالكترونية المتطورة، القادرة على ربط البشر في كل الظروف والأحوال بالمعلومة، وفي أسرع وقت وبأقل تكلفة مما كان عليه، وكذلك من خلال التواجد في الأماكن التي يكون فيها الجمهور، لتسهيل وتيسير وصول المعلومة، كشبكات التواصل الاجتماعية، التي تعتبر الأكثر انتشار على شبكة الانترنت بين مختلف فئات المستخدمين، وباتت أفضل وسيلة لتحقيق التواصل بين الأفراد والجماعات، من خلال التفاعل المباشر بينهم وكسرها لعمليات احتكار المعلومة، لما تملكه من خصائص تميزها وتنفرد بها، عن مختلف المواقع الالكترونية الأخرى .

. 2. رهانات الفيسبوك كشبكة اجتماعية جديدة

أ . 2. 1. نشأة الفيسبوك

هو شبكة اجتماعية لقت الكثير من التجاوب والإقبال من طرف رواد الأنترنيت، بالأخصّ الشباب من جميع أنحاء العالم، إذ لم تتعدى عند ظهورها في 2004م، حدود مدوّنة شخصيّة أنشئت من قبل طالب في جامعة (هارفارد) بالولايات المتحدة الأمريكية يدعى (**مارك زوكربيرج**). كانت مدوّنته (الفيسبوك) محصورة في بدايتها في نطاق الجامعة وبحدود أصدقاءه ([1]) ويذكر أنه كان مولعا ببرمجة الكمبيوتر، ولم يكن يخطر بباله وصديقين له أنّ هذه المدوّنة ستجتاح العالم الافتراضي بفترة زمنيّة قصيرة جداً.

إذ تخطّت شهرتها حدود الجامعة وانتشرت في مدارس الولايات المتحدة الأمريكية المختلفة، وظلت مقتصرة على أعداد من الزوار، إلاّ أنّ هذه المدوّنة لم تحقّق تميّزاً على المواقع الاجتماعية الأخرى التي سبقتها كموقع (ماي سبيس) وغيره، حتى عام 2007م، حيث حقّق القائمون على الموقع إمكانيات جديدة لهذه الشبكة ومنها، إتاحة فرصة للمطورين بإضافة خدمات وتطبيقات جديدة، مما زادت هذه الشبكة شهرة بحيث تجاوزت حدود الولايات المتحدة الأمريكية إلى كافة دول العالم, وتعدى بذلك عدد المسجلين في هذه الشبكة في البدايات الأولى من عام 2010 نصف مليار مشترك.([2]) من بينهم (15) مليون مشترك عربي، منهم أكثر من

---

[1] مزري تش بن: **قصة ثورة وثروة الفيسبوك**، ترجمة: الهلالي وائل محمود محمد: (ط1)، إصدارات سطور الجديدة، القاهرة 2011، ص 132 .

[2] مزري تش بن: نفس المرجع، ص 132 .

(10000) مليون مشترك جزائري حسب الإحصاءات التي قدمتها مؤسسة «الإعلام عبر الانترنت» .([1])

I.2.2. خصائص الفيسبوك ومكوّناته

تبقى الأرقام السابقة الذكر، مرشّحة للتغير نحو الأعلى في كل ثانية وهذا ما يجعل المجتمع القائم في هذا الموقع الأكبر على الإطلاق حتى أن أحدّ الكتاب العرب عنون كتابه الجديد بـــ(دولة الفيسبوك)، الأمر الذي جعل من مالكه الأصلي البالغ من العمر (23) سنة يرفض بيعه حتى بمليارات الدولارات.([2])

يتكون الفيسبوك من مجموعات تتألف من أعضاء تصنف على أساس الإقليم والمكان أو العمل أو الجامعة، وبإمكان المشترك الجديد أن يختار أحد تلك التصنيفات أو المجموعات ثم يبدأ بالتصفّح واختيار ما يناسبه وتكفيه بالتالي كتابة البريد الإلكتروني أو اسم أحد أصدقائك في المكان المخصّص للبحث، فإن كـــــان مشتركا على الفيسبوك ستسهل – حتما – عملية التواصل معه.

---

[1] إلهام غازي: "أكثر من مليون جزائري ينظم إلى دولة الفيسبوك الالكتروني"، الخبر الأسبوعي، ع594 (من14 إلى 20 جويلية 201،– ص 16-17 .

[2] عبد الله البريدي: "الحاسوب إمبريالية التقنية وخضوع الإنسان"، جريدة المجاهد الأسبوعي، ع2617 (من 28 سبتمبر إلى 05 أكتوبر 2010)، ص1 .

ويتميز الفيسبوك كشبكة اجتماعيّة بعدّة خصائص أهمها:

1. **خاصية لوحة الحائط أوWall** : وهي عبارة عن مساحة متخصّصة في صفحة الملّف الشخصّي لأيّ مستخدم، بحيث تتيـــح للأصدقاء إرسال الرسائل إلـــى هذا المستخدم أو الكتابة علـــى حائطـــه.

2. **خاصية نكزة أو غمزة Pokes** : وتتيح إرسال نكزة افتراضية لإثارة انتباه البعض، وهي عبارة عن إشهار يخطر المستخدم بأن أحد الأصدقاء يقوم بالترحيب به .

3. **خاصية الحالة Status** : وتتيح إمكانية إبلاغ الأصدقاء بأماكن تواجدهم وما يقومون به من أعمال في الوقت الحالي.[1]

4. **خاصية التعليقات Notes:** وهي سمّة متعلقة بالتدوين تسمح بإضافة العلامات والصوَر التي يمكن تضمينها وقد تمكّن المستخدمون من جلب أو ربط المدوّنات، هذا بالإضافة إلى خدمات الرسائل والدردشة وإرسال الهدايا الافتراضية.

ويوفر الفيسبوك مساحة إعلانية للبيع والشراء خاصة بالأعضاء، ووفقا لما ذكرته شركة "كومسكور" وهي شركة متخصّصة بالتسويق على الانترنت فإنّ الفيسبوك يقوم بتجميع قدرا لا

[1] http://www.independent.co.uk/life-style/gadgets-and-tech/news/facebook-can-ruin-your-life-and-so-can-myspace bebo780521

بأس به من البيانات من خلال رواده، يضاهي به ما يتوفر من بيانات لدى كلّ من جوجل ومايكروسوفت.([1])

I. 3.2. رواد ومستخدمي الفيسبوك

يعتبر الفيسبوك شبكة اجتماعية مفتوحة للجميع: أساتذة جامعات، أدباء وكتاب، فنانين وغيرهم من مختلف الفئات العمريّة، ويرى في هذا الصدّد الأديب النمساوي (روبرت مينا سه Menasse بأنّه فرصة لمن يريد أن يشارك، ويتعرف على الجديد، والوصول إلى أكبر عدد من القراء، كما يرى فيه الوسيلة التي يمكن من خلالها الوصول إلى القراء وتبادل الآراء معهم، الأمر الذي أدى به إلى القول بأنّه "موقعاً ساحراً من ناحية أستطيع غلق الفيسبوك ببساطة، ومن ناحية أخرى أستطيع من خلاله الوصول إلى ألف إنسان في جزء من الثانية، هذا شيء ساحر!" .([2])

إلى جانب ذلك يعتبر مدوّنة عملاقة يشارك فيها الجميع وبلغة متداولة تتأرجح بين الشخصي والأدبي والنقدي، يتميّز الجوّ العام لهذه الشبكة، بالمرّح وروح الصداقة وحبّ الحياة، فالكل يمدّ يدّه للكلّ،ما عدا بعض الأمور السلبية والبسيطة التي يمكن التعامل معها بحزم وفق قوانين وضوابط الفيسبوك. فالبعض يعتبر دخيلاً لا يفقه أدب الحوار أو الأخوّة، والبعض يمزج

---

[1] Op.cit

[2] مارسيلا دروم (س ج): مراجعة: طارق أنكاي: الأدب والـفيسبوك" و"تـويتر" – هل من علاقة؟، موقع دويتشه فيله،في 03.03.2012. متاح.(On Line)
http://www.dw-world.de/dw/article/0,,5311807,00.html

الشخصي بالمهني، وهكذا يتمّ التعامل مع هؤلاء بصرامة وحزم حتى لا يتشوّه أو يتأثر الجوّ العام ولا تقلّ نسبة الاحترام والإيجابية وهذا أمر مهمّ. (1)

إلاّ أنّ هناك إشكالية تلفت نظر رواد الفيسبوك وتقلقهم أحياناً ولا يمكن إغفالها، وهي أن الأصدقاء الذين يزورون صفحة المشترك، والتعليقات التي يدونوها في هذه الصفحة، والكثير من المواضيع التي يرفقونها أحياناً، تصبح محطّ نفور وانزعاج البعض من رواد الفيسبوك، خصوصاً وأنّها تجري دون موافقة صاحب الصفحة وفي أغلب الأحيان دون علمه.

وتستوقفنا هنا سبعة نماذج من زوار الفيسبوك والمشتركين فيه هي كالآتي:

1. النموذج المتخفي: يلاحظ في هذا النموذج بأنّ الكثيرين ممن يسجلون أنفسهم لا يفهمون مبدأ التواصل والتشابك، فيخفون صورتهم ولا يقدمون أيّة معلومات شخصيّة عنهم للأصدقاء الذين يدعونهم، ويفضلون بذلك عدم الإفصاح عن هويتهم ويكتفون بالملاحظة وبالإطلاع على الصفحات الشخصيّة للمستخدمين الآخرين.(2)

---

[1] مهاب نصر: 'الفيسبوك'، صورة المثقف وسيرته العصرية، وجوه المثقف على الفيس بوك هل تعيد إنتاج صورته أم تصنع أفقا مغايرا؟، موقع محيط (شبكة الإعلام العربية)، القبس 3 / 1 / 2010 العدد 13446 الصفحة الرئيسية / ثقافة. متاح On Line2012avrile ,26)

http://www.alqabas.com.kw/Article.aspx?id=649044&date=03112010

[2] أيمن حماد: الإعلام الجديد.. وثورة 25 يناير، مركز الصحافة الإلكترونية،

. http://www.tahrironline.net/Pages/NewsDetails.aspx?NewsID=4556

2. رفيق المدرسة / (لم نلتقي منذ وقت طويل): هذه الرسالة يتلقاها المرء من أشخاص فقد آثارهم منذ وقت طويل، وغالباً ما يكونوا زملاء من أيام المدرسة، رسالة تثير فضولاً كبيراً عما أصبحت عليه أحوال الآخر، لكن في كثير من الأحيان ما يلبث هذا الزميل القديم أن يختفي ولا يبقى سوى أسمه في لائحة الأصدقاء.

3. الخطيب السابق أو الخطيبة السابقة: في الغالب هم أصدقاء غير مريحين إذ نجدهم يتجسسون على صفحات المشتركين في الفيسبوك، وقد يثيرون بعض المشاكل غير المريحة لصاحب الصفحة كونهم يحاولون التأثير على علاقاته الجديدة، وخلق المشاكل في علاقته مع أصدقائه الجدّد.

4. الأبوين / لاشك أن الكثير من الآباء والأمهات لا يعرفون عن الفيسبوك ما يكفي إضافة إلى أنّهم لا يرغبون في خوض هذه التجربة الجديدة, لكن حرصهم على أولادهم يدفعهم في الكثير من الأحيان إلى التطفّل على اهتمامات الأبناء والبنات بهذا التواصل الاجتماعي، والدخول إلى صفحاتهم وطلب صداقتهم، لكن هناك من يقوم بتشكيل مجاميع من الأصدقاء للحدّ من تدخلات الآباء في شؤونهم، ومن هذه المجموعات التي يشكلونها الأبناء: (دعونا نقصي الآباء من الفيسبوك)

5.المدير: يتسم هذا النموذج بطابع أكثر ما يقال عنه تجسسي – نرجسي, فالمدير يفتح صفحة شخصية له على الفيسبوك، ويدعو العاملين عنده بالتسجيل في الفيسبوك والدخول إلى صفحته الخاصة، ومن هنا يحقق نرجسيته باعتباره يتحكم فيهم حتى وهم في العالم

الافتراضي, هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى يصبحون تحت أنظاره ويراقب تحركاتهم وسلوكهم.([1])

6.القريب: يمنح الفيسبوك إمكانية البقاء على اتصال بالأقارب دون الحاجة للاتصال بهم.

7.الأصدقاء الحقيقيون: إنّهم الأصدقاء الحقيقيون المعروفين لدى بعضهم البعض منذ وقت طويل، الذين لا يحتاجون إلى الفيسبوك للحفاظ على صداقتهم، لكن ضمّهم إلى لائحة الأصدقاء على الفيسبوك هو أمر طبيعي، على الرغم من قلّة أو عدم أهمية ما يمكن إضافته هناك

حول هؤلاء الأصدقاء، أمّا (النموذج الطبيعي)، فيتمثل في عموم المثقفين الذين يسهمون بأفكارهم وإبداعاتهم لخير البشرية([2])

---

[1] أيمن حماد: نفس الموقع.

[2] زنغر إيلينا, الكوطيط خالد, مراجعة، المخلافي عبده, **قضايا اجتماعية : "أطلعني على موقعك بالفيسبوك أقول لك من أنت!"**, موقع دويتشه فيله. 11.01.2010. متاح.(On Line)
http://www.dw-world.de/dw/article/9799/0,,5104240,00.html

ـ خلاصة ـ

من خلال تطور شبكة الانترنت المستمر، ودخولها عصرا مدنيا جديدا ومع البروز المتتابع للمواقع الالكترونية، والمدونات الشخصية وغرف الدردشة والحوار، وشبكات التواصل الاجتماعي التي سهلت الطريق لكافة شعوب المعمورة، في التواصل والتقارب وتبادل مختلف المعارف والثقافات، في فضاء الكتروني افتراضي، قرب المسافات وألغى الحواجز، الأمر الذي ساعد في شهرتها وانتشارها، والتي من بين أهمها الفيسبوك الذي يعد ابرز موقع اجتماعي للتواصل، ومظهر من مظاهر العولمة لتمكنه من بلورة العالم في قرية صغيرة، يتواصل فيها الناس بآرائهم وأفكارهم وصورهم...والاستفادة من المحادثة والدردشة الفورية وتكوين علاقات و صداقات في فترات وجيزة، وحيازته في الآونة الأخيرة على اهتمام كبير من مستخدمي الانترنت و ارتفاع عدد مستخدميه بشكل متسارع.

ومن خلال كل هذا يمكننا القول أن الفيسبوك يقدم مجموعة من الخدمات الأساسية لزواره. وهو الذي كان في بدايات ظهوره الدفتر الورقي، أصبح اليوم من أهم المؤسسات التجارية دخلا للأرباح واكبر موقع تواصل اجتماعي ولا يمكن في الوقت الحاضر الاستغناء عنه خاصة وانه أصبح أداة فعالة للتواصل والتجمهر الافتراضي واكتشاف أفاق جديدة، من خلال حلق إعلام جديد مختلف يتفاعل مع الأحداث على مدار الساعة.

ومن الجانب الاجتماعي نجد أن علماء اللّغة يعرفونها بأنّها منهج إنساني محض لا غريزي، توظف لتبليغ الأفكار والمشاعر والأغراض ض([1])، ومنه نجد أنها ظاهرة سيكولوجية اجتماعية ثقافية مكتسبة، لا صفّة بيولوجية ملازمة للفرد، تتألف من مجموعة رموز لغويّة قابلة للتغير([2]) ومنها تكون الصفّة الاجتماعية للفرد، أي أنّه كائن مفكر وناطق داخل تجمّعه البشري بفضل اللغّة ونتيجة للطبيعة الاجتماعية للبشر لأنّها وضعية ناتجة عن التّجربة والاختبار، تتأدى وشكلها النطقي اعتمادا على نظام حركي.

يعرفها اللغويّون من جانب التركيب بأنّها مجموعة من الأصوات والألفاظ([3])،إذ تتركب من ألفاظ وأصوات في صورة تراكيب تتكون من كلمات و عبارات والتي تتكون منها الجمل، ليعبر بها عن أغراض وحاجيات الأفراد، وكذلك أداة للتواصل والتفكير وهذا ما يصطلح عليه علماء اللّغة بالنظام اللّغوي الذي يشمل اللّغة المنطوقة والمكتوبة([4]).

وهكذا، فاللّغة تحوي معاني عدّة تتضمنها كل أشكال التعبير المنطوقة والمكتوبة دون استعمال الأفعال والأشياء، وتكون بذلك عبارة عن مركب معقد تمسّ فروعًا من المعرفة المختلفة، فهي فعل فيزيولوجي من حيث أنّها تدفع عددا من أعضاء الجسم إلى العمل، وهي فعل إنساني من حيث أنها تستلزم نشاطا إراديًا للعقل، وهي فعلا اجتماعي من حيث أنها استجابة

---

[1] إدوار سابير، ترجمة :المنصف عاشور: **مقدمة في دراسة الكلام واللغة**، ج1 ، الدار العربية للكتاب، تونس،1995 ، ص20 .

[2] نسيم الخوري: : مرجع سابق ص 90 .

[3] إدوار سابير : مرجع سابق ص 20 .

[4] سميح أبو مخلي و عبد الفتاح البجّة و آخرون: **دروس في علوم اللّغة**، ط1 ، دار الفكر للطباعة، عمان، 2000 ، ص11

لحاجات الاتصال، وترتبط نشأتها بالأصوات الطبيعية[1]، لأنّها نشأت عن الإيماءات والصرخات الطبيعية والتقليد

I.3.1. العامية والفصحى ومجالات استعمالهما

تعدّ اللّغة العربية واحدة من اللّغات الّتي تتوفر على أكثر من مستوى تعبيري، يتضح ذلك من خلال ما يصطلح عليه اللُّغويون بالثنائية اللّغوية، التي تتمثّل في وجود مستويين لغويين أحدهما للمشافهة في الشؤون اليومية، ويذهب في هذا الإطار بعض اللّغويين إلى القول بأنّ أحدهما يوظّف في المواضيع الدّنيا ويقصد بهذا مستوى العاميّة، و أن المستوى الثّاني والذي يقصد الفصحى، يوظّف بحسبهم في الكتابة والموضوعات العليا[2] وكلا المستويان يقتسمان المواقع والوظائف اللّغوية في حياتنا، وبتعبير آخر اللُّغة العربية تشتمل على لسانين أحدهما فصيح، وهو المتعامل به في الدّوائر العلمية والثقافية، ولسان عامي وهو أداة الاتصال بين عامة الأفراد[3]

وتؤكد الدّراسات والبحوث بأنّ هذين اللسانين (العامية والفصحى) المكوّنين للُّغة العربية، كانا متعايشين في كل فترات التّاريخ وعلى اختلاف الأمم، وأنّ أرقى درجات العامية كان مشدودًا إلى أدنى درجات الفصحى أي أنّهما فصيلتان من لغّة واحدة والفرق بينهما فرعي[4] لذلك فإن الباحث في اللّسانيات العربية ينطلق من كون أن العاميات العربية تنتمي إلى الفصحى،

---

[1] محمود خليل و محمد منصور هيبة: مرجع سابق ، ص15 .

[2] نهاد موسى: **الثنائيات في قضايا اللّغة العربية من عصر النهضة إلى عصر العولمة**،(ط1)، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2003 م، ص20 .

[3] الشاذلي الفيتوري: الأسس **النفسية والاجتماعية للّغة العربية، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية اللُّغة العربية والوعي القومي**،(ط2)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1986، ص146 .

[4] إميل بديع يعقوب: مرجع سابق، ص52 .

وأنّها ليست شيئا مستق منها[1]، كما أنّه ينطلق في دراساته من قاعدة أساسية مفادها أن اللّغة العربية كباقي اللّغات الأخرى خاضعة للتطوّر.

إذ أنّنا نجد الباحث – في اللسانيات – يعتمد على مصطلح العاميّة ليعبّر عن المستوى الثاني للغّة العربيّة، عوض توظيفه لمصطلح اللّهجة الذي احتواه مصطلح العاميّة نتيجة للتطوّر الذي حدث في اللّغة العربية ومستواها الثاني، الأمر الذي دفع بالباحثين إلى اعتبار أنّ لكل إقليم في العالم العربي عاميّة خاصة به تتميّز كل واحدة منها بمجموعة من الخصائص الصوتيّة والنحويّة لا تخرج بشكل عام عن حدود نوع العاميتين التي سبقت الإشارة لهما.

وعلى أنّه يؤدي وظيفة التواصل بين أفراد المجموعة اللّغوية، أما النوع الثاني فقد ظهر حين استقرت الفتوحات وعند دخول الأعجمي في اللّهجات، وهذا النّوع يرى فيه الدارسون بأنه يتميّز بابتعاده النّسبي عن الفصيح، بفعل أن اللّغات الأخرى أثرت على العاميّة العربيّة وزادت من انحرافها الصّوتي ودخول الألفاظ الغريبة فيها[2]، مما يعني أنّ الباحثين يتفقون على أنّ هذين المستويين اللّغويين– الفصيح والعامي– من أصل واحد وأنّهما متقاربان، وفي الوقت نفسه توجد هوّة شاسعة بينهما[3] وجدت بفعل العديد من الظروف.

---

[1] سمر روحي الفيصل: المشكلة اللّغوية العربية،(ط1)، دار جروس برس، لبنان،1992 ، ص11 .

[2] سمر روحي الفيصل: مرجع سابق، ص25 .

[3] مجموعة من الأساتذة: العلاقة بين الفصحى والعامية، ط1 ، منشورات المجلس الأعلى للّغة العربية، الجزائر، أفريل 2005، ص 15.

تمثلت في عامل دخول الأعجمي أثناء وبعد الفتوحات الإسلامية على اللّهجات التي كانت الصّفة الوحيدة للمستوى الثاني للُّغة العربية إلى جانب الفصحى، حيث أوجد ذلك العديد من المصطلحات الخارجة عن إطار اللُّغة العربية.

ومن جانب آخر يتبين أن عامل تقسيم المجالات والوظائف بين العاميّة والفصحّى في التعبير عن مظاهر الحياة، قد دفع هو الآخر إلى وجود هوّة بين هذين المستويين اللّذين يمثلان أصلا واحدًا كما بيّنت ذلك مختلف الدّراسات، حيث توظف الفصحّى للتعبير عن الدّين والأدب والعلوم وبعض المظاهر الثقافيّة والفنيّة، الأمر الذي جعل منها تبرز بصفة كبيرة كأنّها لغة مكتوبة وليس لها أصول اللغة المنطوقة في هذا العصر، وتبرز أثناء استعمالها على شكل فصحى مقروءة على خلاف العامية الّتي تظهر بأنّها وظّفت للتعبير عن مجالات الحياة اليوميّة في البيت والشّارع([1]) فبرزت على شكل لغة منطوقة ليس لها كيفية منمّطة لكتابتها، الأمر الّذي أوجد تحولات عديدة أدّت إلى بروز ما أصطلح عليه بالعاميّة التي تختلف عن اللهجة التي تعدّ بدورها مستوى ثان في اللغّة العربيّة، إذ حملت صفتها الأولى وابتعدت عن المصطلحات التي تحملها العامية وبهذا التّقارب الشّديد ، يعبّر بعض الباحثين عن العاميّة بمصطلح اللهجة.

تختلف العامية تعريفاتها في الأصل، فهناك من يرى بأن العامي ما ينطق به العامّة وشاع على لسانهم ، دون أن يخص ذلك من يعبّر عنهم في المجتمع بالأدباء، وهناك تعريف آخر يذهب إلى القول بأن العامية لغة فصيحة وضعت في عصور مختلفة للتّعبير عن الأفكار بقوالب كثيرة، وبخصوص هذا الشّأن، أي اتصاف العامية بالفصحى يرى البعض الاخر بأنّه لم

---

[1] نفس المرجع: ص19،18 .

يظهر إلا بعد فترة من الزّمن حيث استطاعت العامية فيها أن تتسم ببعض الصّفات الّتي تميّز الفصحى على مستوى المادة الصوتية([1])

وأثناء التّصرف فيها تغيّرت بذلك أساليبها وتكونت ألفاظها بين فصيحة وأجنبية دخيلة إلى أن ابتعدت بعض الأساليب عن أصلها الفصيح([2]) وعليه فالعامية هي خليط يجمع الفصيح والدّخيل، وتظهر في تنوعات مختلفة تسمى باللّهجة الّتي ترتبط بالاختلافات الجغرافية أي تباين المناطق.

يتعين من كل هذا، التّركيب العام لما يطلق عليه اسم العامية، إذ يتشكل من الفصحى الّتي هي أصل اللّغة الأدبية، واللّهجة الّتي امتزجت بالفصحى ولغات أجنبية أخرى .لذلك فالعامية تتّصف بالعديد من الخصائص التّركيبية كإهمال الإعراب، ووجود ظواهر التّداخل باللّغات الأخرى الأمر الذي يميزها عن المستوى الأول، "الفصحى" التي يقصد بها لغة الانجلاء والظهور ([3]) خضع لقوانين تضبطها وتتحكم فيها، إذ تعتمد الجملة فيها على مفهوم المسند والمسند إليه، وهناك الإسناد الفعلي والإسناد الاسمي، وتعتمد الفصحى كذلك على الإعراب، وعليه يقع الإجماع على أن الفرق بين الفصحى والعامية يتحدّد في الإعراب واللّفظ والصّياغة.

---

[1] إميل بديع يعقوب: مرجع سابق، ص52 .

[2] رياض قاسم: إتجاهات البحث اللّغوي الحديث في العالم العربي 1901م- 1960م، (ط1)، مؤسسة نوفل، لبنان، 1982، ص72 .

[3] سهام مادن: بين الفصحى و العامية دراسة مقارنة لتراكيب اللّغة العربية، رسالة ماجستير جامعة الجزائر، 1996م، ص36 .

I.3. 2. اللغة نظام من الرموز والإشارات

أولا:أهمية اللغة في حياة الأفراد والمجتمعات

ينظّم سلوك الجماعات عبر مختلف المجتمعات، عبر صورة يطلق عليها" ثقافة " لتشتمل كل النواحي الماديّة والمعنويّة من هذا السّلوك، وفي هذا الإطار نجد أن أيّ نشاط اجتماعي مهما كان طابعه لابدّ أن يتم بواسطة استعمال الرمّوز، واستعمال اللّغوية منها بوجه خاص([1])، فالفرد الاجتماعي الذي يتّسم بنوع من النّشاط لا يحقق هذا الأخير طابعه الجوهري إلا باستعمال الرموز،

وعندما ينظر إلى كل الرّموز نظرة عامة فإنّها تنقسم إلى ما يساوي عدد الحواس الإنسانية فهي إمّا لمسيّة أو ذوقيّة أوشميّة أو سمعيّة أو بصريّة، فالاتصال الإنساني بذلك يحدث عن طريق الرّموز اللّغوية أو عن طريق لغة الجسم.

ويعدّ الجسم نظام رمزي للاتصال يأخذ مظاهر متعدّدة كالإشارات والإيماءات ويأخذ صورًا أكثر تعبيرًا ودلالة من مجرد إشارات، الأمر الذي يجعل من الفرد الاجتماعي يلجأ إلى استعمال الرمّوز اللّغوية بدرجة أكثر عند أداءه لنشاطه العقلي، كيف لا؟ وهي أداة مهمّة للأنشطة العقليّة مؤثرة وفعالة في حياة المجتمعات القديمة والحديثة، حيث يرى الباحثون أنّ أوّل مرحلة من مراحلها تتمثّل في عصر الإشارات والعلامات التي كانت مع بدايات الحياة الإنسانية البدائية، وتلي هذه المرحلة، مرحلة إقرار بعض الإيماءات والأصوات والإشارات لتحقيق

---

[1] تمام حسّان: اللّغة بين المعيارية والوصفية، (ط4)، عالم الكتب، القاهرة، 2000، ص107 .

المبادلات الأساسية التي تتطلبها الحياة الاجتماعية، ثم الانتقال إلى عصر الكلام واللّغة حيث استعملت على ذلك الأساس كوسيلة للاتصال.

لم يكن لكل هذا التطوّر في التواصل الإنساني لأن يوُجدَ في شكل لغة، لو لا ظهور جملة من الدوافع والأسباب كحاجة الإنسان إلى التّعاون مع أبناء جنسه والتي دفعت به إلى الاتفاق على مسمّيات الأشياء، وعليه فاللّغة الإنسانية هي وسيلة أساسية في العلاقات الإنسانية من حيث التّوصيل أو النّقل أو التّعبير عن الأفكار أو المعاني والرّغبات[1]، كونها وليدة أسباب مكانية، اجتماعية وانفرادية كالعادات والطبائع والظروف، فهي تعمل على الموافقة بين السّلوك وما يصادفه من مظاهر في الكون بحسب كل مكان، وهو ما يعني أن كل لغة تنفرد بخصوصيتها الثقافيّة وصيرورتها التاريخية وصورتها اللّغوية[2]، فكل العمليات الاتصالية الّتي تعتمد على الأشكال الرّمزية السميائية اللّغوية منها، والتي يستمدها الفرد من الثّقافات التي يعيش فيها أو يتعلمها من خبراته الشّخصية، ذلك أن العلاقة بين الرّمز والمعنى في اللّغة التّواصلية الأكثر استخدامًا لدى الفرد بالمجتمع هي علاقة عرفية، فالعلاقة بين الاسم والمسمى غير طبيعية ولا منطقية، وإنّما هي نتيجة من نتائج الوضع الذي يختلف باختلاف المجتمعات.

واللّغة بحسب ما ذهب إليه اللّغويون هي قدرة ذهنية تكتسب، وتكون منذ بدء حياة الفرد

---

[1] رياض قاسم: مرجع سابق، ص72.

[2] نهاد الموس: مرجع سابق ، ص16 .

يوظفها طوال حياته ما لم يمنعه من ذلك عائق، كما أنّها من جانب آخر نسق ([1]) تتكون من رموز منظومة تتراوح بين الصّوت والجملة، إذ أن الأصوات اللّغوية في داخل الكلمات هي رموز لغوية ذات دلالات، فالصّوت المفرد تتعين دلالته في محيطه العملي ([2]) فكل تركيبة تتكون منها الكلمة تعتبر رمزًا صوتيًا، وأيّ حذف فيها هو الذي يبقي أو يحذف الدّلالة الكاملة المطابق للمعنى العرفي المعطى لها، وبالرّغم من ذلك فإنّه لا يمكن اعتبار الصّوت اللّغوي جزءً من الكلمة بقدر ما هو الجزء" المنطوق "فاللّغة هي مجموعة صيّغ وقواعد صامتة، والصّيغ تكون على شكل قوالب صرفية أو كلمات معجمية ويبقى الصّوت اللّغوي ناجم عن الكلام الذي يتّضح أنّ وحدته هي اللفظ المنطوق أو المنطوق اللّغوي، الذي هو أمر من أمور العلاقات النفسية والاجتماعية والحضارية، فضلا عن الحقائق الملموسة والمدركة إلى حدّ بعيد.

تعدّ اللّغة بذلك نسق كلام قوامه في المقام الأول الأصوات المنطوقة لا الحروف المكتوبة، وهذا الأخير(الكلام) ينتج عن استخدام اللّغة فهو مجرّد صورة للّغة وليس اللّغة نفسها، فالكلام فعل مادي ملموس تنتج عنه تعابير واضحة تتكون من كلمات مرتبة في أنماط محدّدة ويعبّر عنها بأصوات معينة([3]).

ونجد أنّ الكلمة أو اللّغة المكوّنة من مجموعة القواعد والصّيغ التي تظهر غالبًا في صيغة الكلام أو الصّوت اللّغوي، توظف بقوة في الاتصال، سواءً الشّخصي أو المواجهي أو

---

[1] محمّد عبد الحميد: **مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير**، مرجع سابق ص67 .

[2] ميلفن توفلر وسانترا بول روكش، ترجمة :كمال عبد الرؤوف: مرجع سابق، ص301 .

[3] روي سي هجمان، ترجمة، داود حلمي أحمد السّيد: مرجع سابق، ص16 .

الجماهيري وذلك بغرض تحقيق التّفاعل الاجتماعي، إذ أنّه بالرّموز أي اللّغة يمكن تناول ومعالجة الظواهر التي تتعلّق بالنّظام الاجتماعي: وكذا تسلسل سلم السّلطة، وعلاقة الفرد بالمجتمع، وبنية المعاني في المجتمع، وآليات التّغيير فكل هذه الظواهر ليست ثابتة([1])، وبالتّبادل والتّفاوض وحتىّ الصّراع الذي يتمّ عن طريق اللّغة يحدث التّفاعل الاجتماعي.

واللّغة وسيلة هامة من جانب آخر، فهي التي تصبغ الفرد بالصّبغة الاجتماعية، إذ كلما ازداد تعمّقا في عضويته للمجتمع اللّغوي لعبت اللّغة دورًا أساسيا في توجيه سلوكه وإنماء إحساسه وبناء تفكيره الشّخصي، لتُحقق له بذلك عضويته الاجتماعية التي تتوقف على قدرته على الاتصال بالآخرين وهذا الأخير يعتبر أحد أهّم الدّوافع الأساسية عند بدايات حياة الفرد التي تدفعه ليصبح في نطاق هذا السلوك الاجتماعي الذي نسميه اللّغة، فهي أداة مهمّة للتعامل مع البيئة الاجتماعية التي تتعامل بدورها حينئذ مع البيئة الطبيعية، وما يُسميه اللّغويون بالقدرة اللّغوية المكتسبة في إطار اجتماعي معيّن، لها دور كبير في بلوغ العلوم والمعارف في غالب الأحيان. ([2])

كما تعدّ أداة مهمّة في التّواصل والتّعاون مع أفراد المجتمع فتكون في حالاتها الطبيعية استجابة لمؤثّر معيّن يحصل على إثرها استجابة أخرى فعالة على مستوى عضو أو أعضاء آخرين، فالرموز اللّغوية تكون إلى جنب الفرد في معظم حالاته الاتصالية.

---

[1] عبد الرحمن عزّي: **الفكر الاجتماعي المعاصر والظاهرة الإعلامية بعض الأبعاد الحضارية** ، (ط1) ، دار الأمة الجزائر، ماي، 1995، ص22 .

[2] م.م لويس .ترجمة تمام حسّان: **اللّغة في المجتمع**، (ط1) ، عالم الكتب، القاهرة، 2003، ص27 .

وبالنّسبة للفرد فإنّ وظائف اللّغة تمكّنه من الاتفاق مع حوافزه، ومن إنهاء النّزاع بين حوافزه المتفاوتة وبعضها الآخر[1]، وكذا بينها وبين المبادئ التي لا تتّفق معها، فهي من العوامل التي تحقق التوازن وتكشف من جانب آخر عن الخصائص والقدرات التي يتّصف بها كل فرد، كما أن اللّغة تتداخل مع جميع نواحي الحياة المتعلّقة بالفرد، فهي جزء لا يتجزأ من ماهيته وهويّته، فتمثل بذلك إحدى الميزات الهامة بالنّسبة له، تتّضح أحيانًا من طبيعة الصّوت [2] أثناء ممارسة الفرد للأنشطة التي يفرضها عليه التأقلم مع المجتمع.

وبما أن الأفراد، فإنّها تعبر عمّا يأتون به من أفعال ويحسون به من مدركات، وما يمارسونه

من تقاليد وعادات وما يؤمنون به من معتقدات، فاللّغة أثناءها تعمل على تماسك الأفراد، وهو الأمر الذي لا يمكن أن يتحقّق لدى وحدة اجتماعية فرضت عليها لغة غير اللّغة المتّفق عليها، الأمر الذي جعل من الوظيفة اللّغوية تسيطر على المحيط بشكل دائم ومنظّم من خلال إصدار الأوامر والتّحكم في تصرفات الآخرين، والتمكّن من أشياء أخرى في البيئة المحيطة.

أمّا من جهة المستوى الاجتماعي، نجد أنّ السّلوك الفردي يتميّز عن السّلوك الجماعي، وأنّ أنواع النّشاط التي يقوم بها الأفراد وهم ينتمون إلى جماعات تختلف عن أشكال السلوكات التي يقومون بها وهم في عزلتهم، وعند كل واحدة من هذه الجماعات نجد أنّ هناك شكلا

---

[1] م.م لويس، ترجمة تمام حسّان: نفس المرجع، ص206 .

[2] نايف حزما: أضواء على الدراسات اللّغوية المعاصرة ، (ط2)، عالم المعرفة، دون ذكر البلد، 1979، ص55 .

وخصوصية لهذه السلوكات، وهي التي يقسّمها الدّارسون إلى ثلاثة أصناف، الأولى سلوكات تصدر عن الأفراد تكون بلا رموز جماعية، والثّانية تتضمّن رموزًا جماعية غير منطوقة، أمّا السلوكات الثّالثة فهي سلوكات باللّغة(1)، وهذا الشّكل الأخير يتجلّى فيما يعرف بالاتصال الرمزي اللّغوي الذي يلعب دورًا كبيرًا في مراقبة سلوك الجماعات وتوجيهه، سيّما في المجتمعات المعقّدة في الوقت الرّاهن.

يتّضح مما سبق أنّ الاتصال الرمزي اللّغوي أي اللّغة، مرتبط بإثارة السّلوك الغريزي الجماعي والإبقاء عليه يعتبر – من جانب اخر وعلى مستوى الجماعة – على أنّه يحقّق التّفاهم المتبادل، وبالتّالي فاللّغة تزيل أوجه التّفاوت في المعرفة التي تعيق الأداء الاجتماعي التّعاوني(2)، فعندما تؤدي العبارات اللّغوية وظيفتها فإنّه يتوقع أن تزول أوجه الاختلاف في المعرفة في فترة زمنيّة معيّنة.

وهكذا فالوظائف الأساسية التي يؤديها الاتصال الرّمزي اللّغوي تعمل على تعديل أنماط السّلوك البشري لتتماشى مع العالم المتغيّر، فالنشاط الجماعي العملي سواءً في تدريبه المبدئي أو في تنفيذه العملي كليهما تمتزج اللّغة بهما امتزاجا كبيرًا.(3)

وعمومًا فاللّغة سواءً على مستوى الأفراد أو الجماعات، هي إضافة إلى الوظائف التي حدّدها الدّارسون لها، تؤدي أدوارًا أخرى تتجلّى عند توظيفها في الطّقوس الدّينية المميّزة

---

[1] م .م لويس، ترجمة تمام حسّان: مرجع سابق، ص118 .

[2] روس سي هجمان، ترجمة داود حلمي أحمد السّيد: مرجع سابق، ص16 .

[3] م.م لويس .ترجمة تمام حسّان: مرجع سابق، ص130 .

لمختلف المجتمعات، كما أنّها تزوّد الفرد بأدوات التّفكير(1) التي تجعله يساير التّقدم والتطوّر الحضاري للمجتمع البشري، وبالتّالي فما يصطلح عليه" الاتصال الرّمزي اللّغوي "، تكون وظائفه إمّا تعبيرية أو استكشافية أو تخيّلية أو تبليغيّة أو إعلاميّة، وكل هذا يصبّ في وظيفة شاملة وأساسية تتمثّل في الاتصال والتّواصل.

ثانيا: ظاهرة التعدّدية اللّغوية وفاعليتها الإتصالية

1. الثنائية والازدواجية: إنّ الثنائية تحدث في لغة واحدة وتتضمن تنوعين لغويّين، مثال ذلك اللّغة العربية الفصحى والعامية اللتان نجدهما في المجتمعات العربية ويُقصد بها ذاك التداخل الموجود عند كل عربي (مثقفا/ أميّا) بين الفصحى واللهجات الدارجة، إذ يتلقى في(2) طفولته الأولى لهجة عاميّة متهافتة يُزوّد بها في البيت ثم الشارع، بل يتعلم بعضها في المدرسة والمعهد والجامعة ومن وسائل الإعلام ليمارسها بدوره في جميع شؤون حياته تفكيرا وتعبيرا.(3)

كما تعدّ استعمالا للغتين أو عدّة لغات من قبَل الفرد أو الجماعة، بحيث إذا تكلّم شخص ما بلغتين بدون اختلاف فهو مزدوج اللّغة، والثنائية غير الازدواجية لأنّها تكون على مستوى اللّغة

---

[1] سامي الشريف وأيمن منصور ندا: اللّغة الإعلامية المفاهيم الأسس التّطبيقات، مركز جامعة القاهرة للتّعليم المفتوح،ص12

[2] فخر الدين قباوة: المهارات اللغوية وعروبة اللسان، دار الفكر المعاصر، بيروت، (ط1)، 1999، ص112

[3] فخر الدين قباوة: نفس المرجع، ص112

الفصحى ولهجاتها المحلّية، في حين تحقّق الازدواجية بلغات مختلفة ويستعملها الفرد بدون صعوبة تُذكر([1]).

وللازدواجية تأثير في الفكر؛ لأن الشخص المزدوج اللغة يمتلك نظامين لغويين، ومن الناحية الفكرية يمتلك نظامين للتفكير وقد يؤدي ذلك إلى تعدّد ثقافي، ومن ثمّة يصبح هذا الامتلاك مكسبا للشخص نفسه وللمجتمع، وهي بذلك تتضمن ليس المجال البنيوي لنظامين لغويين فقط، بل أكثر من ذلك هي امتلاك الشخص بشكل كبير لنظامين من التفكير ومن ثمّة لثقافتين، لأنّها في الوقت ذاته تعدّد ثقافي ضف إلى كونها تمثل ثراءً للشخص أكثر منها عقبة تحول دون تطوره، لذا يمكنها أن تكون عاملا من عوامل رقيّ الفرد وتفتّحه على الثقافات الأخرى، كما يمكنها أن تكون – وبالدرجة الأولى – على الصعيدين الاجتماعي واللّغوي مشكلا حقيقيا يؤدي إلى تداخل تلك اللّغات.([2])

1. التداخل اللغوي: لغة، هو " الالتباس والتشابه، وهو دخول الأشياء بعضها في بعض"([3]) أمّا اصطلاحا فيعرفه "**G. Mounin**" على أنّه الخطأ أو الخلّل اللّغوي الناجم عن عدم تطابق لغتين وتوافقهما عند احتكاك الواحدة بالأخرى([4]) ونستنتج من ذلك أن التداخل يحدث باحتكاك لغتين أو أكثر، وهذا راجع إلى عوامل غير لغوية كاحتكاك شعبين مختلفين من حيث الثقافة

---

[1] William Mackey: **Bilinguisme et contact des langues**, Edition Kluicsieck ,1976, Paris, p18

[2] Moatassime Ahmed: Arabisation et langue française au Maghreb: Un aspect sociolinguistique des dilemmes au développement, 1ère éd, PUF, Paris., 1992, p73-74.

[3] ابن منظور: **لسان العرب، مادة" دخل"**، المجلد الحادي عش، ص243 .

[4] الويزة خطاري: استراتيجيات التبليغ في المجتمع الجزائري " نموذج الطلبة" رسالة، ماجستير في اللغة العربية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر،1999/2000، ص41 .

والعادات...الخ وذلك إمّا بالمجاورة أو الهجرة كما يحدث التداخل اللّغوي نتيجة لممارسة أكثر من نظام لغوي من قبل الفرد ذاته، يتحدّد فيما ينقله من صفات صوتيّة أو صرفية أو معجمية أو تركيبية للّغة معيّنة وهو يتحدّث لغة أخرى، لذا يمكن القول أن التداخلات اللغوية تكون على مستوى الوحدات والبنى معا، وكثيرا ما نجد مثل هذه التداخلات في المحادثة بجميع أشكالها حيث تُستعمل أنظمة لغوية متعدّدة، ويتجلّى التداخل في أكثر الأحيان من حيث الألفاظ والتراكيبُ.

2. الانتقال والمزج اللّغوي: غالبا ما يحصل الانتقال اللّغوي في المجتمعات التي تتعدد فيها الأنظمة اللّغوية، وهذا راجع إلى خضوع تلك المجتمعات إلى الاحتلال، فالمجتمع الجزائري – مثلا – خلّف فيه الاستعمار الفرنسي بعد الاستقلال لغته الفرنسية لتصبح الثانية بعد العربية الفصحى، والانتقال لا يتمّ فقط على مستوى اللّغة الفصحى بل حتى بين اللّهجات المحلّية نفسها، ولعلّ من بين استراتيجيات التبليغ عند مزدوجي اللّغة الانتقال، حيث استعمال نظامين في الخطاب، يجعل أجزاء من الخطاب للّغة، تتناوب مع أجزاء من الخطاب في لغة واحدة أو أكثر [1].

ويحصل الانتقال في نظامين لغويّين أو أكثر، وذلك في شكل مقاطع من اللّغة ينتقل فيها مع مقاطع من لغة أو لغات أخرى [2].

---

[1] فايزة اقبال: اللغة العربية في مراكز محو الأمية، ماجستير في تخصّص الدراسات اللّغوية التطبيقية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، 2001/2000، ص192.

[2] J.F. Harrers.M. Blanc, Bilingualité et bilinguisme, cité, p 2

لا يتمّ الانتقال إذن إلاّ بوجود لغتين أو أكثر، لأنّ التناوب لا يحصل إلا بين شيئين، وقد يعني هذا الانتقال عدم قدرة الشخص على استعمال النظام اللّغوي للّغة الأولى، فلا يجد بُدا من التوسّل بنظام لغوي آخر، غير أنّ الانتقال قد يحدث لاعتبارات أخرى ولأسباب تدفع بالمتكلم إلى الانتقال من الفرنسية – مثلا – نحو العربية، كذلك تغيُّر المخاطب وتغيّر الموضوع[1].

وعلى هذا الأساس نستنتج أن تغيير اللّغة في المحادثة يؤثر كذلك في طريقة الانتقال التي ليست عشوائية، بل لها أسبابها التي تدفع بالمتكلم إلى فعل ذلك، فتغير الموضوع قد يؤدّي بالمتكلم إلى اختيار النظام اللّغوي الذي يناسب الوضعية، وتغيير المخاطب قد يؤدي إلى عدم فهم الشخص الآخر لا سيما إذا كان مستواه لا يسمح بذلك، مما يضطره إلى المزج اللّغوي من أجل إيصال الرسالة إلى الطرف الآخر.

ويتميّز المزج اللّغوي بانتقال وحدات لغويّة من نظام لغويّ إلى نظام لغويّ آخر[2] وهو استعمال عنصر أو عدّة عناصر من اللّغة (ب) في ملفوظ من اللّغة (أ) أو الانتقال من اللّغة (أ) إلى اللّغة (ب) في الملفوظ نفسه[3] ويعتبر هذا الأمر طبيعيا لأنّ تفاعل أيّ لغة مع لغة أخرى ينتج عنه التمازج، ويحدث بذلك الانتقال من وحدات لغويّة منتمية إلى نظام لغويّ ما إلى نظام آخر. وبهذا تكون العوامل الاجتماعية والثقافية وغيرها، قد أسهمت في ظهور الانتقال والمزج اللغويين، وهذي كافية للتأثير في سير التواصل.

---

[1] Khaoula Taleb Ibrahimi, Les Algériens et lour(s) langue(s), cité, p115.

[2] الويزة خطاري: مرجع سابق، ص43

[3] J.F. Hamers.M. Blanc, Bilingualité et bilinguisme, cité, p 2(مرجع سابق)

- **العوامل النفسية:** للعوامل النفسية تأثيراتها السلبية وإيجابية في التواصل اللّغوي، سيما في المحيط متعدّد اللّغات مثل الجزائر، مما يجعل المرسل في حيرة من أمره من حيث اختيارُ اللّغة المناسبة التي يفتح بها موضوعه، بل يحتار المرسل فعلا عندما لا تصل الرسالة بشكل جيّد إلى المرسَل إليه، ولا يتمّ الإقناع والتأثير في مثل هذه الحالات، وهنا لا بد من التفتيش عن الأسباب التي أعاقت عملية التواصل اللّغوي، حيث كشفت دراسات الانصال عن دور الحواجز الاتصالية أي العوائق النفسية في نشر المعلومات، واستقبالها والتي تنشأ نتيجة أسباب مختلفة كالتحيّز والفوارق الاجتماعية والسياسية والأخلاقية والمهنيّة، وغيرها من الفوارق الأخرى بين مصدر المعلومات ومتلقيها[1] كاضطراب شكل التفكير لدى المُخاطب، وهو ما يسمى" بالفصام" الذي ينجم عنه:

1. الغموض، حيث يكون التفكير غامضا ومشوشا، ويحدث التفكّك بين مكوناته ويتّصف في داخله بالسطحية.

2. اختفاء الألفاظ التي تربط بين الجمل بعضها ببعض، مثل اختفاء حروف العطف والجرّ.

3. تفكّك الأفكار حيث تصبح الجمل لا ترابط بينها.

4. عدم الترابط.

---

[1] بتروفسكي، ياروشفسكي، ترجمة حمدي عبد الجواد وآخرون: **معجم علم النفس المعاصر**، (ط1)، دار العالم الجديد، القاهرة، 1996، ص54 .

5. قد يربط الفصامي بين الألفاظ على أساس تقارب بينها دون أن تؤدي إلى معنى واضح مما يزيد من تباعد المعاني.

6. كما تبدو ظاهرة التكثيف في المحادثة، حيث تحمل الجملة الواحدة، أكثر من معنى([1])

- **العوامل الاجتماعية:** إنّ التواصل أساس كل العلاقات الاجتماعية والتواصل اللغوي هو علاقة اجتماعية قبل أن يكون تناقل معلومات ([2])، وتعتبر اللّغة الركيزة الأساسية لتلك العلاقات وتدعمها عن طريق التفاعل والتبادل الذي يتم بين أفراد المجتمع، وهناك طريقة لفهم النظام الاجتماعي، وهي التأكيد على الدور المهمّ الذي تلعبه اللّغة، سواء في تطوّر المجتمع والحفاظ عليه، أو في تشكيل الأنشطة الذهنية للفرد([3]) .

ونعني بالأنشطة العقلية الذكاء والتخيّل والذاكرة... الخ أمّا كيف تؤثر العوامل الاجتماعية في التواصل اللّغوي؟ فالإجابة عنه تقودنا إلى البحث عن أحد العوامل المهمّة في المجتمع، وهي النظام اللّغوي المتواضع عليه الذي يشترك فيه جميع الأفراد الذين يتفقون على معاني معينة للكلمات، لكن إذا زال هذا الاتّفاق الجماعي حول معاني الكلمات وما ترمز إليه، فإنّه من الطبيعي أن يصبح الاتصال مستحيلا ([4]).

---

[1] زينب محمود شقير : اضطرابات اللغة والتواصل، الطفل –الفصامي، الأصم – الكفيف، التخلف العقلي، دار النهضة المصرية، القاهرة، 1999/ 2000، ص154 .

[2] Baylon Christian, la communication, cité, p216

[3] ملفين.ل .ساند رابول وآخرون، ترجمة :كمال عبد الرؤوف : نظريات وسائل الإعلام،(ط5)، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005 ص72 .

[4] ملفين.ل .ساند رابول وآخرون، ترجمة :كمال عبد الرؤوف: المرجع نفسه، ص178 .

وعلى هذا الأساس، يظهر أنّ اللّغة من أهم مقومات المجتمع ومنه فإنّ الفصل بين ما هو لغويّ وما هو اجتماعي أمر مستحيل، ومنه تبقى المهمة الأساسية للّغة التواصل.

- **العوامل الثقافية:** يبني الإنسان رأيه – في أحيان كثيرة– على خبراته السابقة، ويريد من الآخرين أن يشاركوه رأيه، ومن هنا فإنّ القيم تشكل جزءًا من الاتصال، وعندما يسلك الإنسان سلوكا اتصاليا فإنه يستحضر فيه اتجاهاته من خلال حياته وتجاربه وخبراته وافتراضاته واعتقاداته وبالتالي فإنّه يستجمع محصلات سلوكه ونتائجه في الماضي ([1])

ومن أهمّ العوامل التي تساعد على الحوار المقنع تحديد معاني المفردات المستعملة تحديدا دقيقا لئلا يكون كل من المتحاورين يستعملها، بمعنى مختلف عن الآخر فلا ينتج عن ذلك إقناع واقتناع بل أسر، وسوء تفاهم ([2]) وهنا تظهر أهمية السياق، الذي يفرض على **المتكلم** مجموعة من القوانين التخاطبية أثناء الحوار أو المحادثة مع الآخرين.([3])

---

[1] خيري خليل الجميلي: **الاتصال ووسائله في المجتمع الحديث**، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع الإسكندرية، 1999، ص44 .

[2] نايف خرما: **أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة**، (ط2)المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت1979، ص2 ، ص31، 32 .

[3] عمر بلخير: **الخطاب تمثيل للعالم :دراسة بعض الظواهر التداولية في اللّغة العربية**، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، 1997/1996،ص9 .

ـ خلاصـــــة ـ

اللّغة من أهم النشاطات والوسائل الإنسانية المكتسبة، تعتمد في توصيل الأفكار والأفعال والرغبات من خلال نظام الرموز، وتكون بذلك وسيلة التفاهم والتفاعل، فاللغة العربية من أقدم لغات العالم التي تتمتع بخصائصها التعبيرية المختلفة، و يُعَدُّ مُعجمها أغنى معاجم اللغات في المفردات ومرادفاتها، والعربية تتطوّر كسائر اللغات: فقد أُميتَتْ مفردات منها واندثرت، وأُضيفَتْ إليها مفردات مُولَّدة ومُعَرَّبة ودخيلة، وقامت مجامع اللغة العربية بجهد كبير في تعريب الكثير من مصطلحات الحضارة الحديثة، وفيها ما هو فصيح وما هو عامي من خلال تعدد اللهجات على حساب عدد المناطق المتواجدة فيها.

ومن خلال كل هذا فاللغة تعتبر كالكائن الحيّ، تنمو وتترعرع وتشب وتشيخ، وقد تموت إذا لم تتوفر لها عوامل الديمومة والاستمرار، مرهونة في ذلك بتنوع الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعلمية، فعندما يتطور المجتمع حضاريًا وإنتاجيًا تتطور اللغة، والعكس.

ـ خلاصة الجزء النظري ـ

حقاً إن العالم يمُر بحقبة جديدة في تطور سبل إيصال المعلومات. فتقنيات الاتصالات تتفجر يوماً بعد يوم، والمجتمع العالمي يشهد تغيرات كبيرة مع دخول عصر المعلومات والرقمية، وتمكنت الانترنت من الوصول إلى ابعد ما يمكن الوصول إليه بالوسائل الكلاسيكية، فاعتبرت البديل الافتراضي للواقع، من خلال التطورات الحاصلة فيها من مواقع الكترونية اجتماعية وغيرها وما أضفته من بعد اتصالي جديد يحاكي التواصل الإنساني بمختلف لغاته ولهجاته وتعدد ثقافاته.

ومن خلال كل هذا يتبين لنا أن مصطلحات الإنترنت والإعلام الجديد والشبكات الاجتماعية والعولمة وارتباطها بالهوية واللغة خاصة، من أهم المصطلحات التي أخذت تلقى انتشارا واستهلاكا في دنيا الثقافة وعالم الفكر. ويعود هذا الانتشار الكبير، إلى المرونة الهائلة لهذه المفاهيم، والاستخدام المكثف لها في شتى مناحي الحياة، ودخولها إلى مناهج المؤسسات التربوية والإعلامية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، واعتبارها من الأدوات التي تساهم في أساليب التطوير وعمليات التغيير، وإحداث نقلة نوعية متسارعة لم يشهدها العالم.

الإطار التطبيقي

II. مساهمة الفيسبوك في التأثير على اللّغة الوطنيّة

أحدثت الأنترنيت منذ ظهورها في السبعينيات من طرف وزارة الدفاع الأمريكية، ثورة كبيرة في مجال الاتصالات، فبفضلها يعيش عالمنا المعاصر مرحلة تحول كبرى من خلال اختزالها لعامل الزمن وتقريب المسافات وجعلها العالم قرية كونية صغيرة،أصبح الإنسان فيها يعيش أحداث الزمان والمكان في نفس اللحظة حيث باتت كل اتصالاته رقمية.

ومع الانتشار الواسع لهذه التقنية الحديثة بين جميع فئات المجتمع، تنوعت الاهتمامات بها و اختلفت، بل زادت واشتدّت مع ظهور الشبكات الاجتماعية التي فتحت مساحات كبيرة لممارسة مختلف الأنشطة التي تساعد على تطوير التواصل الاجتماعي وإنشاء علاقات فيما بين الشباب على اختلاف جنسهم وجنسياتهم.

فلقد ساهمت الشبكات الاجتماعية في انتشار ثقافات مختلفة وعلى ظهور لغات جديدة ومتعدّدة، كان لمستخدميها دورا أساسيا ورئيسيا في ابتكارها واستخدامها بشكل واسع؛ بحثا عن البساطة والسهولة في التواصل بما يتناسب مع نمط حياتهم العصرية السريعة.

وفي هذا الإطار نجد أنّ لُغتنا الوطنية قد نالت هي الأخرى نصيبها من هذا الخليط اللّغويّ الذي أصبح معمولا به لدى مستخدميّ الأنترنيت في الجزائر، بالأخصّ عند فئة الشباب. هذه الأخيرة ساهمت بقوة وأثناء تواصل أفرادها ببعضهم البعض في ظهور ما يسمى بـــ "الفرانكو آراب، والعربيزية أو الأنجلوعربية" وغيرها، الأمر الذي جعل من اللّغة العربية تكتب بأحرف

لاتينية ورموز وأرقام وغيرها، لتشكل لغة جديدة هجينة ودخيلة بدأت تساهم في محوّ معالم اللّغة الوطنية انطلاقا من هذا العالم الافتراضي.

وتعود البدايات الأولى لظهور شبكة الأنترنيت في الجزائر إلى التسعينات، حيث اقتصر استعمالها في معالجة النصوص وبعدها استعملت للحصول على المعلومات واستشارة بنك المعلومات في مجالات مختلفة، ثمّ عرفت توسعا كبيرا لتشمل عامة الناس وكذلك تنشيط البحث في مجال الشبكات ونقل المعطيات والاتصالات وبعد تعميم استعمالها، سعت الجزائر إلى الاستفادة منها عن طريق المزود الرئيسي CERIST.

وعرفت الجزائر منذ عام 1994م تقدّما ملحوظا في مجال الاهتمام والاشتراك والتعامل مع الأنترنيت من خلال ارتباطها عن طريق إيطاليا، في إطار مشروع تعاون مع اليونسكو لإقامة شبكة معلوماتية في قارة إفريقيا تسمى RINAF (RESEAU DINFORMATIONT AFRICAN)، حيث تكون الجزائر نقطة محورية للشبكة في شمال إفريقيا.

بعدها تمّ في عام 1997م إحداث خطّ آخر يمرّ عن طريق باريس وفي 1998م تمّ ربط الجزائر بواشنطن عن طريق السانل الأمريكي وخلال سنة 1999-2000م ارتبط المركز عن طريق القمر الصناعي الرابط بالولايات المتحدة الأمريكي[1]، ولنشر خدمات الانترنت على المستوى الوطني تمّ ربط المزود الوحيد (CERIST) بالاتصال بمواقع جمهورية مختلفة مهمتها

---

[1] محمد لعقاب: **مجتمع الإعلام والمعلومات** ، دراسة استكشافية للانترنتيين الجزائريين، أطروحة دكتورا في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2001/2000 ، ص 287- 288 .

تزويد الاتصال بالانترنت والاستشارة التقنية بهدف تمكين أكبر عدد ممكن من المستعملين من الاتصال بالشبكة.

وللأهمية الكبيرة لهذه الوسيلة، ظهر متعاملون خواص في هذا المجال مثل خدمات الحاسوب العامة (GECOS) ومقاهي الانترنت (CYBERS CAFES)، وحتى عام 1999م ظلّ مركز الـــ (CERIST) المزوّد الوحيد بالاتصال بشبكة الانترنت بغض النظّر عن المؤسسات التي استفادت من خطوط اتصال مستخدمة من قبل المركز.

وبعد صدور المرسوم التنفيذي 257/98 بتاريخ 25 أوت 1998 الذي حدّد شروط وكيفيات استغلال خدمة الانترنت، أصبحت عملية استغلال هذه التقنية لدى الجمهور سهلة بالإضافة إلى عدم احتكارها من طرف القطاع العام وفتحها للقطاع الخاص سواء تمثلت في فتح مقاهي الانترنت التي تعتمد على حاسوب ومودم وخط هاتفي يتم الربط فيها اعتمادا على الأقمار الصناعية، حيث كان أوّل مقهى انترنت في الجزائر في شارع "عبان رمضان"(سنة 1998م) وبعدها أتيحت إمكانية الدخول للشبكة من البيوت بالشروط نفسها (المذكورة سالفا).([1])

فتح المجال في أوت 1999م أمام الخواص ليصبحوا مانحي خدمات (مزودين)، حيث منّحت 65 رخصة في عام 2003م على شبكة الانترنت من بينها (LEEPAD) وهو معهد للتعليم والتكوين المهني عن بعد وكذلك (GECOS/GENERAL COMPUTER SYSTEM).

[1] محمد لعقاب: نفس المرجع، ص 287، 288 .

ومن الخدمات التي تقدّمها هذه الشبكة في الجزائر، البريد الالكتروني المراسلات التفاعليّة، محاضرات متعدّدة الأطراف ونقل المستندات وتطوير صفحات واستشارة مراكز المعلومات([1]).

[1] أمنة بن عبد ربه : **الجزائر في مجتمع المعلومات سنة 2003** ، حصيلة وآفاق ، أطروحة لنيل شهادة ماجستير في الإعلام والاتصال ، جامعة الجزائر ، 2005 – 2006

II.1. مستخدمو الانترنت في الجزائر وتأثّرهم بالفيسبوك

اتجهت في السنوات الأخيرة أنظار الكثير من الباحثين في علم الإعلام والاتصال ومختلف العلوم الاجتماعية الأخرى، إلى دراسة انعكاسات وتأثيرات تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة على المجتمعات، هذه الأخيرة أصبحت مجتمعات رقمية بامتياز، حيث تعتمد على تقنيات الاتصال كوسائط مهمة للتواصل الاجتماعي، بات الاستغناء عنها غير ممكن في هذا العصر الذي يعرف بالسرعة في تسيير شؤون الفرد والجماعة.

ومع خلق الفضاءات الافتراضية اختصرت الانترنت المسافات الزمنية والمكانية، لتصبح بذلك أهمّ تقنية اتصالية أحدثها الإنسان لتعزيز تفاعله وترابطه مع غيره من البشر، بل والأكثر استعمالا واستخداما. [**أنظر الجدول رقم (03)**]

الجدول رقم (03): استخدام الانترنت

هل أنت من مستخدمي الانترنت	التكرار	النسبة
نعم	40	% 100
لا	/	/
المجموع	40	% 100

المصدر: الطالبان (استطلاع رأي)

ومع الانتشار الهائل لمواقع التواصل الاجتماعي ولتطوّرها المستمّر، أصبحت شبكة الفيسبوك الأكثر والأشهر استخداما بين جميع مرتادي الأنترنيت(1) بالأخصّ مع الحراك الذي تشهده الجزائر في مجال التقنيّة والاتصالات، حيث ذاع صيّت هذه الشبكات بين مختلف فئات المجتمع، فهي مواقع جاءت بغرض إقامة نوع من العلاقات الاجتماعية الافتراضية لتكوين صداقات عبر الواب حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء وجمعت الملايين من المستخدمين في الوقت الحالي. [أنظر الجدولين رقم(06)/(05)]

الجدول رقم (06): الشبكات الاجتماعية الأكثر استخداما لدّى الطلبة

أي الشبكات الاجتماعية تستخدم	التكرار	النسبة
فيسبوك	40	% 88.90
تويتر	2	% 4.44
مايسبايس	/	/
أخرى	3	% 6.66
المجموع	45	% 100

المصدر: لطاليان (استطلاع رأي)

[1] مقابلة مع الأستاذ طايبي رابح، أستاذ علوم الإعلام والاتصال بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قالمة، يوم 20/04/ 2012،على الساعة 9:30.

نلاحظ أن مجموع العيّنة صار 45 لأن الإجابات فيها أكثر من اقتراح واحد يبين هذا الجدول أن أغلبية أفراد العينة يستخدمون الفيسبوك بنسبة 88.90 % في حين أن نسبة من يستخدم التويتر 4.44 % بينما تستخدم نسبة 6.66 % شبكات أخرى ومن خلال الجدول يتضح لنا الأهمية البالغة التي يوليها الطلبة للفيسبوك لأنه حسب آرائهم متصدر عالميا من حيث المستخدمين وبالتالي يكون ثري بالمعلومات التي يحتاجونها.

الجدول رقم (05): هدف الشبكات الاجتماعية

ماذا تعرف عن الشبكات الاجتماعية	التكرار	النسبة
تتيح التعبير الحرّ	06	%15
تقنية جديدة	04	%10
مواقع التواصل الاجتماعي والتعارف	22	%55
تبادل المعلومات والآراء والثقافات	08	%20
المجموع	40	%100

المصدر : الطالبان (استطلاع رأي)

في حين يبيّن لنا هذا الجدول ما نسبته 55 % من أفراد العينة يرون أن الشبكات الاجتماعية هي مواقع للتواصل الاجتماعي والتعارف ثم تليها ما نسبته 20 % يرون أنها لتبادل المعلومات والآراء والثقافات ثم 15 % يرونها للتعبير الحرّ وأدنى نسبة 10 % يرونها تقنية جديدة من تقنيات تكنولوجيا الإعلام والاتصال حيث تستعمل في الاطلاع على مواقع الجرائد اليومية الموجودة على الفيسبوك كما أنه أكد أغلبيتهم استفادتهم كثيرا منها في التواصل والتعارف وخاصة مع الأستاذة داخل الجامعات الجزائرية وخارجها من حيث تبادل المعلومات العلمية وكذا مع زملائهم الطلبة حيث لاحظنا أن حرية التعبير ممكنة على هذه الشبكات.

وكغيرهم من مستخدمي الفيسبوك، يجد الجامعيون ضالتهم في تحقيق حاجات ورغبات مختلفة، حيث مكنتهم هذه التقنية من التجوال عبر مختلف دول العالم وربط علاقات صداقة بأشخاص من نفس أعمارهم أو ثقافاتهم أو مستوياتهم التعليمية كل حسب هوايته ورغبته وهدفه، مبرزين قدراتهم في تجسيد طموحاتهم والتعبير عن كل مكبوتا تهم، فتحول المستخدمون إلى منتجين بعد أن كانوا مجرد متلقّين للرسائل فقط. (1) [أنظر الجدول رقم (10)]

الجدول (10): الرغبات المحقّقة للطلبة من خلال تصفّح الفيسبوك

ما هي الرغبات التي تشبعها من خلال تصفح الفيسبوك	التكرار	النسبة
التسلية والترفيه	09	% 11.39
التثـــــقيف	21	% 26.58
لاكتساب معارف وخبرات	15	%18.98
لتكوين أصدقاء	31	% 39.24
أخرى	03	% 3.79
المجموع	79	% 100

المصدر: الطالبان (استطلاع رأي)

نلاحظ من خلال الجدول أن العينة اختارت أكثر من احتمال لهذا نجد مجموع العينة 79 حيث يوضح الجدول الرغبات التي يشبعها أفراد العينة المبحوثة من خلال صفحة الفيسبوك

[1] مقابلة مع الأستاذ عبد الرزاق حموش، أستاذ علوم الإعلام والاتصال بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قالمة، بالحجرة G 17، يوم 2012/04/20، على الساعة 11:50.

حيث جاء من يستخدمها لتكوين أصدقاء أعلى نسبة بـــ 39.24 % وهذا ما يتوافق مع خصائص العينة والتي هي من الشباب الذي يتميز بالبحث دائما عن كل ما هو جديد وجاء من يستخدمه للتثـــــقيف بنسبة 26.58 % وهذا راجع لحب الطلبة للتعرف على الثقافات الأخرى المختلفة ويليها من يستخدمه لاكتساب وتكوين معارف وخبرات بنسبة 18.98 % وهذا راجع لحب الطلبة للاستطلاع وتكوين المعرفة في مختلف الميادين ثم من يستخدمها للتسلية والترفيه بنسبة 11.39 % وهذا راجع لحبهم للدردشة مع المعارف والأحباب وكذلك المشاركة في الألعاب التي تتيحها صفحة الفيسبوك التي حسبهم جذبت الكثير من المستخدمين كما هو الشأن بالنسبة لـــــ "لعبة المزرعة السعيدة".

لقد سمحت هذه الشبكة لمستخدميها إبراز قدراتهم وتجسيد طموحاتهم والتعبير عن كل مكبوتاتهم، فتحول المستخدمون إلى منتجين في هذه المواقع من حيث المضامين الإعلامية الرقميّة المعتمدة على الوسائط المتعددة ([1])، وذلك من خلال تعليقاتهم على ما ينشر من مقالات وآراء وصوّر ويبثّ من فيديوهات مختلفة، فقد كان للانغلاق الإعلامي الذي تعرفه الجزائر من خلال سياسة التحكّم في قطاع الإعلام (إعلام عمومي) التفاف وتوّجه الشباب خاصة إلى بديل إعلامي يعتبرونه متنفسا لهم، يتمثل في هذه الشبكات الاجتماعية المتاحة ([2]). خاصة منها شبكة الفيسبوك التي تعدّ من بين أهمّ المواقع تأثيرا واحتواء للمضامين الإعلامية وأكبر منافس للمواقع

---

[1] مقابلة مع الأستاذ حموش عبد الرزاق: أستاذ الإعلام والاتصال بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الإعلام والاتصال، جامعة قالمة على الساعة 11:50، بالحجرة 1.7، بقسم الإعلام والاتصال، يوم 2012/04/20.

[2] http : //www.Elkhabar.com

الأخرى، حيث فتحت أبواب التفاعل على مصرعيه، كما تعدّ منبرا هاما لمستخدميه للتعبير بكل حرية عن مختلف آرائهم وتوجهاتهم ([1]).

وباعتبار الجزائر من الدول العربية الأكثر توفيرا لهامش كبير من الحريّة على هذه الشبكات، والأكثر استغناء عن ممارسة سياسة التضييق، فقد رشّحت لتبوّء الصدارة من حيث عدد المشتركين مقارنة ببعض الدول التي تمارس نوعا من التضييق، من خلال سياسة الحجب وغيرها، حيث يقدّر عدد مشتركي الفيسبوك حوالي 800 ألف مشترك ([2])

والشباب بطبيعة الحال يمتازون بصفات نفسيّة تميّزهم عن باقي فئات المجتمع الأخرى، فهم يحتاجون إلى استقلالية في بناء الذات والشخصيّة، وكما يمتلكون حسّ اطّلاعي واستكشافي وخيالي كبيرين ويريدون من خلالهما التعرف الدائم على العالم الخارجي بطريقتهم الخاصة بغرض اكتشاف كل ما هو جديد.

فقد أصبحت الشبكات الاجتماعية بالأخصّ الفيسبوك: تشبع لديهم الحاجات المعرفية المرتبطة بتقويّة المعلومات والمعارف واكتساب الخبرات، وكذلك تنويع إمكانات الاتصال من خلال تلبيته لحاجات اتصالية مع أصدقاء أو أقارب، كما أنّها تلبي رغبتهم في الانتماء

---

[1] مقابلة مع ،الأستاذ حمزش: مصدر سابق.

[2] مقابلة مع، الأستاذ عبد الرزاق: مصدر سابق .

للجماعة([1])،الأمر الذي أثّر على مستخدمين الإنترنيت وجعلتهم يتهافتون على مثل هذه الفضاءات الاجتماعية التي منحتهم ما لم تمنحهم وسائل اتصالية أخرى من حريّة وسلاسة في التواصل وغيرها.

II.2. تأثير الفيسبوك على اللّغة العربيّة

تعتبر الانترنت المساهم الأكبر في القفزة الهائلة، التي يعرفها العلم والمعرفة وجانب من العلاقات الاجتماعية ومحل الاتصال والتواصل، فهي ليست تطورا للتكنولوجيا الرقميّة فحسب، بل هي تطوّر علمي وفكري واجتماعي، فقد أتاحت للأفراد إقامة علاقات افتراضية مع بعضهم البعض من خلال شبكات التواصل الاجتماعية، التي تعرف إقبالا منقطع النظير من طرف مستخدميّ الأنترنيت، وساهمت بقوّة في تبادل الثقافات بين مشتركي هذه الشبكات، إلى جانب نشر العديد من اللّغات على اختلافها وتنوّعها، بل قل ساعدت بقوّة على بروز لغة جديدة يتمّ التواصل بها بشكل كبير عبر هذه الفضاءات الافتراضية.

وباعتبار شبكة الفيسبوك من أهمّ الشبكات الاجتماعية وأكثرها انتشارا واستخداما عبر العالم، فقد كان تجسيد هذه اللّغة "الانترنيتية الجديدة" المتشكّلة من خليط من اللّغات (العربيّة الفصحى والدارجة والفرنسية والإنجليزية) إلى جانب جملة من الأرقام والرموز والرسومات، أمر جدّ طبيعي بل منطقي عند مستخدميّ الفيسبوك، لسهولتها ووضوحها بالإضافة إلى حتميّة السرعة المفروضة من طرف هذه التكنولوجيا الاتصالية الجديدة التي أدّت إلى ضرورة اعتماد

[1] مقابلة مع الأستاذ، صدلي عبد العزيز: أستاذ علم الأجتماع، بجامعة البليدة، 20 /2012/04، على الساعة 11:20.

الاختصار عند كتابة الرسائل للتواصل، أو عند التعليق على أيّا كان من المعلومات وهذا تفاديا لأيّ ملّل أو تكرار، فالكثير من المصطلحات تغيّرت واستبدلت بهذه الأرقام والرموز... إلخ.[1] [أنظر الجدول رقم (21)].

الجدول رقم (21): مبرر المزج بين لغة الحروف والأرقام والرموز

لماذا تستعمل الرموز والأرقام بدلا من الحروف	التكرار	النسبة
لحتمية السرعة التي تفرضها التكنولوجيا	06	% 21.42
لتفادي الملل والتكرار	04	% 14.28
للانتشار الواسع لها بين المستخدمين	08	% 28.57
لسهولتها ووضوحها	10	% 35.71
المجموع	28	% 100

المصدر: الطالبان (استطلاع رأي)

نلاحظ من خلال الجدول أن عدد مستعملي هذه الطريقة هو 28 ويبيّن لنا الجدول أن استعمال الرموز والأرقام بدلا من الحروف أثناء التواصل على الفيسبوك بسبب سهولته ووضوحه جاء بأعلى نسبة 35.71 % ويليها بسبب الانتشار الواسع لهذه الطريقة بين المستخدمين بنسبة 28.57 % ثمّ حتميّة السرعة التي تفرضها التكنولوجيا بنسبة 21.42 % وأدنى نسبة كانت لتفادي الملل والتكرار بـــ 14.28 %.

[1] مقابلة مع ،الأستاذ طايبي رابح، مصدر سابق.

وتحظى اللّغة العربيّة بمكانة كبيرة على هذه الشبكات باعتبار كثرة عدد المتحدّثين بها ومستعمليها من المشتركين، إلاّ أنّه تمّ إدخال الكثير من التغييرات عليها هي الأخرى (مزيج من الأرقام والرموز وحروف من اللّغتين الفرنسية والإنجليزية) والتي لا تمتّ لها بأيّ صلة، وهي بذلك لغة معروفة عند المستخدمين الدائمين للفيسبوك وللشبكات الأخرى، والأكثر تداولا بينهم لأنّها تتميّز بمصطلحات خاصة لا تعرفها إلاّ مثل هذه الفئات الشابة على اختلاف أعمارها ومستوياتها الثقافية والتعليمية، بالأخصّ الطلبة الجامعين حيث نجدهم يستعملونها في محادثاتهم دون أيّ حرج بل وأكثر من ذلك راضون عنها مثلما هو موضّح في الصفحة الموالية [أنظر الجداول رقم (16) (22) (23)]

الجدول رقم (16): المستوى التعليمي لمعارف الطلبة على الفيسبوك

ما هو المستوى التعليمي لمعارفك	التكرار	النسبة
ثانوي	02	% 4.44
جامعي	31	% 68.88
ما بعد التدرج	08	% 17.77
أخرى	04	% 8.88
المجموع	45	% 100

المصدر: الطالبان (استطلاع رأي)

يتّضح من خلال هذا الجدول أن أعلى نسبة للمستوى التعليمي لمعارف أفراد العينة من الجامعيين وهو 68.88 % ثم تليها نسبة 17.77 % لما بعد التدرج في حين جاءت نسبة 8.44 % للمستويات الأخرى وأدنى نسبة للثانوي بـــــ 4.44 %.

الجدول رقم (22): مدى رضا مستعملي اللّغة الجديدة

هل أنت راض بتعاملك بهذه اللغة الجديدة	التكرار	النسبة
نعم	26	%86.66
لا	04	%13.33
المجموع	30	% 100

المصدر : الطالبان (استطلاع رأي)

يتضح من خلال الجدول أن أعلى نسبة من أفراد العينة الذين يستعملون الرموز والأرقام بدلاً من الحروف أثناء عملية التواصل راضون بالتعامل بهذه الطريقة الجديدة وذلك بنسبة 86.66 % ثم تليها ما نسبته 13.33 % للذين هم ليسوا راضين عن استخدامهم لهذه الطريقة الجديدة.

يذهب الكثير من مستخدمي الفيسبوك والشبكات الاجتماعية الأخرى إلى القول بأنّ انتشار مثل هذه اللّغة الانترنيتية الجديدة وشيوعها بينهم سهل إلى حدّ بعيد جدا عملية التواصل، بحيث يعتقد الأغلبية أنّ اختصار الكلمات والعبارات ببعض الأرقام والرموز يسرّع كثيرا من عملية إرسال وتلقي المعلومات ويجعلها جدّ بسيطة، ثمّ أنّ اشتهارها في الوسط الشباني أجبر الكثير من مستخدمي الأنترنيت وهذه الشبكات على التعامل بها. [أنظر الجدول رقم (23) في الصفحة]

الجدول رقم (23): أسباب رضا المتعاملين بهذه اللغة الجديدة

لماذا أنت راض بتعاملك بهذه اللغة الجديدة	التكرار	النسبة
لغة الفيسبوك عند الشباب	4	% 16,66
مختصرة وسريعة	11	% 45,84
سهلت عملية التواصل	09	% 37,50
المجموع	24	%100

المصدر: الطالبان (استطلاع رأي)

يتبين من خلال الجدول أسباب رضا أغلبية أفراد العينة بالتعامل بهذه الطريقة الجديدة حيث جاءت أعلى نسبة ليست مختصرة وسريعة بـــ 45,84 % وتليها نسبة 37,50 % لسبب أنها سهلت عملية التواصل في حين أن نسبة 16.66 % ترى أنها لغة الفيسبوك عند الشباب

فلم تعد تعليقاتهم تكتب بلغة عربية سليمة وصحيحة، وإنّما تحوّلت إلى مزيج من الأرقام والرموز، وألفاظ وعبارات عربية مكتوبة بأحرف لاتينية، كالعربية المكتوبة بحروف فرنسية والمسمات "بالفرانكوآراب" والعربية الممزوجة والمكتوبة بالإنجليزية أو كما يسميها البعض "بالعربيزية أو لأنجلوعربية"([1]) إلى جانب ظهور الأرقام والرموز التي شكلت لغة جديدة تعرف بـــالشغابيا (charabia)، بحيث أصبح يعبّر عن حرف الحاء مثلا برقم (7) وحرف العين برقم (3) وغيرها من البدائل الجديدة التي أتت بها هذه الاستعمالات وهذه اللّغة الدخيلة التي أصبحت لغة

[1] مقابلة مع،أستاذ اللغة العربية،عمار بعداش: مصدرسابق.

أغلب تعليقات وآراء شباب اليوم الحريص على التواصل بها على شبكة الفيسبوك.([1]) **[أنظر الجدولين رقم (18) و(20)]**

الجدول رقم (18): اللّغات التي يستعملها الطلبة في التواصل على الفيسبوك

ما هي اللغة التي تستعملها في التواصل عبر الفيسبوك	التكرار	النسبة
العربية الفصحى	11	% 15.7
العربية الدارجة	28	% 40
الفرنسية	26	% 37.14
الإنجليزية	05	% 07.14
أخرى	/	/
المجموع	70	% 100

المصدر : الطالبان (استطلاع رأي)

يبيّن الجدول أن أغلبية أفراد العينة يفضلون استعمال العربية الدارجة في التواصل الاجتماعي عبر الفيسبوك بنسبة 40 % وهذا لطبيعة المجتمع الجزائري الذي يستخدمها في التواصل بدرجة عالية كما نجد نسبة معتبرة منهم يستعملون اللّغة الفرنسية بنسبة 37.14 % وهذا راجع لطبيعة المجتمع الجزائري الذي تعود أفراده على التواصل في حياتهم اليومية بهذا الخليط اللّغوي في حين أن اللغة

[1] مقابلة مع السكريتيرة، صورية: مصدر سابق.

العربية الفصحىّ جاءت بنسبة 15.71 % وهذا راجع حسب آرائهم لعدم تعودهم بالحديث بها وعدم استخدامها بشكل دائم وأدنى نسبة كانت للإنجليزية بـــــ 7.14 % وهذا لعدم ميولهم لها.

الجدول رقم (20):استعمال الرموز والأرقام عوض الحروف في التواصل

هل تستعمل الرموز والأرقام بدلا من الحروف	التكرار	النسبة
نعم	30	% 75
لا	10	% 25
المجموع	40	% 100

المصدر: الطالبان (استطلاع رأي)

يتبين من خلال هذا الجدول أنّ أعلى نسبة لأفراد العينة جاءت للذين يستعملون الرموز والأرقام بدلا من الحروف أثناء التواصل على الفيسبوك أي بنسبة 75 % في حين جاءت ما نسبته 25 % للذين لا يستعملون الأرقام والرموز بدلا من الحروف في التواصل.

40 % منهم تستخدم الفيسبوك بشكل يومي وهذا راجع لتعلق الطلبة الكبير بصفحتهم على الفيسبوك في حين أن نسبة 10 % يستخدمونه نادرا وقد يكون هذا بسبب الفضول لمعرفة ما يدور في صفحتهم، وأخيرا من يستخدمه بصفة شهرية نسبة منعدمة وهذا راجع للأهميّة البالغة التي يوليها الطلبة للتواصل عبر الفيسبوك.

الأمر الذي جعل من الفيسبوك وغيره من الشبكات الاجتماعية الأخرى يساهم بقوة في التأثير على لغتنا الوطنية وذلك من خلال جملة الفضاءات المتاحة للمستخدمين ولسرعة وسهولة تداول وانتشار مثل هذه الطرق الجديدة في التواصل واعتبارها لغة عصر السرعة(1).

لقد أصبحت الشبكات الاجتماعية خطرا على لغتنا الوطنية [أنظر الجدول رقم (26) على الصفحة الموالية] التي باتت منسية على هذه الشبكات ليس من طرف ذوي المستوى التعليمي المتوسط فقط بل، ومن طرف ذوي المستوى العالي (أساتذة دكاترة، باحثين ...) حيث أصبح هؤلاء يتعاملون بها رغم الصعوبات التي يجدونها عند استعمالها كونها جدّ منتشرة وشائعة بين الشباب والمراهقين أكثر منهم، إلاّ أنهم وجدوا أنفسهم مضطرين لذلك رغم كونهم غير راضين بما يقومون به من تجريح للغة الوطنية(2) فأغلبية الطلبة يتواصلون مع أساتذتهم ومعارفهم (من ذوي المستوى التعليمي العالي) ومع بعضهم البعض – ودون أي صعوبات تذكر – [أنظر الجدول رقم (25) على الصفحة الموالية] بهذا الخليط اللّغوي الجديد، الذي يمنع ويحدّ من انتشار اللّغة الوطنية على

---

[1] مقابلة أستاذة الفرنسية بودرة هدى: مصدرسابق.

[2] مقابلة الأستاذة ،أحلام محتالي : أستاذة اللغة الإنجليزية، قسم اللغات بجامعة قالمة، بمقر إقامتها عمر بلحساب.

شبكات التواصل الاجتماعي، رغم أنّها تساهم في الترويج للغات أجنبية أخرى كالفرنسية والإنجليزية... إلخ.

الجدول رقم (25): مدى وجود صعوبات في التعامل بها مع المعارف ذوي المستوى العالي

هل تجد صعوبات في التعامل بها مع معارفك	التكرار	النسبة
نعم	/	/
لا	12	% 40
أحيانًا	09	% 30
إطلاقًا	09	%30
المجموع	30	% 100

المصدر: الطالبان (استطلاع رأي)

يتبين من خلال الجدول أن أعلى نسبة من أفراد العينة الذين يستخدمون هذه اللغة الجديدة لايجدون صعوبات مع معارفهم ذوي المستوى العالي وذلك بنسبة 40 % وهذا راجع إلى تعامل معارفهم بشكل كبير بنفس هذه الطريقة ، بينما تساوت نسبة الذين يجدون صعوبات أحيانًا وإطلاقًا بـ 30 %

الجدول رقم (26): مدى اعتبار اللغة الانترنيتية خطر على اللغة العربية

هل تعتبر اللغة الانترنيتية خطر على اللغة العربية	التكرار	النسبة
نعم	28	% 70
لا	12	%30
المجموع	40	% 100

المصدر: الطالبان (استطلاع رأي)

يتبين من خلال هذا الجدول أن ما نسبته 70 % من أفراد العينة المبحوثة يعتبرون اللغة الانترنيتية خطرا على اللّغة الوطنية بينما ما نسبته 30 % لا يعتبرونها كذلك.

لم يعدّ الاستخدام السلبي والسيئ للغة الوطنية من طرف رواد شبكة الفيسبوك خطرا على اللغة فحسب، بل على الهويّة الوطنية للمستخدم الجزائري، حيث نجد أنّ الكثير من الجامعيين لم تعد لديهم القدرة على تركيب جملة بسيطة صحيحة باللّغة الوطنية، كما أنّهم يجدون صعوبات في التواصل بها مع أندادهم في البلدان العربية الشقيقة ، فهم لا يتواصلون بهذا الخليط اللّغوي في عالمهم الافتراضي فقط، بل تجاوزوه ليخرجوا إلى العالم الواقعي ويظهر هذا من خلال طبيعة المحادثات والكتابات واستغلال هذه اللّغة تجاريا عبر مختلف الإشارات وغيرها بل وتمادى استعمالها حتى في بعض المؤسسات التعليمية التربوية في الجانب الأكاديمي([1]).[انظر **الجدول رقم (27)**]

[1] مقابلة مع الأستاذ رابح طايبي: المصدر السابق.

الجدول رقم (27): كيف أنها تعتبر خطر على اللغة العربية

كيف تعتبرها خطر	التكرار	النسبة
تبعدنا عن هويتنا العربية	08	% 28.57
طمس ونسيان اللغة الام	20	% 71.42
المجموع	28	% 100

المصدر : الطالبان (استطلاع رأي)

يتبين من خلال هذا الجدول أن ما نسبته 71.42 % يعتبرون اللغة الانترنيتية تطمس اللغة العربية وتؤدي لنسيانها بينما يرى ما نسبته 28.57 % أنها تبعدنا عن هويتنا العربية.

وكما يوجد من هم فرحون بهذه اللغة التي قيل عنها أنها لغة العصر وسهلة وسريعة، هناك من هو غير راض بوجودها على شبكات التواصل الاجتماعي، بل قال غير راض بانتشارها وتوسعها بين المستخدمين الجزائريين، كونها تقلل من قيمة اللّغة الوطنية وتعمل على نسيانها، وبالتالي التخلي تدريجيا عنها عن مقومات الهوية الوطنية.[أنظر الجدول رقم (24)].

الجدول رقم (24):أسباب عدم رضا المتعاملين بهذه اللغة الجديدة بالتعامل بها

لماذا أنت لست راض بتعاملك بهذه اللغة الجديدة	التكرار	النسبة
تقلل من قيمة اللغة العربية	02	% 50
طمس ونسيان اللغة الأم	02	% 50
المجموع	04	%100

المصدر : الطالبان (استطلاع رأي)

يتبين من خلال هذا الجدول التساوي في النسبة بين اللذين قالوا أنها تقلل من قيمة اللغة الأم والذين قالوا أن مرغمون على استعمالها لأن معظم من نتعامل معه يستعملونها بشكل كبير وكانت النسبة 50 % - 50 %

ولعل حملة "أكتب عربي" التي تجاوز عدد أعضائها ثلاثة ألاف وخمسمائة عضو والتي تدعو في مجملها إلى حماية اللّغة الوطنية من الاندثار والإهمال والنسيان وإلى دعمها والتواصل بها وعدم مزجها بأي مصطلح أو غيره يكون خارج قواعدها[1]، لخير دليل على أن التوجه لاستخدام هذه الطرق الجديدة في التواصل يعتبر مظهرا من مظاهر الابتعاد عن اللّغة الوطنية وجزء من التنازل عنها، فهذه اللّغة الموازية والمشوهة تستعمل في التواصل السطحي الذي ليس له علاقة بالثقافة وتبادل كلام فقط من باب الدردشة وهذه اللغة لا يمكن أن تؤثر على لُغتنا من

[1] http://www.alsayra.com/ub/show thread php 33=384

حيث إمكاناتها على التعبير، فهي اللغة الوحيدة التي يمكن فيها التعبير عن مصطلح بعدة معاني وبدقة كبيرة".[1]

[1] مقابلة مع، أستاذ اللغة، عمار بعداش: المصدر السابق.

الخـــاتـــمة

لقد حاولنا من خلال دراستنا هذه تسليط الضوء على الشبكات الاجتماعية وتأثيرها على اللغة الوطنية من خلال تواصل مشتركي الفيسبوك من طلبة الماستر بجامعة قالمة، الذين وجدوا أنفسهم يتعاملون بلغة أنترنيتية جديدة فرضتها أبعاد التكنولوجيا وتهافت الكثير منهم عليها، حتى صارت موجودة في كل مكان، فهناك مفردات ومصطلحات معروفة ومتداولة بين الشباب ومستخدمي هذه الشبكات بصفة خاصة، فأصبحت جزء لا يتجزأ من ثقافتهم مما ساهم ويساهم في التأثير على هوية المستخدمين بالأخص على لغتهم الوطنية، وهذا نتيجة الابتعاد عن الاستخدام السليم والصحيح لها.

وبالرغم من ضخامة دور الشبكات الاجتماعية في بناء ثقافة الفرد هذه الأيام وشيوع انتشارها إلاّ أنه يعاب عليها في الآونة الأخيرة التمادي في سوء استخدامها، وما تأثر شريحة كبيرة من الشباب الجزائري من خلال السماح بانتشار وتداول ظاهرة لغوية جديدة تسيء إلى لغتهم الأم (اللغة الوطنية)، لدليل قاطع على مدى تأثير شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك) على جمهور المستخدمين، إلى درجة لم يعد بإمكان متصفحي الانترنت الاستغناء عنها لما توفره في مختلف فضاءاتها من معلومات ومعارف مفيدة ومتنوعة، ومن محادثات (دردشة) مع الأهل والأصدقاء وزملاء الدراسة والعمل وتبادل الصور الفيديوهات وغيرها، إضافة إلى أنها مجال مفتوح لتبادل الآراء والمعلومات والتعليقات على الآراء والردود على تلك التعليقات، وخلق صداقات افتراضية جديدة واستراحة وثقافة وترفيه.

فقد خلصت الدراسة في هذا الإطار إلى أنّ شبكة التواصل الاجتماعي (فيسبوك) جزء أساسي في صناعة اللغة الشبابية الجديدة إذ لم تقتصر على أحرف لاتينية أو انجليزية أو عربية ولكن برزت تنوعات في أسلوب عرض الحوار وعدد الكلمات وحرية التناول والبعد النفسي والاجتماعي، الأمر الذي جعل من هذه اللغة تعرف بين مستخدميها بعدة مصطلحات: العربيزية والشبابية والفيسبوكية والفرانكوآرب والشغابيا وغيرها...

- ضف إلى أنّ لاستخدام هذه اللغة مبرر عند معظم المستخدمين باستبدال الأحرف في اللغة الوطنية التي لا يوجد لها مقابل بأرقام تشابه لحد ما الأحرف العربية، واستخدامها يسهل لغة التخاطب والتحاور وسرعته مع الجميع على اختلاف الثقافات والمستويات التعليمية والعمرية، فهي اليوم من الضرورات التي فرضتها أبعاد التكنولوجيا وتتضاعف مفاعيلها مع أزمة الهوية في مجتمعاتنا العربية عامة والجزائرية خاصة.

- هناك اختصارات لا توفرها العربية وعدم وجود مقابل لبعض الأحرف فيها أدى لاستبدالها بأرقام تشبه بالشكل العام الحرف العربي، ويمكن أيضا أن تعرف في هذا الصدد بحروف لاتينية وتستعمل بين المستخدمين العرب، الأمر الذي يجعل من الهوية العربية في مواجهة جملة من التحديات والمتمثلة في العولمة، لما تعانيه جراء الانتشار الواسع للغة الانجليزية، وكذلك انتشار اللغة الانترنيتية بشكل واسع في الأوساط الالكترونية.

- لم تعد اللّغة الانترنيتية مقتصرة على الشبكات الاجتماعية فقط، بل هي متداولة في الحياة اليومية للجزائريين، وأصبح من غير الممكن استغناء الشباب عنها بعد أن أصبحت بديلا

لمصطلحات باتت في منظورهم صعبة، وبعد أن تجاوزت عالمهم الافتراضي مقتحمة العالم الواقعي من خلال طبيعة المحادثات والكتابات واستغلال هذه اللّغة تجاريا عبر مختلف الإشهارات والعناوين الصحفية وغيرها، بل وتمادى استعمالها حتى في بعض المؤسسات التعليمية التربوية وفي جوانب أكاديمية متعددة، إذ لم يقتصر استخدام اللغة الجديدة على الفئات العادية من الشباب فقط بل مستّ حتى الفئات المثقفة من الأساتذة والأكاديميين.

- كما أثر عدم وجود اهتمام عند الجمعيات الناشطة والجامعات والمؤسسات البحثية ومختلف المراكز باللغة الوطنية على الرغم مما نشهده من تحديات على مستوى الأداء اللغوي عند مستخدمي الانترنيت عامة والشبكات الاجتماعية خاصة.

• توفير مختصين في الجامعات لتوجيه الطلبة وتأطيرهم وكذا تحفيزهم على ضرورة الاستخدام الرشيد للشبكات الاجتماعية.

• تشجيع الجامعات الجزائرية ومختلف المؤسسات العلمية والأكاديمية والبحثية على تصميم مواقع تتسم بالقيّم والمبادئ العربية حتى يستطيع الطالب أن يتكيّف معها ولا ينحرف.

• المحاولة الجادة والسعي الدائم لضرورة المحافظة على اللغة الوطنية واستعمالها استعمالا منهجيا بالابتعاد عن استخدام هذه اللغة المشوهة ومحاولة تجنّب التواصل مع من يستخدمها من خلال الإصرار على الاستعمال الصحيح للغة الوطنية.

• تكوين لجان وجمعيات على "الفيسبوك" مثل جمعية "أكتب عربي" للدفاع عن اللغة العربية وحمايتها من هذا الغزو الذي يعتبر خطرا حقيقيا خاصة على الجيل الصاعد.

• تحسيس القائمين على الشأن التربوي التعليمي في الجزائر بأهمية التواصل والتعامل باللغة الوطنية الرسمية من أجل المحافظة على أهم مقوّم من مقوّمات الهويّة الوطنية.

الملاحق

ملحق رقم (01) : إستمارة إستبيان

جامـــــعة 08 مـــــاي 1945 قالمـــــــة

كلية العلـــــــوم الإنسانية والاجتماعـــــية

قسم علوم الإعلام والاتصال

استمارة بحث بعنوان :**الشبكات الاجتماعية و مدى مساهمتها في التأثير على اللغة الوطنية**

أرجوا منكم، الإجابة على مجموعة الأسئلة المطروحة في هذه الإستمارة والتي تدخل في إطار إنجاز بحث ميداني، لإيجاد حلول لمشكلة الشبكات الاجتماعية و مدى مساهمتها في التأثير على اللغة الوطنية كما هو موضح في العنوان أعلاه.

وليكن في علم سيادتكم أن هذه الإجابات، لن تستخدم إلا لغرض البحث في إطار إعداد مذكرة الماستر في علوم الإعلام والاتصال، وعليه أتمنى أن تعطي للإجابة أهمية للإستفادة منها في حل المشكل.

وشكرا مسبقا على مساهمتكم في إنجاز هذا البحث.

إعداد الطلبان:

- هريدي حمزة
- خذري حميدة

إشراف الأستاذة:

فطيمة بو هاني

ملاحظات:

1- ضع العلامة (x) في الخانة المناسبة.
2- الرجاء الإجابة على كل الأسئلة المطروحة.

السنة الجامعية: 2011-2012

المحور I :البيانات الشخصية

1- الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐

2- ما هي فئتك(ي) العمرية:

18 سنة إلى 24 سنة ☐ 24 سنة إلى 28 سنة ☐ 28 سنة فما فوق ☐

3- المستوى الدراسي : أولى ماستر ☐ ثانية ماستر ☐

4- ماهو تخصصك(ي).....

المحورII: الشبكات الاجتماعية

5- هل أنت من مستخدمي الانترنت ؟

نعم ☐ لا ☐

6- ما رأيك في هذه التقنية هل هي ؟

مفيدة ☐ مضرة ☐ لا أعلم ☐

/ ماذا تعرف عن الشبكات الشبكات الاجتماعية؟

.....

.....

.....

8-أي الشبكات الاجتماعية تستخدم؟

فيسبوك ☐ تويتر ☐ مايسبايس ☐

أخرى .....

9- مقارنة بالشبكات الأخرى أين تصنف الفيسبوك ؟

المرتبة الأولى ☐ المرتبة الثانية ☐ المرتبة الثالثة ☐ أخرى

حدد.....

لماذا؟.....

10- كيف تعرفت على الفيسبوك

عن طريق صديق ☐ عن طريق أحد أفراد الأسرة ☐ عن طريق العمل ☐

وسائل الإعلام ☐ بالصدفة ☐

أخرى.....

11- ما هي الرغبات والحاجيات التي تشبعها من خلال صفحة الفيسبوك

التسلية والترفيه ☐ التثقيف ☐ للتعارف وتكوين أصدقاء ☐

لاكتساب معارف وخبرات ☐

أخرى.....

.....

.....

12- ما طريقة استخدامك الفيسبوك هل بصفة؟

يومية ☐ أسبوعية ☐ شهرية ☐ نادرا ☐

13- كم عدد الساعات التي تقضيها على الفيسبوك؟

من ساعة إلى ساعتين ☐ من ساعتين إلى أربعة ☐ من أربعة فما فوق ☐

14- هل أصدقاءك(ي) على الفيسبوك من معارفك ؟

أقارب ☐ أصدقاء الحي ☐ زملاء الدراسة ☐

آخرين .....

15- هل تعاملك(ي) على الفيسبوك مع كلا الجنسين ؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة لا، حدد(ي) الجنس ؟

.....

16- ماهي جنسية من تتواصل معهم على الفيسبوك؟

جزائريون ☐ عرب ☐ أجانب ☐

17- ما هو المستوى التعليمي لمعارفك(ي) ؟

ثانوي ☐ جامعي ☐ ما بعد التدرج ☐ أخرى

أذكرها.....

المحور IV:اللغة الوطنية

18- هل تحرص(ين) على التعليق على كل ما تراه في صفحة الفيسبوك ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

19- ماهي اللغة التي تستعملها(ي) في التواصل عبر الفيسبوك؟

العربية الفصحى ☐ العربية الدارجة ☐ الفرنسية ☐ الانجليزية ☐

أخرى حدد.....

20- أثناء كتابتك(ي) للتعاليق على الفيسبوك باللغة العربية هل تكتب باستعمال؟

العربية الفصحى ☐ العربية الدارجة ☐ العربية المكتوبة بالفرنسية ☐

العربية الانجليزية (العربيزية) ☐ أخرى أذكرها.....

21- هل تستعمل(ي) الرموز والأرقام بدلا من الحروف أثناء تواصلك ؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت إجابتك(ي) بنعم

لماذا؟.....

.....

.....

22- هل أنت راض بتعاملك بهذه اللغة الجديدة؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة نعم

لماذا؟.....

.....

.....

إذا كانت الإجابة لا

لماذا؟.....

.....

.....

23- هل تجد (ين) صعوبات في التعامل بهذه اللغة مع معارفك ذوي المستوى العالي ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐ إطلاقا ☐

إذا كانت الإجابة نعم لماذا؟.....

.....

24- في نظرك(ي) هل تعتبر اللغة الانترنيتية الجديدة خطر على اللغة العربية الفصحى؟

نعم ☐ لا ☐

في حال الإجابة بنعم كيف

ذلك؟.....

.....

.....

25- في نظرك هل ساهمت الشبكات الاجتماعية كالفيسبوك في الانتقاص والحط من قيمة اللغة العربية؟.....

.....

.....

.....

.....

26- ماذا تقترح على مستخدمي الفيسبوك فيما يخص الحفاظ على اللغة العربية؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

- دلـــــــــيل المقـــــابلات

- أسئلة المقابلة

1. هل أنت من مستخدمي الانترنت؟
2. هل تتواصل من خلال الشبكات الاجتماعية ؟
3. ما رأيك فيها وفي توجه المستخدمين إليها؟
4. حسب أخر الإحصائيات يعتلي الفيسبوك صدارة ترتيب الشبكات الاجتماعية من حيث المستخدمين:
   - ما رأيك في الخدمات التي يقدمها؟
   - ما هي الأشياء الجديدة التي أتى بها؟
   - ما رأيك في استخدام الجزائريين له؟
5. ما هي اللغة التي تستعملها في تواصلك على الفيسبوك؟
6. كيف تستخدم اللغة العربية أثناء التواصل ومع أي فئة؟
7. ما رأيك في الرموز والأرقام التي أدخلت على اللغة العربية ؟
8. هل ترى في هذا إضافة للغة العربية أم انتقاصا لها؟
9. هل هذا الدمج الجديد للغة يعتبر خطر عليها ؟
10. ماهي سلبيات الشبكات الفيسبوك تحديدا على اللغة الوطنية؟

طرحت هذه الأسئلة على الأساتذة الآتين

السيدة: بوبدرة هدى، أستاذة اللغة الفرنسية، السيد: عمار بعداش، أستاذ الأدب العربي، السيدة: محتالي أحلام،أستاذة اللغة الانجليزية،(كلية الآداب واللغات، جامعة قالمة).
السيد: رابح طايبي أستاذ،علوم الإعلام والاتصال، السيد: عبد الرزاق حموش،أستاذ ،علوم الإعلام والاتصال، السيدة: فتيحة مراح، أستاذة، فلسفة، السيدة: صورية، سكرتيرة، (بكلية الأعلام والاتصال،جامعة قالمة).
السيد: صالي عبد العزيز أستاذ، علم الاجتماع، (بجامعة البليدة).

قائمة المراجع و المصادر

قائمة المصادر والمراجع

- الكتب و المذكرات باللّغة العربية

1) أبو الأصبع، صالح خليل:الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة ،الأردن :دار آرام،للدراسات والنشر والتوزيع،(ط1)، 1995 م.
2) أحمد حسن الزيات: تاريخ الأدب العربي، دار المعرفة، بيروت – لبنان، الطبعة السادسة، 2000م.
3) البطل، منى محمد إبراهيم :تكنولوجيا الاتصال المعاصرة) الشخصية ونظم المعلومات،،القاهرة ط1، 2000 م.
4) الصادق، رابح، الإعلام والتكنولوجيا الحديثة ،الغين ،الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي (ط1)،2004م
5) ابن جنى: الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، عالم الكتب،(ط1)،2001.
6) ابن منظور: لسان العرب، مادة" دَخَل" ، المجلد الحادي عشر.
7) إبراهيم فرغلي: "الفيسبوك العربي.. من الثورة إلى الرقابة الشعبية، ثقافة إلكترونية، (الكويت، العربي: العدد('630')، مايو، 2011م.
8) إلهام غازي: "أكثر من مليون جزائري ينظم إلى دولة الفيسبوك الالكتروني"، الخبر الأسبوعي، ع (594)، ص14 إلى 20 جويلية 2001 م.
9) إميل بديع يعقوب، فقه اللّغة العربية وخصائصها،(ط1)، دار العلم للملايين، بيروت، 1982 م.
10) السيد يسين: المعلوماتية وحضارة العولمة ،رؤية نقدية عربية ، دار مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،2001 م
11) الشاذلي الفيتوري: الأسس النفسية والاجتماعية للّغة العربية، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية اللّغة العربية والوعي،القومي،(ط2)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1986 م.
12) العلاق، بشير، التسويق في عصر الإنترنيت والاقتصاد الرقمي ،القاهرة:المنظمة العربية
13) للتنمية الإدارية،بحوث ودراسات،ط1 ،2004م.
14) .المناعسة، أسامة احمد وآخران: جرائم الحاسب الآلي والانترنيت) دراسة تحليلية، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع ، (ط1)، 2001 م.
15) الهاشمي، محمد ألهاشم :الإعلام الكوني وتكنولوجيا المستقبل ، عمان،دار المستقبل للنشر والتوزيع ، (ط1)، 2001 م.
16) .الوسيط في الدراسات الجامعية، دار هومة، الجزائر، الجزء الرابع،2003 م.
17) .الويزة خطاري: استراتيجيات التبليغ في المجتمع الجزائري " نموذج الطلبة" رسالة، ماجستير في اللغة العربية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر،1999/2000م.
18) .بورحلة سليمان الأستاذ المشرف :أثر استخدام الانترنيت على اتجاهات الطلبة الجامعين وسلوكياتهم، دراسة ميدانية –مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال إشراف،الدكتور، أحسن بومالي، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال،2007-2008م.
19) بتروفسكي، ياروشفسكي، ترجمة حمدي عبد الجواد وآخرون: معجم علم النفس المعاصر، (ط1)، دار العالم الجديد، القاهرة، 1996م.
20) تمام حسّان: اللّغة بين المعيارية والوصفية، (ط4)، عالم الكتب، القاهرة، 2000 م.
21) د/ جمعة سيد يوسف: سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، سلسلة عالم المعرفة،1990/1/20م.

22) حافظ، اسما حسين، تكنولوجيا الاتصال التفاعلي في عصر الفضاء الاليكتروني المعلوماتي الرقمي، الدار العربية للنشر والتوزيع،(ط 1)،2005 م

23) حمد حسين الدليمي و سعاد عبد الكريم الوائلي، اللّغة العربية مناهجها وطرق تدريسها،(ط1)، دار الشّروق،2003 م

24) د، خليل أحمد عمايرة: في التحليل اللغوي، مكتبة المنار، (ط1)، 1987م.

25) خيري خليل الجميلي: الاتصال ووسائله في المجتمع الحديث، المكتب العلمي للكمبيوتر، والنشر والتوزيع الإسكندرية، 1999م.

26) درويش، اللبان شريف، تكنولوجيا الاتصال: المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية ،القاهرة:الدار المصرية اللبنانية، (ط1) ، 2000م.

27) د. محمود عبد الحميد أحمد: مهد الإنسان العربي نظرية تحتاج إلى تأصيل، مجلة العربي، عدد (472)، مارس 1998م.

28) رابح تركي، مناهج البحث في علوم التربية وعلم النفس، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984 م.

29) رياض قاسم:اتجاهات البحث اللّغوي الحديث في العالم العربي1901م- 1960م، (ط1)، مؤسسة نوفل، لبنان، 1982م.

30) زينب محمود شقير: اضطرابات اللغة والتواصل :الطفل –الفصامي، الأصم – الكفيف، التخلف العقلي، دار النهضة المصرية، القاهرة،،1999/ 2000م.

31) سالمي عبد الرزاق، تكنولوجيا المعلومات، (ط1)، دار المناهج، عمان، 2001 م

32) سامي الشريف وأيمن منصور ندا: اللّغة الإعلامية المفاهيم الأسس التّطبيقات، مركز جامعة القاهرة للتّعليم المفتوح، مصر، 2004م.

33) سمر روحي الفيصل: المشكلة اللّغوية العربية،(ط1)، دار جروس برس، لبنان،1992 م.

34) سميح أبو مخلي و عبد الفتاح البجّة و آخرون: دروس في علوم اللّغة،(ط1)، دار الفكر للطباعة، عمان، 2000 م.

35) سمير محمد حسين: بحوث الإعلام،(ط3)عالم الكتب، القاهرة 1999 م.

36) سهام مادن: بين الفصحى و العامية دراسة مقارنة لتراكيب اللّغة العربية، رسالة ماجستير جامعة الجزائر، 1996م.

37) شوقي سالم : نظم المعلومات والحاسب الاليكتروني، مركز الإسكندرية، للوسائط الثقافية والمكتبات، الإسكندرية، 1995 م.

38) صادق، عباس مصطفى: الإعلام الجديد دراسة في تحولاته التكنولوجية وخصائصه العامة"، مجلة الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك، العدد (2)، السنة 2007م.

39) عبد الرحمن عزّي: الفكر الاجتماعي المعاصر والظاهرة الإعلامية بعض الأبعاد الحضارية ، (ط1) ، دار الأمة الجزائر، ماي، 1995م.

40) علي عبد الواحد وافي، نشأة اللّغة عند الإنسان والطفل، دار النهضة، مصر، 2003 م.

41) عمار بوحوش و محمد محمود الذنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث ،(ط3)ديوان، المطبوعات الجامعية الجزائرية، الجزائر.2001 م.

42) فايزةاقبال: اللغة العربية في مراكز محو الأمية، ماجستير في تخصّص الدراسات اللغوية التطبيقية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، 2001/200 م.

43) فخر الدين قباوة: المهارات اللغوية وعروبة اللسان، دار الفكر المعاصر، بيروت، (ط1)، 1999 م.

44) مجموعة من الأساتذة: العلاقة بين الفصحى والعامية،(ط 1)، منشورات المجلس الأعلى للّغة العربية، الجزائر، أفريل 2005 م.
45) حمد الخضر حسين: القياس في اللغة العربية، دار الحداثة،(ط2)، 1983م.
46) محمد عبد الحميد: المدونات، الإعلام البديل، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، 2009م.
47) محمد لعقاب ،مجتمع الإعلام والمعلومات، دراسة استكشافية للانترنتين الجزائريين ،أطروحة ،لنيل درجة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال ،جامعة الجزائر ،كلية الآداب واللغات ،قسم،علوم الإعلام والاتصال ،2000-2001م.
48) مختار جمال: حقيقة الفيسبوك عدو أم صديق، شركة مترو بون للطباعة وأعمال الكارتون، القاهرة 2008م.
49) مزري تش بن: قصة ثورة وثروة الفسبوك، ترجمة: الهلالي، وائل محمود محمد، (ط1)، القاهرة إصدارات سطور الجديدة، القاهرة 2011م.
50) مكاوي حسن، عماد، محمود علم الدين: تكنولوجيا المعلومات والاتصال، القاهرة،2000 م.
51) مكاوي حسن، عماد: تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات،(ط 1) ،الدار المصرية اللبنانية ،القاهرة، 1997م.
52) ملفين.ل، ساند رابول وآخرون، ترجمة، كمال عبد الرؤوف : نظريات وسائل الاعلام،(ط5)، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، سنة النشر،2003م.
53) م.م لويس .ترجمة تمام حسّان: اللّغة في المجتمع، (ط1)، عالم الكتب، القاهرة، 2003م،
54) نايف حزما: أضواء على الدراسات اللّغوية المعاصرة ، (ط2)، عالم المعرفة، دون ذكر البلد، 1979 م.
55) نايف خرما: أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة: (ط2)المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1979 م.
56) أمنة بن عبد ربه : الجزائر في مجتمع المعلومات سنة 2003 م، حصيلة وأفاق، أطروحة لنيل شهادة ماجستير في الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2005 – 2006م.
57) نهاد موسى: الثنائيات في قضايا اللّغة العربية من عصر النهضة إلى عصر العولمة،(ط1)، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2003 م.
58) هيل، مايكل ، اثر استخدام المعلومات في المجتمع دراسة مترجمة، أبو ظبي ،(ط 1)، 2004م.

- كتب باللغة الفرنسية

59) Baylon Christian, la communication, cité Burgess, Jean, (August 18, 2009), YouTube: Online Video and Participatory Culture, UK : Polity; 1 edition.

60) Diaz-Ortiz,Claire. (August 30, 2011), Twitter for Good: Change the World One Tweet at a Time, USA: Jossey-Bass; 1 edition.
61) Diaz-Ortiz,Claire. (August 30, 2011), Twitter for Good: Change the World One Tweet at a Time, USA: Jossey-Bass; 1 edition.
62) J.F. Hamers.M. Blanc, Bilingualité et bilinguisme, cité.
63) -Khaoula Taleb Ibrahimi, Les Algériens et leur(s) langue(s), cité,
64) Moatassime Ahmed: Arabisation et langue française au Maghreb: Un aspect sociolinguistique des dilemmes au développement, 1ère éd, PUF, Paris,. 1992.

65) William Mackey: Bilinguisme et contact des langues, Edition Kluicsieck ,1976, Paris.,

- مقالات باللغة العربية

66) الارتقاء بالعربية في وسائل الإعلام، سلسلة كتاب (الأمة)، عدد (84)، رجب 1422هـ.
67) حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الرسالة 242 ، الحولية 26، مارس، 2006 م.
68) عبد الله البريدي: "الإنسوب إمبريالية التقنية وخضوع الإنسان"، جريدة المجاهد الأسبوعي، ع (2617) من 28 سبتمبر إلى 05 أكتوبر 2010 م.
69) مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية ،مجلة علمية محكمة نصف سنوية ،عدد(14) ، جوان2006م،جامعة باتنة.
70) مجلّة العلوم الاجتماعية، " الانترنت والمجتمع "، مجلّة علميّة محكمة نصف سنويّة، عدد (14)، جوان 2006 م، جامعة باتنة .
71) محمد الأسعد: "الكتابة الطينية من الرقم الطينية إلى الحجارة فالورق"، مجلة الكويت، عدد (200)، 2000/6/1م.

- المـــــــــــقابـــلات

72) السيدة :بوبدرة هدى أستاذة اللغة الفرنسية،كلية الآداب واللغات، جامعة قالمة.
73) السيد :صالي عبد العزيز أستاذ علم الأجتماع بجامعة البليدة، قاعة المحاضرات، جامعة قالمة
74) السيدة :صورية سكرتيرة بقسم علوم الإعلام والاتصال، بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قالمة.
75) السيد :طايبي رابح أستاذ علوم الإعلام والاتصال بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعه قالمه.
76) السيد :عبد الرزاق حموش أستاذ علوم الإعلام والاتصال بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قالمة.
77) السيد :عمار بعداش أستاذ الأدب العربي،كلية الآداب واللغات،بجامعة قالمة.
78) السيدة فتيحة مراح،أستاذة فلسفه،كلية الأعلام والاتصال،جامعة قالمة.
79) السيدة محتالي أحلام:أستاذة اللغة الانجليزية بكلية الآداب واللغات،جامعة قالمة.

- المواقع الإلكترونية

80) الدليمي، أياد. الإعلام الجديد.. ثورة وثروة. العرب، في 2012-12-01. متاح.(On Line)
81) http://www.alarab.qa/details.php?issueId=1447&artid=161413
82) ماثيور فريزر وسوميترا دوتا: "ثورة الجيل الثاني بلغت مرحلة الانقلاب الاجتماعي ويتحمس لها الشباب في الشرق الأوسط، الشبكات الاجتماعية على الإنترنت": قوة الروابط الضعيفة،موقع الإقتصادية الإلكترونية، 01 /12/ 2012م العدد (5530). متاح:
http://www.alcqt.com/2008/12/01/article_169885.html
83) The top 500 sites on the web. Available in http"//www.alexa/topsites. Access 12 Feb. 20 20at.
84) مهلب نصر: "الفيسبوك".. صورة المثقف وسيرته العصرية. وجوه المثقف على الفيسبوك هل تعيد إنتاج صورته أم تصنع أفقا مغايرا؟"، موقع محيط (شبكة الإعلام العربية)، القبس 3 / 11 /2010 العدد 13446 الصفحة الرئيسية / ثقافة. متاح 26. (On Line2012avrile
85) http://www.alqabas.com.kw/Article.aspx?id=649044&date=03112010
86) http://www.alsayra.com/ub/show thread php 35=384
- خليفة، هبة محمد:" مواقع الشبكات الاجتماعية"، ما هي؟ منتديات اليسر للمكتبات وتقنية المعلومات، 19 Jan 2009 م. متاح. (On Line)

87) موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة، "خدمة الشبكة الاجتماعية" في 20 ديسمبر 2011م. متاح On) Line).

88) Classmates.com تاريخ الدخول 2012/04/09م

89) Live with new media http://digitalyouth.ischool.berkeley.edu/files/report/digitalyouth-WhitePaper.pdf

90) زنفر إيلينا، الكوطيط خالد، مراجعة: المخلافي عبده، قضايا اجتماعية، أطنعني على موقعك بالفيس بوك أقول لك من أنت!"، موقع دويتشه فيله. 11.01.2010. متاح (On Line).

91) علي عبد الواحد وافي، نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، دار النهضة، مصر، 2003 م، ص63

92) http://www.dw-world.de/dw/article/9799/0,,5104240,00.html

93) مارسيلا دروم (س ج)، مراجعة، طارق أنكاي: "الأدب والفيسبوك" والتويتر" – هل من علاقة؟"، موقع دويتشه فيله.في 03.03..2012 متاح.(On Line)

94) http://www.dw-world.de/dw/article/0,,5311807,00.html

95) د. حميد الهاشمي :" دراسة بعنوان : فرص توظيف برامج الانترنت في البحث العلمي" ، منتدى اجتماعي على الرابط http://www.ejtemay.com/showthread.php?p=3684#post3684

96) أحمد، محمد ناصر: "العرب والإعلام الجديد"، موقع عالم الإبداع، في 6 أبريل2012، متاح On) Line).

97) http://www.ibda3world.com/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8-

98) -http://www.independent.co.uk/life-style/gadgets-and-tech/news/facebook-can-ruin-your-life-and-so-can-myspace-bebo780521

99)

100) مازن الدراب: "مواقع الشبكات الاجتماعية وطريقة عملها"، وحدة المعرفة *knol* (2012)

101) أماني جمال مجاهد: "توظيف تطبيقات شبكة الويب 2 في تقديم خدمات متطورة في مجال المكتبات والمعلومات"، متاح على:

102) http://knol.google.com/k/%D8%A3%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A-9cc7l/1#

103) سليم، حسين أحمد: "أنواع المدونات الرقمية"، موقع دنيا الرأي، في2012-03-15. متاح:

104) /08/15/100096.html11http://pulpit.alwatanvoice.com/articles/20

105) 96-http://www.rcinet.ca/arabe/chronique/arts-culture-canada/15-55_2011-11-14--charabia-fma-تحليق

106) عواد، محمد: "شبكات التواصل الاجتماعي الإلكتروني"، موقع تأملات، أكتوبر 2010 م. متاح on lain http://www.taamolat.com/2010/10/blog-post_7300.html

107) موقع ثورة الويب، "أنماط المواقع الإلكترونية"، نشر بتاريخ 21 / 01 / 2011 م. متاح: http://thawratalweb.com/web/20

108) "خدمة الشبكات الاجتماعية". ويكيبيديا Web.23 Apr 2012. http://ar.wikipedia.orgم

109) http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AE%D8%AF%D9%85%D8%A9%D8%A9

110) 101-http://www.zawjan.com/art-1120.htm-04-04-2012/h12.52